بازدید شد
۱۳۸۴

۲۲۷۵ ـ ین
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب: نبذة الکافی فی شرح آیات قصص القرآن
مؤلف: محمود الطبسی
موضوع:
شماره نسخه: ۲۱۱۴
شماره ثبت کتاب
۲۳۸۴۴
۱۰۱۱۲۳
۱۱/۱۰/۸
۴۰
۱۳۸۷/۹/۱۲
اسکن شد

۲۲۷۵-ی
۱۱۰۱۸
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب زبدة البیان فی شرح آیات قصص القرآن
مؤلف محسن بن محمد الطبسی
موضوع
شماره قفسه ۲۱۱۴
شماره ثبت کتاب
۲۳۸۴۴
۱۰۱۸۴
اسکن شد
۱۳۹۷/۹/۱۲
بازدید شد
۱۳۸۴

من جملة كتب الفقير الى ربه
الغني محمد مقيم بن محمد هاشم
الطغائي عفي
عنهما

٢٢٧٥
٢

١٢١١٤
٢٣٨٤٤

کتابخانه مجلس شورای ملی
۲۳۸۴۴

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى والصلوة على عباده الذين اصطفى محمد
المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين وبعد فيقول
المفتقر الى الله الغنى محمد بن محمود الطبسي عامله الله بلطفه
الخفي والجلي انى لما فرغت من كتاب زبدة البيان في شرح
قصص القرآن وذكر نبذ من احوال الانبياء عليهم
الذي هو الغرض من وضع الكتاب انى قدرت مرارا ان الغرض
شرح المرتع الذي في القصص والامثال كما اومانا اليه
في صدر الكتاب من تحقيق الارتباع وتقسيم القرآن اليها
اردت أن اشرع في ذكر نبذ من
احوال نبينا صلعم وائمتنا عليهم
السلام على سبيل الاجمال
والاختصار ليتم الكتاب

بخط ابن المؤلف

الكتاب وتكميله به من دون التعرض لشرح الايات
الواردة في شانه صلى الله عليه واله وشانهم عليهم السلام
اذ ذاك خارج عن الربع الذي نحن بصدده كما اومانا اليه
قبل هذا ولنذكر ذلك في عدة ابواب الباب الاول في ذكر نبذ
من احوال نبينا صلى الله عليه واله وفيه فصول فصل في ذكر
نسبه صلى الله عليه واله هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
ونسبه صلى الله عليه واله الى عدنان متفق عليه بين ارباب
السير وعلم الانساب واما من عدنان الى اسمعيل وبينه
الى آدم فمختلف فيه في العدد بالقلة والكثرة وفي تعيين الاسامي
وفصله الطبرسي في اعلام الورى ونقل الروايات المختلفة في
ذلك لكنهم اتفقوا على ان اسمعيل وابرهيم ونوح وادريس
وشيث من اجداده فنحن نقتصر على ذكر اجداده المتفق عليه

جزء اول از مختصر من شرح احوال الانبياء عليهم السلام
مختصر في شرح الايات الواردة في شان نبينا وعترته
الايات الواردة في شان نبينا وعترته
مخاصمة واحتجاجات على الكفار
كثيرة جدا وخارجة عن حد الاحصاء
نحن نقتصر وجمعه وترويه واوراده
على اخر هامش
منه صلى الله عليه واله الى عدنان عشرون ابا
ومن عدنان الى آدم عليه السلام ثلثون او اربعون
والمشهور ان عدنان بن اد
بن مقيد بن نبات بن اسمعيل بن
ابراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن ارغو بن فالغ بن شالخ بن ارفخشد بن سام
بن نوح بن ملك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس
ابن يرد بن مهلايل بن قينان

دون المختلف فيه ولقوله صلى الله عليه واله اذا بلغتم
في ذكر نسبي الى عدنان فامسكوا فاما من اسمعيل الى ادم
من الانبيا فقد تقدم بيان احوالهم على التفصيل واما
عدنان فله ابنان احدهما معد وهو من اجداد النبي و
الاخر عدين وللمعد ثمانية بنين اربعة مشهورة واربعة
غير مشهورة واما نزار فكنيته ابو ربيعه ولد اربعة اولاد
ربيعه ومضر واياد وانمار فتشعب بطون العرب من هذه
الاربعة واما مضر فقيل انه اول من حدى للابل وكان حسن
الحدا واما الياس فقد قيل انه سمع من صلبه تلبية رسول الله صلى الله عليه وآله
بالحج واما مدركة فاسمه عمرو واو عامر واشتهر بهذا اللقب لانه
ادرك جميع مفاخر اباءه وقيل صاد يوما ووجد ارنبا هربت
منه فذهب على عقبه وادركه فلقب بذلك وتاوه للمبالغة
واما خزيمة فهو سيد العرب جمع اولاده حين الاحتضار
واوصاهم بالخير والصلاح واما كنانة فهو ايضا سيد
العرب بعده وهو ايضا جمع اولاده واوصاهم بالخير وا

واما نضر فهو الذي لقب بقريش وقيل قريش لقب فهر بن مالك
خاصة ويؤيد الاول وانه سئل عن النبي صلى الله عليه و
آله عن قريش من هم فقال صلى الله عليه واله من كان من
اولاد نضر بن كنانه ولا منافاة بين القولين لانقراض اولاد
نضر غير فهر بن مالك ووجه تسميتهم بقريش انه مشتق من
القرش بمعنى الجمع فقيل انهم اجتمعوا في الحرم وقيل ان
قريش اسم لدابة هي اكبر دواب البحر ولما كانوا اكبر قبايل
العرب بقبوا بذلك وقيل القريش التفتيش سموا بذلك
لانهم يفتشون احوال الفقرا واهل الحاجة واما مالك
فقد اوصى الى ابنه فهر بالصبر على النوائب واما فهر فهو جد
ابي عبيدة عبيدة بن الجراح ايضا والتقى مع الرسول
في النسب الى مالك لانه ابن عامر ابن عبد الله بن جراح بن
هلال بن وهب بن ضبية بن حارث بن فهر بن مالك
واما غالب فهو رئيس قريش ومقدمهم واما لوي فهو
الذي يتكفل بمصالح قريش ومهماتهم وكان مطاعا
واما كعب فهو ايضا سيد ومطاعا فيهم وينتهي

نسب عمر اليه فانه عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى
ابن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب
واما مرة فهو جد ابي بكر ايضا لانه ابن ابي قحافة عثمان
بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وكذلك
طلحة وابوه عبيد الله واما كلاب فهو من اشراف قريش
وله ابنان قصي وزهره وعبد الرحمن بن عوف وسعد
بن ابي وقاص من اولاد زهره ويلتقي نسبهما الى رسول الله
صلى الله عليه واله في كلاب لانه عبد الرحمن بن عوف بن
حارث بن زهرة بن كلاب وسعد بن ابي وقاص بن مالك
بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب واما قصي فانه
ابن فاطمة زيد لقب بذلك لانه خرج من مكة الى بلاد اقصى منها
قيل مات ابوه وكان لامه قرابة في حدود الشام فخرج معها
اليها واقام هناك مدة وله ثلث بنين عبد مناف وعبد
الدار وعبد العزى وزبيد بن عوام بن خويلد بن اسد بن
عبد العزى بن قصي من اولاده ويلتقي نسبه الى رسول الله
صلى الله عليه واله به واما عبد مناف فاسمه مغيره لقب

لانه

لانه علا وارتفع وهو مفعل من ناف ينيف اذا علا والمناف
المرتقى كذا في كتاب النسب له اربعة اولاد ذكورهم هاشم
وهو جد نبينا وعبد الشمس ولذا كني عبد مناف بابي
عبد الشمس وهو جد بني امية ونوفل وهو جد خبير بن مطعم
ومطلب اخو هاشم قيل تولد هاشم وعبد الشمس توامين
والتصاق جبهتهما وانفصالهما بالسيف وانكار
بعض عقلاء ذلك الزمان على ذلك مشهور واما هاشم
فاسمه عمرو ويقال له عمرو العلى لعلو مرتبته وشرف محله
لقب بهاشم لانه يهشم خبزا لباس للثريد في الضيافة
ويطعم الناس في سنة الجدب والمجاعة ولذا قاله شاعرهم

شعر عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

وكان هاشم ذا حسن وجمال ووجاهة وكان
له ابناء اربعة اسد ابو فاطمة ام امير المومنين عليه السلم و
عبد المطلب وفضل وابو صيفي وليس يبقى الان هاشمي الا من
عبد المطلب اذ ليس يبقى من باقي اولاده عقب واما عبد المطلب

دون المختلف فيه ولقوله صلى الله عليه واله اذا بلغتم
في ذكر نسبي الى عدنان فامسكوا فاما من اسمعيل الى ادم
من الانبيا فقد تقدم بيان احوالهم على التفصيل واما
عدنان فله ابنان احدهما معد وهو من اجداد النبي و
الاخر عدين وللمعد ثمانية بنين اربعة مشهورة واربعة
غير مشهورة واما نزار فكنيته ابو ربيعه ولد اربعة اولاد
ربيعه ومضر واياد وانمار فتشعب بطون العرب من هذه
الاربعة واما مضر فقيل انه اول من حدى للابل وكان حسن
الحدا واما الياس فقد قيل انه سمع من صلبه تلبية رسول الله ﷺ
بالحج واما مدركة فاسمه عمرو او عامر واشتهر بهذا اللقب لانه
ادرك جميع مفاخر اباءه وقيل صاد يوما ووجد ارنبا هربت
منه فذهب على عقبه وادركه فلقب بذلك وتاوه للمبالغة
واما خزيمة فهو سيد العرب جمع اولاده حين الاحتضار
واوصاهم بالخير والصلاح واما كنانة فهو ايضا سيد بعض
العرب بعده وهو ايضا جمع اولاده واوصاهم بالخير وا

واما نضر فهو الذي لقب بقريش وقيل قريش لقب فهر بن مالك
خاصة ويؤيد الاول وانه سئل عن النبي صلى الله عليه و
آله عن قريش من هم فقال صلى الله عليه واله من كان من
اولاد نضر بن كنانه ولا منافاة بين القولين لانقراض اولاد
نضر غير فهر بن مالك ووجه تسميتهم بقريش انه مشتق من
القرش بمعنى الجمع فقيل انهم اجتمعوا في الحرم وقيل ان
قريش اسم لدابة هي اكبر دواب البحر ولما كانوا اكبر قبايل
العرب لقبوا بذلك وقيل القريش التفتيش سموا بذلك
لانهم يفتشون احوال الفقرا واهل الحاجة واما مالك
فقد اوصى الى ابنه فهر بالصبر على النوائب واما فهر فهو جد
لابي عبيدة عبيدة بن الجراح ايضا والتقى مع الرسول
في الاب الى مالك لانه ابن عامر ابن عبد الله بن جراح بن
هلال بن وهب بن ضبية بن حارث بن فهر بن مالك
واما غالب فهو رئيس قريش ومقدمهم واما لوي فهو
الذي يتكفل بمصالح قريش [illegible] ومطاعا
واما كعب فهو ايضا [illegible] ومطاعا فيهم ويليه

نسب عمر اليه فانه عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى
ابن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب
واما مرة فهو جد ابي بكر ايضا لانه ابن ابي قحافة عثمان
بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وكذلك
طلحة وابوه عبيد الله واما كلاب فهو من اشراف قريش
وله ابنان قصي وزهره وعبد الرحمن بن عوف وسعد
بن ابي وقاص من اولاد زهره ويلتقي نسبهما الى رسول الله
صلى الله عليه واله في كلاب لانه عبد الرحمن بن عوف بن
حارث بن زهرة بن كلاب وسعد بن ابي وقاص بن مالك
بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب واما قصي
ابن كلاب فسمي زيد لقب بذلك خرج من مكة الى بلاد قصي منها
قيل مات ابوه وكان لامه قرابة في حدود الشام فخرج معها
اليها واقام هناك مدة وله ثلث بنين عبد مناف وعبد
الدار وعبد العزى وزهرة بن كلاب بن مرة بن اسد بن
عبد العزى بن قصي من اولاده ويلتقي نسبه الى رسول الله
صلى الله عليه واله به واما عبد مناف فاسمه مغيرة لقبه

لانه

لانه علا وارتفع وهو مفعل من ناف ينيف اذا علا والمناف
لم يقع لنا في كتاب النسب له اربعة اولاد ذكورهم هاشم
وهو جد نبينا وعبد الشمس ولذا كني عبد مناف بابي
عبد الشمس وهو جد بني امية ونوفل وهو جد خير بن مطعم
ومطلب اخوهاشم قيل تولد هاشم وعبد الشمس توامين
والتصاق جبهتهما وانفصالهما بالسيف وانكار
بعض عقلاء ذلك الزمان على ذلك مشهور واما هاشم
فاسمه عمرو ويقال له عمرو العلى لعلو مرتبته وشرف محله
لقب بهاشم لانه يهشم خبز الثريد في المضياف
ويطعم الناس في سنة الجدب والمجاعة ولذا قال [illegible]

شعر عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

وكان هاشم ذا حسن وجمال ووجاهة وكان
له ابناء اربعة اسد ابو فاطمة امير المومنين عليه السلم و
عبد المطلب وفضل وابو صيفي وليس بقي الان هاشمي الا من
عبد المطلب انه لم يبق من باقي اولاده عقب واما عبد المطلب

فاسمه شيبة ويقوله شيبة الحمد لكثرة افعاله الحميدة ولقب
بعبد المطلب لان عمه المطلب رباه صغيرا بعد موت ابيه هاشم
والعرب يسمون من ربي طفلا بسيده والطفل بعبده
وقيل وجوه اخر لتلقيبه بذلك وكنيته ابو الحارث لأ
اكبر اولاده وكان عمه مطلب عظيم اهل مكة وكان مفتاح
البيت بيده فلما مات انتقل جميع ما معه الى عبد المطلب
فكان عظيمهم وكان سقاية الحاج اليه ورياسة اهل
الطايف والحجاز اليه وكان له عشرة ابناء حارث وابو
طالب وحمزة وابو لهب وعيداق وضرار وعباس وزبير وعبد
العزى وعبد الله ابو رسول الله صلى الله عليه واله وفي
بعض الكتب بدل عبد العزى العوام وفي بعض اخر الحجل و
كان له ست بنات منها صفية ام زبير كانت من المهاجرات
وقصة حفر زمزم منه مشهور ولم يدرك من اعمامه زمن
الاسلام الا اربعة ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب وليس
ابو لهب للاسلام وذكر اهل الخلاف خلافا في اسلام ابي طالب و

نحن قد اثبتنا الاسلام وذكر اهل الخلاف خلافا في اسلام
ابي طالب ونحن قد اثبتنا اسلامه في حواشينا على شرح
التجريد المتعلقة بمباحث الامامة وسيجئ ذكر كفالته واعانته
لرسول الله وحفظه وحمايته ما يزيد على ما يفعل الآ
بابنه روى انه لما حضر ابو عبد المطلب الوفاة تقحم و
تالم فقيل له ما هذا التقحم قال لاجل محمد صلى الله عليه واله
لانه يتيم لا اب له ولا ام وكت كافله ثم قال له يا محمد عن اي ذلك
من اعمامك حتى يكون حافظك وكفيلك فوصى بابي طالب
فاوصى اليه في شانه ففرح ابو طالب من ذلك وقام محمد
صلى الله عليه واله وقعد في حجر ابي طالب وقبل وجهه بحضور
عبد المطلب فلما راى تلك المحبة من الجانبين فرح وسهل
عليه الموت وفي بعض كتب النسب تزوج عبد المطلب فضيلة
بنت عامر فولدت له حارثا ثم مات ثم تزوج بهند بنت عمر
ثم تزوج بلبنى فولدت ابا لهب ثم تزوج لسعدى فولدت
عباسا وضرارا وعاتكة ثم تزوج بهالة بنت وهب فولدت

حمزه وحجل وصفيه ثم تزوج بفاطمة بنت عمرو فولدت
اباطالب ثم زبيرا ثم عبدالله وليس فيه اسم لعبدالله قد
وعاش عبدالمطلب اثنتين وبمائتين سنة وقيل مائة وعشر
سنة ثمان من مولد النبي صلى الله عليه واله وليس في الارض
هاشمي الا من ولد عبدالمطلب بن هاشم وفي بعض اخر منه
كان من اعمام التسعة لرسول الله الحارث وكان له ثلثة
اولاد ابوسفيان غير ابي معويه ومغيرة ونوفل ومن اولاد
ابي لهب عتبة وعتيبة وعكرمة وسيجي ذكر اولاد عباس و
ابي طالب وحمزة ولد واحد اسمه عمارة ولم يكن لعبد اوو
ضرار وزبير عقب وكذا لعوام واما عبدالله ابو رسول الله ص
فهو اصغر اولاده واحسنهم خلقا وخلقا واجمهم عند
روي ان عبدالمطلب نذر حين امر بحفر زمزم ان رزقه الله
عشر امن البنين وقد بلغوا الحلم ذبح واحدا منهم للتقرب
الى الله وكان هذا النذر سائغا عندهم واراد ان يفي بنذره
فقال للاولاد ما تقولون فقالوا الخيار فان ذبحتنا كلنا

اليكم

فنحن نرضى بذلك فقال نقترع بينكم فمن وقع عليه القرعه
للذبح نذبحه فقترع منهم فخرجت القرعه على اسم عبدالله
فاراد ان يذبحه واغتم عبدالمطلب بذلك لانه اجمهم وابيه
احسنهم وجها وكبر ذلك على سائر قريش فتفكروا في ذلك
فاليهم ان اقترع بينه وبين عشرة من الابل فان خرجت
على اسمه ضاعف الابل واقترع فقترع حتى خرجت القرعه
على مائة من الابل ففرح هو وساير قريش وذبحوا الابل
وفرقوا في الفقراء واهل المحاويج واشتهر ذلك في الاقطار
والاكناف وزاد رغبة الناس خصوصا النساء فيه وفي
ازدواجه فانهن يعرضن انفسهن عليه لما رأوا فيه من نور
النبوة روي ان احبار اليهود علموا تولد عبدالله ابو رسول الله
صلى الله عليه واله وذلك لانهم راوا في التورية ان يحيى قتل
مظلوما في صوف ابيض مخضب بدمه وكان ذلك الصوف
عندهم وراوا فيها انه اذا قطر من ذلك الثوب الدم تولد
عبدالله فراوا ذلك في ذلك الصوف فعلموا تولده وكانوا يعادونه

ويتحاولون فى قتله ودفعه ودفع الله عنه شرهم وكيدهم
روى انه ذهب يوما الى الصحراء ليصيد شيئا وكان اليهود
ينتظرون فرصته فاطلعوا الى ذهابه الى الصحراء للصيد
فاغتنموا فذهب على اثره سبعون نفرا ليقتلوه شاهرين
اسيافهم متوجهين اليه واتفقوا ان يذهب الى الصحراء وهو
بن عبد مناف ابن زهره بن كلاب للصيد فراى هذا الحال
فذهب ليمنعهم بالشفاعة او بالمقاتلة واى ان ينزل من
السماء جماعة على صورة عجيبة وحالوا بين عبد الله واليهود
ويمنعونهم من قتله فلما راى تلك الكراهة من عبد الله
دخل فى قلبه واحبه حبا شديدا وقصد ان يزوجه بابنته
امنه وكانت فى غاية الحسن والجمال وكثيرا ما يخطبها
من اكابر قريش ولم يجب احدا فلما اتى الى اهله حكى لها حكاية
عبد الله وارادة تزويجه بامنه فبعثوا جماعة الى عبد المطلب
اخبروه بالحال فرضى وخطب امنه لعبد الله لانه سمع من
من احبار اليهود حين راى نخريه من نفقه وقال له انى

رايت من احد منخريك النبوة ومن الاخر الولاية من بين
منافين وبالجملة تزوج عبد الله بامنه ودخل بها فحملت
برسول الله صلى الله عليه واله روى انه لما حملت امنه
به امر تعالى خازن الجنان ان يفتحوا ابوابها تعظيما
لشان رسول الله صلى الله عليه واله واهتز ملائكة
السماء ونزل جبرئيل ونشر جميع من فى الارض بوجود
نور فى الرحم روى انه عج الشيطان وبكى واعظم غما
شديدا فاجتمع شياطينه وقالوا له لم تفعل ذلك
قال لانه انتقل الى الرحم نور نبى صفته كذا وكذا ونبى
عن كذا وكذا فلم يكن لنا فى امته نصيب فاجابوه بان تلك
الامة محب للدنيا ويكونون قليل المال فنحن نغويهم من
هذه الجهة ففرح ابليس ورضى منهم واختلف فى وفاة
عبد الله فقيل خرج من مكة الى الشام للتجارة حين حملت
امنه به ومات بالمدينة حين رجع من الشام قبل تولد
وقيل كان قبل موته بعد تولد النبى صلى الله عليه واله بشهرين

وقيل لتسعة اشهر وقيل بسبعة اشهر والاصح الاول وبالجملة لم يصل
آمنة فى جميع زمن الحمل الم ولا تعب ولا ثقل ويعرض لها
الكرامات وخوارق العادات فى المنام واليقظة
يطول الكلام بنقلها حتى اقتضى مدة الحمل وسيجئ
عام الكلام فى الفصل الاتى فصل فى تولده ص
ولد صلى الله عليه واله فى يوم السابع عشر من شهر
ربيع الاول وقيل فى اليوم الثانى عشر منه وهو مذهب
العامة واختاره فى نى فى عام الفيل اى بعده باربعين يوما
وقيل كلاهما فى يوم واحد فان اهل مكة نجوا من قصد
اصحاب الفيل بركته فى يوم الاثنين وقيل فى يوم الجمعة
وقيل ولد فى شهر رمضان لانه حملت به امه فى ايام
التشريق عند الجمرة الوسطى ولا يجمع ذلك مع التولد
فى الربيع واجيب بان ايام التشريق فى الجاهلية غير
فى الاسلام فلا منافاة وروى كثير من الكرامات حين
تولده مثل حصول النور حتى رات آمنة بعض قصور الشام

ومثل ظهور الكواكب وحركتها من مكانها كانها مالت الى
السقوط ومثل سماع هاتف يهتف ويقول يرحمك ربك
يا محمد ومثل ذهاب ملك به الى المشرق والمغرب
ليترك الارض بنون ومثل نزول جماعة من الملائكة لحظ
آمنة من شياطين الجن الى غير ذلك مما ذكر فى كتب السير و
التواريخ وقد مر شطر اخر من سقوط شرفات قصر كسرى
وطلبه من سطيح الكاهن تعبير ذلك وخمود نيران فارس
وغور البحيرة وكانت ولادته فى زمن انوشيروان كما قال
صلى الله عليه اله ولدت فى زمن الملك العادل انوشيروان
ابن قباد قاتل مزدك والزنادقة فصل فى ارضاعه و
اختلف فى اول من ارضعه فقيل ارضعته امه سبعة ايام ثم
ارضعته ثويبة جارية ابى لهب وقيل اول من ارضعته ثويبة
فارضعته اياما وكان من عادة اشراف اهل مكة ان يطلبوا
المراضع لاولادهم ليفرغ زوجاتهم وتشتغلن بشان ارحامهم
ويكثر اولادهم ولان لا يضر الوطى باللبن فيضر بالولد الى غير

روى انه قال لسطيح الكاهن سقط بكل شرفة من شرفات قصر كسرى ثلاث عشرة شرفة فكان من ملوك الفرس من يملك بعدد تلك الشرفات وكان ملكهم ثلاث عشرة سنة

ذلك من الاغراض وكانت قبيلة بنى سعد ساكنة فى احسن
موضع الحجاز لان ماؤهم احسن مياه الحجاز وهوائهم الطف
واحسن الاهوية ولذا كانوا افصح لسانا واحسن وجها
من الناس وفى كل سنة يجيبون الى الحرم ربيعا وخريفا
ويطلبون اطفال الناس للارضاع واتفق مجئ حليمة
السعدية بعد الالهامات والمناماة والتنبيهات التى
تطول الكلام بنقلها الى بيت امنه وتشرفت بارضاع
النبى صلى الله عليه وآله فاخذته وذهبت به الى مسكنها
وماواها وكان عندها الى تمام مدة الرضاع وذكر
ارباب السير والتواريخ ههنا ما يعرض فى تلك المدة من
العجايب والغرايب بالنسبة اليها والى زوجها وقبيلتها من
زوال الفقر والفاقة والعسر والضيق عنها وعن زوجها
بل عن قبيلتها بكثرة المطر والخصب وزوال الجدب والغلاء
وكثرة لبنها وزده بعد قلته او مئيه الى غير ذلك مما يطول
الكلام بنقلها ومن جملة ما ذكروه بعد انقضاء مدة الرضاع

ووضعه

مجئ جمع من ملائكة السماء واخذه صلى الله عليه وآله
من بين الاطفال الذين يلعبون معه وذهابهم به الى موضع
اخر وشق بطنه واخراج قلبه وغسله بماء الجنة فى موضع
وتسويته وعدم وجعه منه وفقده يوما من الايام وردانه
بعد طلبهم اياه الى غير ذلك وان شئت تفصيل ما ذكرنا
فارجع الى الكتب المبسوطة فى هذا الباب كروضة الصفا
وروضة الاحباب ومختصر الاحمدى وغير ذلك من كتب
المناقب والتواريخ وبالجملة افتخر صلى الله عليه وآله من
الارتضاع من بنى سعد بقوله وارتضعت من بنى سعد كما
افتخر بالولادة فى زمن انوشيروان كما مر

فصل فى بيان

احواله صلى الله عليه وآله بعد الولادة اما السنة الثالثة
بعد تمام الارضاع فجاءت به حليمة الى امه منه فخافت عليه
من عفونة هواء مكة وحرارتها وصحة هواء مسكنها وماواها
فوضيت بان كان عندها مدة اخرى فجاءت به حليمة
الى ماواها واحتضنته واحتفظته واحسنت به اكثر

ثم افضل باولادها ويعرض له وله من الكرامات والغرائب
ما يطول الكلام بنقله خصوصا حكاية شق البطن و
اخراج القلب وغسله وبيان كيفية وقوعه ووقت
وقوعه فقيل كان فى السنة الثالثة وقيل فى الرابعة و
نزول الطاير الابيض عليه الى غير ذلك من الحكايات و
القصص وكان عليه السلم عندها حتى مضى عليه سنتين اخرجتين
وفى مبدا السنة الخامسة جاءت به الى امه وسلمته اليها وفى
هذه السنة سافرت امه من مكة الى المدينة لتزوراقوامها
بها واقامت هناك اشهرا ثم مرضت ومات فيها وابا لا
عند الرجوع الى مكة على الخلاف فجاءت به صلى الله عليه وآله
امايمن جارية امنه وقابلته صلى الله عليه وآله الى مكة وسلمته الى
عبد المطلب فكان صلى الله عليه وآله معه وكان يحفظه
ويطعمه ويسقيه ويحبه حبا شديدا ويرى منه الغرايب و
الكرامات واذا اراد سفرا سافر معه ولم يعتمد لحفظه و
حراسته الى احد من اولاده حتى اذا بلغ الى ثمان سنين ودنى

اجله بكى وتالم فسئل عن ذلك فقال من اجل هذا اليتيم
فجاء ابو طالب وقال له يا ابه لا تخف ولا تحزن عليه فانى اكافله
مثلك واحسن فاستشار فى ذلك الى محمد صلى الله عليه و
آله واختار فيمن شاء من اعمامه ليوصله اليه فاختار ابو طالب
كما مر ثم مات عبد المطلب فكفله ابو طالب ويحافظه و
يحاميه ويحبه اكثر من جميع اولاده ولم يغفل عنه ساعة
حتى انامه فى الليالى فى جنبه واذا سافر سافر معه وعرض له
من الكرامات والامور الغريبة ما يطول الكلام بنقله
وكان هكذا معه حتى بلغ الى خمس وعشرين سنة وتزوج بخديجة
وفى تفصيل تزويجه عليه السلم بها وتجارته لها وما يعرض
لهما من الالهامات والمنامات حتى وقع ذلك طول
يطول الكلام بنقله وهو مذكور فى كتب السير فاذا مضى عليه
صلى الله عليه وآله اربعون سنة بعث بالنبوة كما سيجئ فى
فصل على حدة فصل فى بيان الدلايل الدالة على نبوته من
المعجزات والكرامات قد مر فى تضاعيف الفصول كثيرا

منها شل ارتجاس ايوان كسرى وسقوط الشرف من قصرها
وخمود النيران وغوص بحيرة ساوة فى ليلة تولده والكرامات
حين ارضاعه وحين مساوقته من تظليل الغمام وما
تقدم ذكره فى زمان بعثته من انشقاق القمر باشارته و
حنين الجذع على مفارقته وتسليم الشجر والحجر عليه وشهادتهم
برسالته وكلام البهايم كالبعير والبقر والذئب وشهادتهم
برسالته ونبع الماء من بين اصابعه واشباع الخلق من
الطعام القليل الى غير ذلك من الايات والمعجزات التى لا
تحصى ولظهورها القرآن الذى عجز اهل السماء والارض
عن الاتيان بمثل قيل قد بلغ عد معجزاته الى الف واكثر ثم
قال لو قيل ان الالف فى القرآن لان كل ثلث ايات وهو
اقصر السور معجزة فيكون القرآن وحده مشتملا على الالف
واكثر لم يبعد عن الصواب ولما كان ظهور المعجزات الدالة على
نبوته امرا معلوما لكل من اعتقد نبوته بل كل من ترك العناد
من المخالف له ايضا لم يحتج الى التطويل والتفصيل فى ذلك

كما لم يحتج الى اقامة الدليل على افضليته على سائر الانبياء
كما اومانا اليه فيما تقدم قال الراوندى فى قصصه واعلم ان
لكل عضو من اعضاء محمد صلى الله عليه واله معجزة واحدة
فمعجزة الراس هى ان الغمام ظللت على راسه ومعجزة عينيه هو
كان يرى من خلفه كما يرى من امامه ومعجزة اذنيه انه كان
يسمع الاصوات فى النوم كما يسمعها فى اليقظة ومعجزة لسانه
هى انه قال للمتضب من انا قال انت رسول الله صلى الله عليه و
اله ومعجزة يديه نبع الماء من بين اصابعه ومعجزة رجليه
غسلهما واهراق الماء فى بئر قليل الماء فكثرها ومعجزة
عورته انه صلى الله عليه واله ولد مختونا ومعجزة بدنه
انه لم يقع منه ظل لانه كان نورا ولا يكون من النور ظل ومعجزة
ظهره ختم النبوة وهى لا اله الا الله محمد رسول الله مكتوب
عليه بين كتفيه الى غير ذلك قال الطبرسى فى كتاب اعلام
الورى الباب الثانى فى ذكر معجزاته الخارقة للعادة واياته
الباهرة وهذه قسمان احدهما ما ظهر قبل مبعثه والآخر ما

ظهر بعد ذلك ثم فصل الكلام في بيان ذكر كل واحد منها
ان شئت الى كتابه فصل في بيان بعثته واختلف في فارجع
مبدائه وزمانه وكيفيته قيل نزل عليه جبريل في مبدأ سنة
الاربعين من مولده يوم الاثنين من شهر رمضان على
راس جبل حرا وقيل كان نائما في جبل حرا فغمزه جبريل
وقال له يا محمد فقعد ونظر فلم ير احدا ثم اتكى فضربه برجله
وقال له قم يا محمد فقام فراى رجلا يذهب فذهب على اثره
فوصل اليه بين الصفا والمروة فغار رجله في الارض و
رفع راسه الى السماء ووصف جناحيه الى المشرق والمغرب
فنظر اليه فراى هيئة عزيزة فخاف منه وقال له من انت فقال
انا جبريل وكان بين عينيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
وقيل ظهر عليه على صورة رجل قال له اقرا فقال ما انا بقاري
فغصره ثم قال له اقرا فقال ما قال له اولا فغصره وهكذا
الى الثالث فقراسورة اقرا وهي اول سورة نزلت عليه وذكر
في وجه عصره وجوها حسنها ما قيل الاول لازالة صفات

الرذايل التي يكون للنفس اللواتة عنها وثانيها لاتصافه بصفات
الكمال وثالثها الصفاء قلبه بنور المعرفة وذكر علي بن
ابرهيم ان النبي صلى الله عليه واله لما اتى له سبع وثلثون
سنة كان يرى في نومه كان ملكا اتاه وقال له يا رسول الله
فاستيقظ ولم ير احدا وكان يوما احر بين الجبال يرعى
غنما فنظر الى شخص يقول له يا رسول الله فقال من انت فقال
انا جبريل ارسلني الله اليك ليتخذك رسولا وكان رسول الله
يكتم ذلك فانزل عليه جبريل يوما احر مما من السماء فقال
يا محمد توضا وعلمه الوضوء فتوضا وعلمه الصلوة فدخل الصلوة
عليه علي عليه السلم وهو يصلي وهذه بعد ما تم الاربعون
فقال له ما هذه الصفات فقال هذه ما امرني الله بها
فدعاه الى الاسلام فاسلم وصلى معه واسلمت خديجة فكان
يصلي وعلي وخديجة خلفه ولما اتى فذلك ايام دخل ابو طالب
عليه ومعه جعفر فنظر الى رسول الله وعلي بجنبه يصليان
فقال لجعفر يا جعفر صل جناح ابن عمك فوقف جعفر
من الجانب الاخر وانشا ابو طالب في ذلك يقول شعر ان عليا

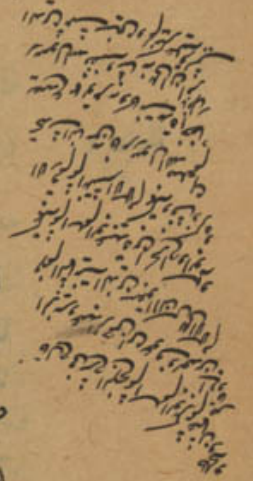

وجعفر أتقى عند ملم الزمان والكرب الى اخر ما قال
ومضى على ذلك زمان ثم خرج رسول الله الى بعض اسواق
العرب فراى زيدا يباع فى السوق فوجده غلاما كيسا
فاشتراه لخديجة فلما تزوج بها وهبته له فلما بعثى رسول الله
اسلم زيد فكان يصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وآله على و
جعفر وزيد وخديجة قال على بن ابرهيم ولما اتى على رسول الله
صلى الله عليه وآله زمان نزل عليه فاصدع بما تؤمر و
اعرض عن المشركين فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وقام
على معشر قريش وقال يا معشر العرب ادعوكم الى عبادة
الله وخلع الانداد والاصنام وادعوكم شهادة ان لا اله
الا الله وانى رسول الله فاجيبونى تملكوا بها العرب و
يدين لكم بها العجم وتكونون ملوكا فاستهزؤا منه وضحكوا
وقالوا اجن محمد بن عبد الله واذوه بالسنتهم وكان من
يسمع من خبر ما سمع من اهل الكتاب يسيلون فلما رات قريش
ان بعض الناس يدخلون فى الاسلام جزعوا ومشوا الى
ابى طالب وقالوا له كف عنا ابن اخيك فانه قد سفه احلامنا

الى

وسب الهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فان كان ابن
اخيك يحمله على هذا عدم المال جمعنا مالا حتى يكون اكثر
قريش مالا فقال صلى الله عليه وآله مالى حاجة الى المال
فاجيبونى تكونوا ملوكا فى الاخرة فقالوا يا محمد الى ما تدعو
حتى نجيبك قال الى شهادة ان لا اله الا الله وخلع الانداد
كلها قالوا ندع ثلثمائة وستين الها ونعبد الها واحدا كما
حكى الله تعالى عنهم بقوله وعجبوا ان جاءهم منذر منهم و
قال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا ان هذا
لشى عجاب الى قوله بل لما يذوقوا عذاب ثم لما راوا انه لا يثنى
ويدعوا الناس الى الايمان ويقبل بعض الناس قوله ويدخل
فى الاسلام جمع كثير جاؤا الى ابى طالب وقالوا له انت سيد
من سادتنا وابن اخيك فرق جماعتنا فلم ندفع اليك
عوضه ارضى فتى فى قريش واجملهم واشرفهم عمارة بن الوليد
يكون لك ابنا وتدفع الينا محمدا لنقتله فقال ابو طالب ما
انصفتمونى تسالونى ان ادفع اليكم ابنى لتقتلوه وتدفعون

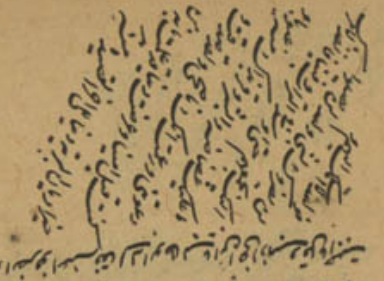

الى ابنكم لاربينه فلما ايسوا منه كفوا عنه ولما كان رسول الله
صلى الله عليه واله لا يكف عن عيب الهتهم ويقرا عليهم القرآن
جزعوا وفزعوا الى وليد بن المغيرة وكان من حكامهم من
العرب يتحاكمون اليه في الامور وكان عم ابي جهل المخزومي
وقالوا يا اباعبد شمس ما هذا الذي يقول محمد أسحر هو كهانة
ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه فدنى من محمد صلى الله عليه و
اله وهو جالس في الحجر فقال يا محمد أنشدني شعرك فقال ما
هو بشعر ولكنه كلام الله بعث به انبيائه ورسله فقال
اتل فقرا بسم الله الرحمن الرحيم فلما سمع الرحمن استهزء فقال
تدعوني رجل باليمامة قال لا ولكن ادعوا الى الله وهو الرحمن
الرحيم ثم افتتح حم السجدة فلما بلغ الى قوله فان اعرضوا
فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وسمعه اقشعرت
جلده وقامت كل شعرة في بدنه وقام ومشى الى بيته ولم يرجع
الى قريش فقالوا صبا ابو عبد الشمس الى دين محمد فاغتمت
قريش وغدا عليه ابو جهل وقال فضحتنا يا عم فقال يا ابن اخ

ما ذاك واني على دين قومي ولكني سمعت كلاما صعبا تقشعر
منه الجلود قال أشعر هو قال ما هو بشعر قال فخطب قال لا
ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور لا يشبه بعضه بعضا
له حلاوة وفي حديث اخر جاء الوليد الى رسول الله صلى الله
عليه واله فقال اقرا علي فقرء عليه ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فقال اعد فاعاد عليه
فقال والله ان له لحلاوة وما هو بقول البشر وبالجملة كان
قريش يجدون في اذى رسول الله صلى الله عليه واله
وكان اشد الناس عليه عمه ابو لهب وكان يعرض له
يوما واذاه بالكلام فقال امراة من بعض السطوح لحمزة
يا ابا يعلى ان اباجهل تعرض لمحمد واذاه بالكلام فغضب
حمزة ومر نحو ابي جهل وضرب قوسه على راسه ثم احتمله
به الارض واجتمع الناس فكاد يقع فيهم شر فقالوا يا ابا
يعلى صبوت الى دين محمد قال نعم اشهد ان لا اله الا الله و

ان محمدا رسول الله ثم غدا الى محمد صلى الله عليه واله و
قال يا ابن اخي اقرأ علي فقرأ عليه رسول الله صلى الله عليه
واله شيئا من القران فاستبصر حمزة وثبت على دين
الاسلام ففرح رسول الله صلى الله عليه واله وسر
ابو طالب بإسلامه وقال شعر مصيرا ايا يعلى على دين احمد
وكن مظهرا للدين وفقت صابرا وحظ من اتى بالدين
من عند ربه بصدق وحق لا تكن حمزه كافرا فقد سرني
ان قلت انك مومن فكن لرسول الله في الله ناصرا واد
نادِ قريشا بالذي قد اتيته جهارا وقل ما كان احمد ساحرا
ثم لما اشتدت قريش في اذى رسول الله صلى الله عليه و
اله واصحابه امرهم ان يخرجوا الى الحبشة وامر جعفرا ان يخرج
معهم فخرج جعفر ومعه سبعون رجلا حتى ركبوا البحر فلما
بلغ قريش خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعثمان بن الوليد
الى النجاشي ان يردهم اليهم ~~فوردوا على النجاشي ليردهم~~
اليهم فوردوا على النجاشي وحملوا اليه الهدايا فقال عمرو

ايها الملك ان قومنا خالفونا في ديننا وصاروا اليك
فردهم الينا فبعث النجاشي الى جعفر واحضره فقال يا جعفر
ان هؤلاء يسالوني ان ارد كم اليهم فقال سلهم ايها
الملك انحن عبيدهم قال عمرو لا بل احرار كرام قال فسلهم
انهم عليهم ديون يطالبونا عليها قال لا مالنا عليهم
ديون فقال سلهم علينا دم قال عمرو ومالنا في اعناقهم
دم ولا نطالبهم بذحول قال فما تريدون منا قال
عمرو خالفونا في ديننا وفرقوا جماعتنا وردهم الينا فقال
جعفر ايها الملك خالفنا سم لنبي بعث الله فينا وامرنا
بخلع الانداد وترك الاستقسام بالازلام وامرنا بالصلوة
والزكوة وحرم الظلم والجور وسفك الدماء بغير حلها و
الزنى والربى والدم والميتة وامر بالعدل والاحسان و
ايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي فقال
النجاشي بهذا بعث الله عيسى ثم قال النجاشي احفظ مما
انزل الله على نبيك شيئا قال نعم قال اقرأ فقرأ عليه سورة

مريم فلما بلغ الى قوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط
عليك رطبا جنيا فقال ان هذا هو الحق فقال ايها
الملك ان هذا ترك ديننا فرده الينا فرفع النجاشي يده
وضرب بها وجهه وقال لئن ذكرت بسوء لاقتلنك فخرج عمرو
والدم يسيل على ثيابه قال فرجع عمرو الى قريش فاخبرهم
بخبره وبقي جعفر بارض الحبشة في اكرم كرامة الى ان
فتح خيبر وولد لجعفر من اسماء بنت عميس بالحبشة عبد الله
بن جعفر وكان ابو طالب يحض النجاشي على نصرة النبي صلعم
بهذه الابيات شعر اتعلم مليك الحبش ان محمدا
بني كموسى والمسيح بن مريم اتى بالهدى مثل الذي اتيا به
وكل بحمد الله يهدى ويعصم وانكم تتلونه في كتابه بصدق
حديث لا حديث المرجم فلا تجعلوا لله ندا واسلموا فان
طريق الحق ليس بمظلم هذا ما ورد في الاخبار وروى
محمد بن يحيى بن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث
عمرو بن امية الضمري الى النجاشي الاصحم صاحب الحبشة سلم

عليك اني احمد اليك الله الملك القدوس المؤمن المهيمن واشهد
ان عيسى روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة
الحصينة فحملت بعيسى فخلقه الله من روحه ونفخه كما خلق
ادم بيده ونفخ فيه واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له
والموالاة على طاعته وان تتبعني وان تؤمن بي وبالذي
جاءني فاني رسول الله قد بعثت اليكم ابن عمي جعفر بن ابي
طالب ومعه نفر من المسلمين فاذا جاؤك فاقرهم ودع
التجبر فاني ادعوك وجنودك الى الله تعالى وقد بلغت و
نصحت فاقبلوا نصيحتي والسلم على من اتبع الهدى فكتب
اليه النجاشي بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله
صلى الله عليه واله من النجاشي الاصحم ابن ابجر سلام عليك
يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته لا اله الا هو الذي هدانا
الى الاسلام وقد بلغني كتابك يا رسول الله مما ذكرت من امر
عيسى فورب السماء والارض ان عيسى ما يزيد على ما ذكرت
وقد عرفنا ما بعثت الينا وقد قربنا ابن عمك واصحابه واشهد

انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت
ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثتنا يا
رسول الله اريحا ابن الاصم فانى لا املك الا نفسى ان
شئت ان ايتيك فعلمت يا رسول الله ان اشهدك ان ما
يقول حق ثم بعث الى رسول الله بالهدايا وبعث اليه بمارية
القبطية ام ابرهيم وبعث اليه بثياب وطيب كثير وفرس
وبعث اليه بثلثين رجلا من القسيسين فينظروا الى كلامه
ومقعده ومشربه فوفوا المدينة فدعاهم رسول الله صلعم
الى الاسلام فاسلموا ورجعوا الى النجاشى واما قصة المعراج
وذهابه الى السما وما يعرض له من رويته الانبيا ورويته
السماوات فهى انه روى انه صلى الله عليه وآله قال اتانى
جبرئيل وانا بمكة فقال قم يا محمد فقمت معه وخرجت الى
الباب فاذا جبرئيل ومعه ميكائيل واسرافيل فاتانى
جبرئيل بالبراق فوصف البراق ثم عرج به الى السماوات
فوصفها ووصف الانبيا والجنة والنار مفصلا مشروحا

صنف بعض العلما كتابا فى المعراج
فيه تفصيل ذلك منه

كما هو مذكور فى اماكنها واما قصة الشعب فهى ان قريشا
اجتمعوا فى دار الندوة وكتبوا صحيفة بينهم ان لا يواكلوا
بنى هاشم ولا يكلموهم ولا يبايعوهم ولا يزوجوهم ولا يتزوجوا
منهم حتى يدفعوا اليهم محمدا ليقتلوه غيلة او صراحا فلما
بلغ ذلك ابا طالب جمع بنى هاشم ودخلوا الشعب وكانوا اربعين
رجلا فخلف لهم ابو طالب بالكعبة والحرم ان شاكت محمدا
شوكة لابيدن عليكم يا بنى هاشم وحصر الشعب وكان يحرسه
بالليل والنهار فاذا جاء الليل يقوم بالسيف يضجعه اول
الليل فى موضع ثم يقيمه ويضجعه فى موضع اخر فلا يزال الليل
كله هكذا وبوكل ولده وولد اخيه يحرسونه بالنهار فاصابهم
الجهد وكان من دخل مكة من العرب لا يحل ان يبيع بنى هاشم
شيئا ومن باع منهم شيئا انتهبوا ماله وكان لخديجة مال
كثير فانفقته على رسول الله فى الشعب وختموا الصحيفة باربعين
ختما كل رجل من رؤسا قريش بخاتمه وعلقوها فى الكعبة
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج من الشعب فى كل موسم

يذود في قبايل العرب فيقول لهم يقبلون مني حتى انلو عليكم
كتاب ربكم وثوابكم على الله الجنة وابو لهب في اثر يقول لا تصدقوا
فانه ابن اخي وهو كذاب ساحر فلم يزل هذه حالهم وبقوا في
الشعب اربع سنين لا يأمنون الا من موسم الى موسم ولا
يشترون ولا يبيعون الا في الموسم وكان يقوم بمكة موسمان
في كل سنة موسم للعمرة في رجب وموسم الحج في ذي الحجة وايامهم
الجهد وجاعوا فبعث قريش الى ابي طالب ادفع الينا محمدا لنقتله
ونملك علينا فقال ابو طالب قصيدته اللامية وهي طويلة
وفيها شعر وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة
للارامل فلما سمعوا هذه القصيدة يئسوا منه ولما مضى
اربع سنين اكلت الارضة صحيفتهم فوجد جماعة منهم عما
كتب فيها فخرج النبي صلى الله عليه وآله ورهطه من الشعب
ومات ابو طالب بعد ذلك بشهرين ومات خديجة بعده
بشهرين **فصل** في بيان مهاجرته من مكة الى المدينة روي
ان خديجة مات قبل الهجرة بسنة حين خرج رسول الله من الشعب

وفيه قال ايضا ولقد علمتم ان ابننا لا يكذب الخ وضما
بجمعهم حتى نوسد في التراب دفينا

فلم يزل ابو طالب ثابتا يستمر على
نصر رسول الله ص وحمايته والقيام
بامره حتى مات في اول السابع عشرة
عشرة من مبعثه فطمعت قريش
واراد وا ان ينالوا منه بما اراد وا
فامر عليه السلم بالهجرة منه

ومات ابو طالب بعد موت خديجة بسنة فلما فقد حماية عمه و
شنا المقام بمكة ولم يكن له ناصر ومعين فدخل من ذلك
حزن شديد فشكى ذلك الى جبرئيل فاوحى الله اليه ان اخرج
من القرية الظالم اهلها فليس لك بمكة ناصر ومعين بعد
ابي طالب فامر صلى الله عليه وآله بالهجرة فتهيأ للخروج الى المدينة
ووجه لشنا في المقام بمكة ان قريشا اجتمعوا في دار الندوة
ليروا في محمد صلى الله عليه وآله رأيا فجاءهم ابليس في
صورة شيخ كبير فلما اخذوا مجلسهم قال لهم ابو جهل لعنه الله
احد من العرب اعز منا حتى نشاوره فينا محمد وكانت سيلة لا مين
لصلاحه وامانته فزعم انه رسول الله وسب الهتنا وقد رأيت
فيه رايا وهو ان ندس اليه رجلا يقتله فان طلبت بنو هاشم
بدمه اعطيناهم عشر ديات فقال ابليس هذا راي سخيف
قال بنو هاشم لا يرضون ان يمشي قاتل محمد على وجه الارض
ابدا فيقع بينكم الحروب في الحرم وقال آخر الرأي ان ناخذه
ونحبسه في بيت ونلقي اليه قوته حتى يموت فقال ان بني هاشم لا يرضى

ابليس ع

بذلك فاذا جاء موسم العرب اجتمعوا عليكم فاخرجوه فمحا عنهم
بسحره وقال اخر الراي ان نخرجه من بلادنا ونطرده و
نتفرغ لاهتنا فقال ابليس هذا الراي اخف منها فانه
اذا اخرج اجتمعوا عليه وقد ملأوا له خيلا ورجالا ابتغوا
حياري فقالوا له ما الراي عندك قال الراي عندي
ان يجتمع من كل بطن من بطون قريش رجل شريف ويكون معكم
من بني احد فتاخذون سيفا فتاخذون عليه فيضربه
كل واحد منكم ضربة فيتفرق دمه في قريش كلها فلا
يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بدمه وقد شاركوه فيه
فحينئذ يرضون باخذ الدية فقالوا الراي راي الشيخ فاختاروا
خمسة عشر رجلا فيهم ابو لهب ان يدخلوا على رسول الله ص
فانزل الله تعالى عليه واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله
خير الماكرين فامر رسول الله ص ان يفرش له وقال لعلي ع
افدني بنفسك فقال نعم يا رسول الله قال قم على فراشي

هاشم ح

والتحف ببردي فنام وجاء جبرئيل وقال اخرج والقوم
يشرفون على الحجرة فيرون فراشه وعلي نائم عليه فتوهمون
انه رسول الله فخرج رسول الله صلى الله عليه واله وهو يقرأ
يس الى قوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون فاخذ ترابا بكفه
ونثره عليهم وهم نيام ومضى فقال جبرئيل اذهب الى جبل
ثور فمر رسول الله صلى الله عليه واله ويلقاه ابو بكر
في الطريق فاخذ بيده ومر به فلما انتهى الى ثور دخل
الغار فلما اصبحت قريش واضاء الصبح بعثوا في الحجرة وقصدوا
الفراش فوثب علي عليه السلم وقام اليهم وقال لهم ما بالكم
قالوا اين ابن عمك قال علي عليه السلم جعلتموني رقيبا عليه
السلم قلتم له اخرج عنا فقد خرج عنكم فما تريدون منه
فلما اصبحوا تفرقوا في الجبال في طلبه وبعث الله العنكبوت
فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة في صورة
الانس فوقفوا على باب الغار فجاوا على باب الغار فراوا
نسج العنكبوت فيئسوا منه ورجعوا وبقي رسول الله ص

في الغار ثلثة ايام ثم اذن الله له في الهجرة واتا وجه كون الهجرة
الى المدينة دون موضع اخر فهو على ما ذكره علي بن ابرهيم
ان اسعد ابن زرارة وذكوان خرجا من المدينة الى عمرة قبل
الهجرة بسنتين او ازيد وكان لاسعد صديقا وهو عتبة
بن ربيعة فنزل عليه فقال عتبة خرج فينا رجل يدعي
انه رسول الله سفه احلامنا قال اسعد وهو منكم قال
ابن عبد الله من اعظمنا بيتا وشرفا وكان اسعد وذكوان
وجميع الاوس والخزرج يسمعون من اليهود الذين كانوا
بينهم بني النضير وقريضة ان هذا اوان نبي يخرج من مكة
يكون مهاجرته الى المدينة فلما سمع اسعد وقع في قلبه
ما كان يسمع من يهود فقال اين هو قال هو جالس في وجه
الحرار فلا تكلمه فانه ساحر يسحرك بكلامه فذهب اسعد و
كلم معه وعرف انه نبي الذي نعته اليهود فاسلم وقال انا
من اهل يثرب من الخزرج وبيننا وبين اخوتنا من الاوس
حبال فان جئت الينا فلا احد اعز منك لانا قد سمعنا من

اليهود خبرك وصفتك ونرجو ان تكون دارنا دار هجرتك
فقد اعلمنا اليهود بذلك الحمد لله الذي ساقني اليك ثم اقبل
ذكوان فقال لاسعد هذا رسول الله الذي كانت اليهود
يبشرنا وينجزنا بصفته فاسلم وقالا يا رسول الله ابعث
معنا رجلا يعلمنا القران فبعث معهما مصعب فنزل
على اسعد فيدعوا الناس الى الايمان فاجابوني كل بطن
الرجل والرجلان فكان يخرج مصعب في كل يوم فيطوف
على مجالس الخزرج يدعوهم الى الاسلام فيجيبه لاحداث وشاق
الكلام في ذهابه الى الاشراف وكيفية ايمانهم الى قوله
وشاع الاسلام بالمدينة ودخل فيه من الاوس والخزرج
اشرافهم فكتب مصعب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فلما امر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمهاجرة بعد خروجه
من الغار خرج مهاجرا اليها فاقبل راع لبعض قريش فقال
له ايتمنك على دمي فقال اذا والله احرسك ولا ادل عليك احدا
فاين تريد يا محمد قال يثرب قال لاسلكن بك مسلكا لا يهتدي

فيها احد فقال له رسول الله صلى الله عليه واله ايت
عليا وبشره بان الله قد اذن لي في الهجرة فهي لي زاد او
راحلة وقال ابو بكر اعلم عامر بن فهيرة امرنا وقال له ايتينا
بالزاد والراحلة فجاء علي عليه السلم بالزاد والراحلة فخلفه في
امور لم يكن يقوم بها احد غيره مثل رد الامانات واداء
الديون وحمل اهل بيته اليها فخرج رسول الله صلى الله عليه
اله متوجها اليها وكانت الانصار قد بلغهم خروج رسول الله ص
اليهم وكانوا يتوقعون قدومه فقطع المنازل الى ان وافى
مسجد قبا فنزل فخرج الرجال والنساء يستبشرون بقدومه
فبقي رسول الله بقبا خمسة عشر يوما ينتظر عليا فلما قدم
ركب راحلته فاجتمعت عليه بنو عمرو بن عوف وقالوا يا
رسول الله ابعث معنا رجلا يعلمنا به القران فبعث
معهما مصعب فنزل على اسعد فيدعوا الناس الى الايمان
فاجابه من كل بطن الرجل والرجلان فكان يخرج مصعب
وكل يوم فيطوف على مجالس الخزرج يدعوهم الى الاسلام

وكنية عامر شنبه

وانظاهر ان وكنت يكون في شهر من
الاول سنة ثلث وخمسين من عام الفيل

فيجيبه الاحداث وساق الكلام في ذهابه الى الاشراف
وكيفية ايمانهم الى قوله وشاع الاسلام بالمدينة ودخل
فيه من الاوس والخزرج اشرافهم فكب مصعب بذلك الى
رسول الله صلى الله عليه واله فلما امر رسول الله صلى الله
عليه واله بالمهاجرة بعد خروجه من الغار خرج مهاجرا الى
فاقبل راع لبعض قريش فقال له ايتمنك على دمي فقال له
والله احرسك ولا ادل عليك فاين تريد يا محمد قال اتيز
اقم عندنا واخذوا بزمام ناقته قال عليه السلم خلوا
عنها انها مامورة وبلغ الاوس والخزرج خروج رسول الله
صلى الله عليه واله فلبسوا السلاح واقبلوا يعدون
حول ناقته واخذ كل حي بزمام ناقته ويقول خلوا سبيلها
فانها مامورة فبركت الناقة على باب ابي ايوب الانصاري
فنزل رسول الله صلى الله عليه وجائته اليهود وقالوا له
ما تدعوا قال الى شهادة ان لا اله الا الله وانى رسول الله ص
وانا الذي تجدونه مكتوبا في التورية وانا الذي اخبركم

به عظما لكم فقالوا لقد سمعنا ما يقول وجئناك لنطلب
منك الهدنة على ان لا نكون لك ولا عليك فاجابهم
رسول الله صلى الله عليه واله وكتب بينهم بذلك كتابا
وكان رسول الله يصلي في المربد باصحابه ثم اشتراه وجعله
المسجد وكان يصلي الى بيت المقدس حتى اتى له سبعة اشهر
فامر ان يصلي الى الكعبة فصلى بهم الظهر ركعتين الى
ههنا وركعتين الى ههنا فصل في مغازيه قال المفسرون
واهل السير ان جميع ما غزى رسول الله صلى الله عليه واله
بنفسه ست وعشرون غزوة وان جميع سرايا التي بعثها
ولم يخرج معها ست وثلثون سرية وقاتل عليه السلام في
تسع غزوات منها وهي بدر واحد والخندق وبني المصطلق
وخيبر والفتح وحنين والطائف فلنذكرها
مجملا فاول الغزوات بدر وذلك ان النبي صلى الله عليه
واله سمع بابي سفيان بن حرب في اربعين راكبا من
قريش تاجرا الى الشام فخرج رسول الله صلى الله عليه واله في

ثلثمائة نفر واصحابه اكثرهم مشاة معهم ثمانون بعيرا وفرس
وذلك في شهر رمضان على راس ثمانية عشر شهرا من قدومه
المدينة فبلغ ابا سفيان الخبر فارسل الى اهل مكة يستصرخ
بهم فخرج منهم الف رجل معهم مائتا فرس ومعهم المغنيات
يغنين بالدف فلما بلغ النبي صلى الله عليه واله الى بدر وهي
بئر وقد علم بمجئ قريش شاور اصحابه في لقائهم او
الرجوع فقالوا الامر اليك فاختار اللقاء للغزو والجهاد
وكان لواء رسول الله ابيض مع مصعب بن عمير ورايته مع علي
وامدهم الله بخمسة الاف من الملائكة واكثر الله المسلمين في
اعين الكفار وقلل المشركين في اعين المومنين كيلا يفشلوا
فاخذ النبي صلى الله عليه واله كفا من التراب فرماه اليهم و
قال شاهت الوجوه فلم يبق منهم احد الا اشتغل بفرك عينه
وقتل الله من المشركين سبعين رجلا منهم عتبة وشيبة
ووليد بن عتبة واسر سبعون منهم العباس وعقيل و
نوفل ابن الحارث فاسلموا وكانوا مكرهين وعقبة بن ابي

معيط والنضر قتلهما رسول الله صلى الله عليه واله بالصفرا
وكان عام من قتل من الكفار قتلهم علي بن ابي طالب واستشهد
من المسلمين اربعة عشر رجلا وثانيها غزوة احد في شهر
شوال سنة ثلث من الهجرة وتلخيص القول في هذه القصة ان
اشراف قريش لما كسروا يوم بدر فقتل بعضهم واسر
بعضهم دخل الحزن على اهل مكة بقتل رؤسائهم واسرائهم فجمعوا
فجتمعوا وبذلوا اموالا واستمالوا جمعا من كنانة وغيرهم
ليقصدوا النبي صلى الله عليه واله بالمدينة لاستيصال
المسلمين وتولى ذلك ابو سفيان بن حرب بن امية فخرج وحشر
وقصد المدينة فخرج النبي صلى الله عليه واله بالمسلمين فحصل
النفاق بين جماعة من الذين خرجوا فرجع قريبا من ثلثهم و
بقي مع النبي صلى الله عليه واله سبعمائة من المسلمين واشتد
الحرب واضطرب المسلمون واستشهد حمزة وجماعة من المسلمين
وكان المقتولون من المشركين اثنين وعشرين تسعة منهم و
من ابطالهم وعظمائهم قتلهم علي عليه السلم وقتل الباقين

مضافة الى جميع المسلمين فانك المشركون وفوا الى مكة
وتفصيل هذه القصة مذكورة في كتب السير والمقصود
ههنا الاشارة الى سببها وثالثها غزوة بني النضير وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه واله مشى الى كعب بن الاشرف ومعه
بعض اصحابه ليستقرضه فقال مرحبا بك يا ابا القاسم
فجلس رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه وقام كعب كانه
اراد ان يصنع لهم طعاما وحدث نفسه ان يقتل رسول الله
صلى الله عليه واله فنزل جبرئيل فاخبر عما تم به القوم من الغدر
فقام صلى الله عليه واله كانه اراد ان يقضي حاجة وعرف اصحابه
فاخذ الطريق نحو المدينة فاستقبل بعض اصحاب كعب الذين
ارسل اليهم ليستعين بهم على رسول الله صلى الله عليه واله
فاخبر كعبا بذلك فسار المسلمون راجعين فقال عبد الله بن
صوريا وكان اعلم اليهود والله ان ربه اطلعه اطلعه على
ما اردتموه من الغدر واول ما ياتيكم رسول محمد صلعم
يامركم عنه بالجلاء فاطيعوني في خصلتين لا خير في الثالث

اما ان تسلموا فتامنوا على دياركم واموالكم واما ان يأتيكم
من يقول لكم اخرجوا من دياركم فقالوا هذه احب الينا
قال اما ان الاول خير لكم ولولا اني افضحكم لاسلمت ثم بعث
رسول الله صلى الله عليه واله محمد بن مسلم اليهم يامرهم بالرحيل
وامره ان يوجلهم ثلث ليال وراجعها غزوة الخندق وهي
الاحزاب في شوال سنة اربع من الهجرة اقبل حيي بن اخطب وكنانة
بن الربيع وسلام بن ابي الحقيق وجماعة من اليهود يقدمون
مكة فصاروا الى ابي سفيان وقريش يدعوهم الى حرب
رسول الله صلى الله عليه واله وقالوا ايدينا مع ايديكم ونحن
معكم حتى نستاصله ثم خرجوا الى غطفان يدعوهم الى
حرب رسول الله واخبروهم باتباع قريش اياهم فاجتمعوا
معهم وخرجت قريش وسمع باجتماعهم رسول الله صلى الله
عليه واله فخرج اليهم بعد ان حفر الخندق بحفظ المدينة كما
هو المشهور فجاؤا وحاصروا المدينة ووقع بينهم مقاتلة عظيمة
في عشرين يوما وقتل عمرو بن عبد ود قتله امير المومنين و

كنا سايرابطالهم فانك اوفروا الى مكة وذهب بني قريضه
الى حصاريهم وقصته الاحزاب وبني قريضه وفراريهم ومحاصرة
النبي صلعم ايا هم بعد ذهابه على عقبهم ونزولهم على حكم سعد
بن معاذ مشهور وورد فيها الايات مثل واذكروا نعمة الله
عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم
تروها الى غير ذلك من الايات وخامسها غزوة الحديبية في
ذي القعدة خرج النبي صلى الله عليه واله في اناس كثير من
اصحابه يريد العمرة وساق معه سبعين بدنة وبلغ ذلك
المشركين فبعثوا خيلا ليصدوه عن المسجد الحرام فكان
يرى انهم يقاتلونه وهم يرون انه عليه السلم يقاتلهم فبعث
صلى الله عليه واله بديل بن ورقا اليهم واعلمهم بانه عليه السلم
لم ياتي يريد قتالهم وانما يريد ان يزور هذا البيت الى اخر ما
هو المشهور من صلح الحديبية عشر سنين وسادسها غزوة الفتح
في شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة وذلك ان رسول الله ص
لما صالح قريشا عام الحديبية دخلت خزاعة في حلف النبي ص

عشر سنين ص

نقض عهد قريضه العهد وعاونوا قريش
فلما وقع النبي ص قريش نذروا بالرحيل و
ذهبوا بلى كعبة نصب بلا فصل
حصار بني قريضه وحاصرهم ستة

وكانه في حلف قريش ومضت ستة وستين عشر شهرا
بقرا كانى عند خراعى هجاء رسول الله صلى الله عليه واله
فضربه الخراعى فاقتتلا ثم قبيلتا هما واعانت قريش كانه
فاستغاث الخراعى برسول الله صلى الله عليه واله الى اخرما
هو المشهور من فتح مكة ومجئ ابى سفيان الى رسول الله و
اظهاره الايمان خوفا وطلبه من الرسول مكرمة واعطا
رسول الله صلى الله عليه واله امانا من دخل داره وامان من
القى السلاح وامان من اغلق بابه مشهور مذكور فى كتب
السير والغرض الاشارة الى بعض منه سابعها غزوة خيبر فى
ذى الحجة سنه ست بجمع رسول الله صلى الله عليه واله لهم و
حاصرهم رسول الله صلى الله عليه واله بضعا وعشرين ليلة
واعطاء النبى صلى الله عليه واله الراية الى المشايخ ووارهم
ثم الى على عليه السلم وقتله مرحبا وفتح خيبر امشهور وكذا
قدوم جعفر بن ابى طالب فى ذلك اليوم واخذ مذلك والكوكبة
وهبتهما لفاطمة عليها السلم معلوم مشهور ثامنها

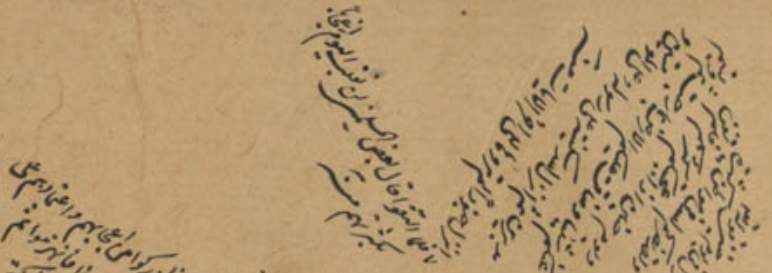

غزوه حنين وهو واد بين مكة والطائف وذلك ان هوازن
وبنى ثقيف جمعت جمعا كثيرا فذكر لرسول الله صلى الله
عليه واله ان صفوان بن امية عنده مائة درع فسأله ذلك
رسول الله صلى الله عليه واله فقال اغصبا الذين يا محمد
قال لا ولكن عارية مضمونة قال لا باس فاعطاه فخرج رسول الله
صلى الله عليه واله قال جابر فسرنا حتى استقبلنا واديا
حنين وكان القوم قد كمنوا فى شعاب الوادى فشد واعلينا
شدة رجل واحد فنزل رسول الله صلى الله عليه واله وقبض
قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم وقال شاهت
الوجوه فولوا مدبرين واتبعهم المسلمون وغنموا اموالهم و
ذراريهم ونساءهم واموالهم الى الحرما هو المشهور تاسعها
غزوة تبوك تهيأ رسول الله صلى الله عليه واله فى رجب لغزو
الروم وكتب الى قبايل العرب ورغبهم فى الجهاد فاجتمعوا
واستعمل عليا عليه السلم على المدينة وقال لا بد للمدينة منى
او انت منك وقصة ذهاب على على اثره بعد ما قاله المنافقون و

رسول الله ٣٣

استخلاف رسول الله صلى الله عليه وآله اياه مشهور وكذا
فتحهم ومصالحتهم على اخذ الجزية وكان غزوة بتوك آخر
غزوات رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت لرسول الله
صلى الله عليه وآله غزوات كثيرة غير ما ذكرنا وقعت في
خلالها وان شئت تفصيل غزواته وبعث سراياه فارجع
الى الكتب الموضوعة لذلك وبالجملة قوي الاسلام وامن
اكثر اهل مكة والمدينة والطايف والحجاز واليمن واكثر قبايل
الاعراب في البوادي وزال الكفر والضلال وقبل الجزية من
اهل الكتاب ثم كتب بالدعوة الى الاسلام الى ملوك الاطراف
وبعث الرسل اليهم فبعث عمرو بن امية الى النجاشي كما مر وبعث
دحية الكلبي الى هرقل قيصر الروم وبعث عبد الله بن حذافة
الى برويز ملك الفرس وهكذا بعث الرسل والمكاتيب بالدعوة
الى الاسلام الى جميع ملوك الارض وتفصيل ذلك مع قبول
البعض واعراض البعض مذكور في محله ان شئت فارجع اليه

فصل في بيان عدد ازواجه واولاده قدم فيما تقدم تزويجه

بخديجة وهي اول زوجاته فولد منها قبل مبعثه القاسم ورقية
وزينب وام كلثوم وولد له بعد المبعث الطيب والطاهر وفاطمة
وروي ايضا انه يولد له بعد المبعث الا فاطمة وان الطيب و
الطاهر ولدا قبل مبعثه كذا في في اولاد خديجة منه ص
وفي اعلام الورى والناس يغلطون فيقولون ولد له منها
اربع بنين وانما ولد له ابنان قاسم وعبد الله منه وار بع بنات وقد مر ان خديجة
ماتت حين خرج من الشعب قبل الهجرة بسنة واقامت معه
اربعا وعشرين سنة ولم يتزوج عليها حتى ماتت واختلف
في عدد زوجاته المدخول بها فالمشهور انها تسع وسراريه
اربع وقيل اثنا عشر والاول اظهر اولها خديجة بنت
خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي وفي قصي اتحد نسبها مع
الرسول وكنيت بهند واسمها فاطمة ابنة زايدة بن الاصم من
قبيلة بني عامر بن لوي وكانت خديجة عاقلة فاضلة حازمة
واشتهرت بكثرة المال وعلو الحسب والنسب وكانت اول من
امن برسول الله من النساء وكان رسول الله صلى الله عليه وآله

وستون سنة

حين تزوج بها فى سن فى سن خمس وعشرين سنة وهى
فى سن اربعين وماتت بها خمس وكان جميع اولاد الرسول
منها الا ابرهيم فانه من مارية القبطية ثانيها سودة
بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن النضر
بن مالك بن فهل بن عامر بن لوي وكنيتها ام الاسود
فتزوج بها فى سنة العاشرة من بعثته بعد وفاة خديجه
فلما ادركها كبر السن اراد طلاقها فى سنة الثامن من الهجرة
فالتمست ابقاءها ووهبت نوبتها الى عايشة لتبقى فى حباله
وتكون محشورة فى زوجاته صلى الله عليه واله ومات
فى اواخر خلافة عمر وقيل فى زمن معوية ثالثها عايشة بنت
ابى بكر وكنيتها ام عبد الله باعتبار عبد الله بن الزبير ابن اختها
تزوج بها بعد وفاة خديجه ولها سبع سنين بمكة ودخل
بها ولها تسع سنين فى المدينه ولم يتزوج بكرا غيرها وما
ولها ست وستين فى سنه ثمان وخمسين من الهجرة ونقل اهل
الخلاف عنها احاديث كثيرة فى احكام الشريعة يبقى الى ثمانين

وزعموا انها كانت فقيهة عالمة باحكام الشريعة قالوا وقال
رسول الله صلى الله فى عليه واله فى حقها خذوا شطر دينكم
عن الحميراء وزعموا انها تابت عما فعلت من حرب الجمل ولم
ترضا حكمه بعد ذلك وقالوا قالت لو كانت لى اثنا عشر
ابنا من النبى صلى الله عليه واله وما تواد فعة انهل على بما
وقع منى وكانت تبكى حتى تبل خمارها ونحن نبلغها و
نخبرا منها ونمنع توبتها وكيف تابت من تلك الدماء التى
اهرقت بسببها وكيف حالها مع بعضها وعداوتها لفاطمة
وامير المومنين كما هو معلوم لمن تتبع احوالها معهما بل
توفى الرسول صلى الله عليه واله فى قصته مارية حتى نزلت
سورة التحريم كما هو معلوم للمتتبع رابعها حفصة بنت
عمر كانت زوجة خنيس بن حذافة بن قيس قبل النبى ومات
خنيس بعد وقعة احد وتزوجها رسول الله صلى الله عليه و
اله فى السنة الثالثة من الهجرة او الرابعة وطلقها رسول الله ص
فخرجت عن زوجيته صلى الله عليه واله وقال اهل الخلاف

طلقها ولكن راجعها فبقيت على زوجيته وماتت في
من الهجرة وقيل في خمس سنة خمسين وعمرها خمس وستون سنة وقيل اربعين منها ولها ستين سنة خامسها
زينب بنت جحش بن ابي رياب وكنيتها ام الحكم وكانت
امها اميمة بنت عبد المطلب عمة النبي فخاطبها النبي ص
لزيد بن حارثة معتق النبي صلى الله عليه وآله المدعو بابنه
فابت واعتذرت بشرافة نسبها وعبودية زيد في اول
امره وكان عبد الله بن جحش اخيها يوافقها في المنع والاباء
فلما نزل قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص
الله الاية خافت ورضيت بذلك فلما تزوجها زيد
طعن المنافقون على رسول الله بانه تزوج زينب مع كمال حسنها
وجمالها وشرف نسبها بعتيقه وصار ذلك سببا لكسر
قلبها واراد النبي صلى الله عليه وآله ان يتداركها بتزويجه اياها
ان اتفق مفارقتها من زوجها واتفق ان يقع بينها وبين زيد
تعاسر وشقاق فجاء الى النبي صلعم ليطلقها فمنعها وقال

له امسك زوجك واصبر على سوء خلقها كما حكى عنه تعالى
بقوله واذ تقول للذي انعم الله عليه بالتوفيق على الايمان
واطاعة الرسول وانعمت عليه العتق لوجه الله والمراد بزيد
امسك عليك زوجك يعني زينب ولا تطلقها واتق الله في
اذاها وطلاقها وتخفي في نفسك ما تريد من التزوج بها
جبرا لكسر قلبها وخوفا لشناعة القول بانه تزوج بحليلة
بزوجة المدعو بابنه وانها في حكم زوجة الابن ما لله مبديه
اي مظهره بطلاق زيد اياها اتفاقا لسوء خلقها وتخشى
الناس من شناعتهم لما ذكرنا ولا حاجة الى الخشية منهم
اذا كان ذلك جايزا ومباحا وانما وجبت الخشية من الله اذا
لم يكن ذلك ويؤيد ما ذكرنا من ان خشيته من الناس لما
ذكرنا قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
الاية وقوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم الاية وقوله
ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فتزوج بها رسول الله و
اولم على تزويجه بها حتى دخلوا عليه من غير اذن وجلسوا بعد

جايزا ومباحا وهنا ليس كذلك صح

الاكل حتى نزل قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان
يوذن لكم الى قوله فاذا طعمتم فانتشروا الاية ومات في
سنة عشرين من الهجرة في خلافة عمر ولها ثلث وخمسون سنة
سادسها ام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب بن امية
بن عبد الشمس بن عبد مناف واسمها رملة وقيل هند وامها
صفية بنت ابي العاص بن امية بن عبد الشمس عمة عثمان
وكانت اولا زوجة عبد الله بن جحش الاسدي اسلمت في
اوايل الاسلام وذهبت مع زوجها الى الحبشة ومات
زوجها هناك فقيل كتب النبي صلعم الى النجاشي يخطبها و
يعقدها للنبي ففعل وبعث بها مع بعض ازواجه وقيل
جاءت الى المدينة فتزوجها النبي صلى الله عليه وآله فيها
في سنة السابع من الهجرة وكان لها يوم تزوجها ثلث وثلثون سنة
ومات في السنة الاربعين من الهجرة في المدينة في خلافة
معوية وصلى عليها مروان بن الحكم مع المسلمين لانه الوالي
من قبل معوية عليها سابعها صفية بنت حيي بن اخطب بن

شعبة كان من بني اسرايل من اسباط هرون من بني النضير و
كانت من جملة سبايا خيبر اختارها رسول الله صلى الله عليه و
اله لنفسه ثم خيرها بين ان يعتقها ويلحقها باهلها وبين
اسلامها وتزويجها لنفسه فاختارت من الالحاق وقال اني كنت
بك قبل ان تاخذوني وتبرات من دين اليهودية فاعتقها
رسول الله صلى الله عليه واله وتزوجها وجعل عتقها
صداقها وبنى عليها في بعض المنازل من الطريق واولم عليها
بذبح بعير وكانت شابة حسنة الوجه عاقلة صابرة ولكن كانت
ثيبة لانها كانت زوجة كنانة بن الربيع قتل زوجها كنانة
في حرب خيبر ومقالها مع عايشة وحفصة ومعاداتهما
معها مشهورة ومات في اواخر خلافة عمر وصلى عليها
ثامنها ميمونة بنت الحرث بن الحزن وكان لاسمها هند
بنت عوف بن زهير زوج اخر قبل الحارث وهو عليم
الخثعمي ولها منه بنت اخر اسمها اسما تزوجها جعفر بن ابي
طالب واولد منها عبد الله ثم تزوجها ابو بكر واولد منها محمد

قتل تقاتلوا عليها وقالت لها

ثم تزوجها امير المومنين واولد منها يحيى وعون او محمد
الاصغر على الخلاف كما سيجئ وكان لهند ام ميمونة بنت
اخرى من الحارث كنيتها ام الفضل تزوجها العباس بن
عبد المطلب واولد منها اولادا كثيرين مشهورين فكان هند
ام ميمونة اعظم الناس صهرا وتزوج رسول الله صلعم
بميمونة بعد ان مات زوجها الاول وبنى عليها في طريق مكة
في السنة السابع من الهجرة ومات في سنة احدى وخمسين من
الهجرة في طريق مكة ومن الغرايب انه كان موضع دفنها موضع
زفافها ولها مرويات مذكورة في كتب الحديث ثانيها
زينب بنت خزيمة بن ثابت بن الحارث بن عبد الله ابن عمير
بن عبد مناف ابن هلال بن عامر بن صعصعة وكنيتها ام
واشتهرت بالكنية وكانت ولادة ابو سلمة فلما مات
زوجها جزعت واسترجعت وقالت اللهم اخلفني خيرا منه
فاستجاب الله دعاها فخطبها رسول الله بعد ان خطبها ابو
وعمر ولم يجبهما فقالت مرحبا برسول الله ولكني امراة كبيرة

كان ذلك بالنسبة الى ام كلثوم قيل ان عتيبة اذى
رسول الله صلى الله عليه واله في رقية وام كلثوم وتفل
في وجهه صلى الله عليه واله ثم طلقها فدعى عليه بشق بطنه
فكان نايما في سفر فجاء ذيب اليه وشق بطنه وقتله ثم
زوجها عثمان واولد له منها ابن سمي بعبد الله ولذا يكنى
عثمان بابي عبد الله وبلغ الى ست سنين ثم مات نقره الديك
من عينه بمنقار فمرض ومات ولم يكن له ولد منها بعد
ذلك ثم مات رقية في السنة الثانية من الهجرة وكان رسول الله
صلى الله عليه واله في غزوة بدر وقيل كان صلى الله عليه واله
حاضرا عند موتها ثالثها ام كلثوم واسمها امنة قيل زوجها
رسول الله بعتيبة وما هدم في رقية كان في امنة ثم زوجها
عثمن بعد موت رقية في السنة الثالثة من الهجرة قيل تولد
له منها ان عاش الى قريب سن البلوغ ثم مات وماتت امنة
في السنة التاسعة من الهجرة وغسلها اسماء بنت عميس مع صفية
بنت عبد المطلب وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه واله

ووقع منه صلى الله عليه واله اداب وسنن حين دفنها
مذكورة فى كتب الفقه رابعها فاطمة الزهرا كنيت
بام محمد ولها القاب سبعة الزهرا والصديقة و
المباركة والطاهرة والزكية والمرضية والبتول تولدت
فى سنة احدى واربعين من عام الفيل فى السنة الاولى
من البعثة كذا فى بعض كتب النسب وفى كشف الغمة مثل
مايحى عن فى وهى اصغر اولاد الرسول صلى الله عليه و
اله من خديجة وزوجها رسول الله من امير المومنين ع
من شهر رمضان من السنة الثانية من الهجرة بعد ان
رجعوا من غزوة بدر ولها اربع عشرة سنة على القول
الاول وتسع سنين على الثانى وكان لامير المومنين ع
منها ثلث بنين وثلث بنات اما البنين فهم الحسن والحسين
والمحسن واما البنات فزينب وام كلثوم ورقية وماتا
محسن ورقية فى الصغر وتزوج عبد الله بن جعفر زينب
وعمر بن الخطاب ام كلثوم وسيجى شرح احوال زينب و

ام كلثوم عند ذكر احوال بنات امير المومنين وسيجى
شرح احوال الحسنين عليه السلم فى بابهما انشاء الله
وكانت فاطمة احب الناس من النساء برسول الله و
زوجها من الرجال كما ورد بذلك الروايات من طرق
العامة والخاصة ووردت عنه صلعم احاديث كثيرة
فى فضلها يطول الكلام بنقلها مثل قوله صلى الله عليه
واله فاطمة بضعة منى من اغضبها فقد اغضبنى ومثل
قوله انها سيدة نساء اهل الجنة والحسنين سيدا شباب اهل
الجنة ومثل قوله ان الله يغضب بغضب فاطمة ويرضى
برضاها وحكاية الكسا والمباهلة وغيرهما تدل على
فضلها واذهاب الرجس عنها والحكايات والروايات
عنها كثيرة مذكورة فى اماكنها والغرض ههنا ذكر بعض منها
ومات صلوات الله عليها فى شهر رمضان بعد ابيها
بستة اشهر وقيل باقل من ذلك ولها اربع وعشرون سنة
وقيل اقل من ذلك وفى فى ولدت فاطمة بعد مبعث

رسول الله بخمس سنين وتوفيت بعدابيها بخمسة و
سبعين يوما ولها يومئذ ثمان عشر سنه وثلثة
اشهر فصل في ذكر نبذ من فضايله ونبذ من معجزاته
وسيرته واخلاقه قدمر فيما تقدم وانه افضل من سائر
الانبيا وانه لاحاجة الى ذكر ذلك لاتفاق المعتقدين
بنبوته على ذلك وقدمر ان الرازي ذكر في تفسيره الكبير
في قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وجوها
كثيرة دالة على ذلك وذكر صاحب روضة الاحباب في
هذا الكتاب فصلا في بيان ذلك وذكر وجوها عديدة
لذلك منها انه تعالى اخذ العهد من سايرالانبيا و
امهم بان يومنوا به ان ادركوه وينصرونه كما قال تعالى
واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية ومنها انه تعالى ذكر
كل نبي خاطبه باسمه كما قال يوم يا ادم اسكن انت وزوجك
الجنة يا نوح اهبط بسلام منا وبركات ويا ابرهيم اعرض
عن هذا ويا موسى اني اصطفيتك ويا داود انا جعلناك

نبذ من فضائله

خليفة في الارض ويا زكريا انا نبشرك بيحيى يا
يحيى خذ الكتاب بقوة ويا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك
ولم يذكر نبينا صلى الله عليه واله في مخاطباته صلعم
باسمه بل بالقابه مثل يا ايها النبي ويا ايها الرسول ويا
ايها المزمل وفي كل موضع ذكر باسمه ذكر في معرض المدح
والثناء مثل وما محمد الا رسول محمد رسول الله و
امنوا بما نزل على محمد وما كان محمد ابا احد من رجالكم
ولكن رسول الله وخاتم النبيين الى غير ذلك من اشباهه
في القران ومنها ذكره في صحف الانبياء وكتبهم وفضل
ذكره في الصحف والكتب من ادم الى اخر الانبيا وذكر جميع
ما ذكر في وصفه في صحفهم وكتبهم ثم عد من فضايله
ستين فضيلة ان شئت تفصيلها فارجع الى ذلك الكتاب
والى تفسير الرازي ثم ذكر معجزاته صلى الله عليه واله وعد
منها اربعين معجزة وقد اومانا فيما تقدم الى شطر منها
ثم ذكر فصلا اخر في بيان اوصافه وشمايله صلى الله عليه واله

ثم انقسم الاوصاف الى الصوري الراجع الى الخلقة والشكل
والهيئة الراجعة الى استواء الخلقة والهيئة والاعتدال
في سائر اعضائه ومزاجه والى المعنوية الراجعة الى الاوصاف
القايمة بالنفس والكمالات اللاحقة له باعتبارها وفصل
الكلام في بيان كل واحد منهما بما لا مزيد عليه ان شاء الله
فارجع اليه وذلك امر معلوم لكل عاقل لان الله تعالى
خلق الانسان ونفوسهم على مراتب مختلفة فخلق بعضهم
في غاية الصفا والنور والضياء والحدة والذكاء و
الفطنة وبعضهم بالضد والعكس وبعضهم بالتوسط
بين الاعلى والادنى كما اشار اليه تعالى بقوله فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ولا شك
ان نفوس الانبياء من الذين سبقوا بالخيرات وهم في
ذلك متفاوتة كما اشار اليه بقوله تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض ولا ريب ان نبينا افضل من الكل فيجب ان
يكون اوصافه وسيرته وشمائله احسن من الكل ولا حاجة

الى البيان والاطناب لاجل حصول الثواب ورفع الدرجات
اذ ذكر في ضمن ذكر فضائله ومعجزاته واوصافه موجب
لحصول الثواب للذاكر كما ان ذكر الله تعالى موجب
لذلك اذ ذكره قرين ذكر الله تعالى وهناك ينشد ويق
اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع

فصل في وفاته صلى الله عليه واله روى انه كان بمنى في
حجة الوداع فنزل عليه سورة الفتح فقال لجبرئيل كانه
اعلام بذهابي من دار الدنيا فقال والاخرة خير لك من
الاولى فجد رسول الله واجتهد في امر الاخرة واكثر الاستغفار
واكثر من قول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي انك
انت التواب الرحيم فسئل عن ذلك فقال نبئت بالذهاب
الى دار الاخرة فاذا علم بذلك اجتمع خواص اصحابه في بيت
ام سلمة فاذا راهم بكى على سنهم لغاية رقته وشفقته عليهم
ثم دعى لهم فقال حياكم الله جمعكم الله رحمكم الله حفظكم
الله جبركم الله نصركم الله رفعكم الله هداكم الله وقاكم

سلمكم الله رزقكم الله ثم شرع في الوصية فقال اتقوا الله
حق تقاته ولا تعلوا ولا تتكبروا على الناس قال تعالى
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال ألا ليس في جهنم مثوى
للمتكبرين فاوصاهم بالطاعة ونهاهم عن المعصية واوصى
المهاجرين بالرحمة والشفقة والمحبة على الانصار وامرهم
بالصبر على مفارقته ونهاهم عن الجزع على مصيبته ثم
ذهب ما اخر الى البقيع ودعى للاموات واستغفر لهم
وناجى ربه فيهم زمانا طويلا ثم رجع وذكر الراوي ان يكون
منهم تشمله الدعاء ثم امر في الليلة الثانية وقيل له اذهب الى
البقيع واستغفر لهم ففعل ذلك الى ثلث مرات ثم امر بان
يذهب الى احد ودعى للشهداء هناك ففعل وبالغ في
الدعاء والاستغفار لهم وكانه يودع الاحياء والاموات
ثم ذهب الى المسجد وخطب لهم خطبة بليغة ثم اوصاهم بتقوى
الله والخوف منه وامرهم بطاعة الله والانتهاء من المعاصي

وقال ايها الناس انا فرطكم على الحوض وانا عليكم شهيد وان
موعدي وموعدكم الحوض والي لست ان اخشى عليكم ان
تشركوا بالله ولكن اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها
ثم عرض له الصداع والحمى فعصب راسه بعصابة واتكى
على فراشه في بيت ميمونة ثم انتقل منها الى بيت عايشة
فجاءت فاطمة وطلبت ازواجه وقالت لهن ان رسول الله ص
ضعيف لا يقدر على المجي الى بيوتكن ليفي بالقسم فاجمعن
عليه في بيت عايشة واشتغلن مع فاطمة بالمعالجة والتداوي
فاشتد حماه وزاد مرضه يوما فيوما روى عن ابن مسعود
انه قال دخلت الى رسول الله صلى الله عليه وآله حين مرضه فوضعت
يدي على جسده فغلبت الحرارة على يدي بحيث لا اقدر
على وضعها عليه مرة اخرى واحست منه حرارة لا احسها
من احد غيره فقال صلعم ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم
بعضهم بالفقر والفاقة بحيث لا يقدرون على اقوت
اليوم والليلة وبعضهم بالمصايب والنوايب وبعضهم

بالامراض ومع ذلك هم يفرحون بذلك كما تفرحون
بالعطايا والمواهب وكان ذلك لتضاعف اجرهم و
حسناتهم روى انه نزل عليه جبرئيل وسلم عليه من رب
الجليل وقال ان ربك يقرئك السلام ويقول لك ان شئت
اشفيتك واحييتك وان شئت امتك وغفرتك و
وصلتك الى جواري فقال لرسول الله اني وكلت نفسي
اليه وفوضت امري اليه ليفعل لي ما هو خير لي وليس لي
معه اختيار شعر هواي لهتم تعطف ارجفني ومشربه
عذب تكدر ام صفى وكلت الى المحبوب امري كله فان
شاء احياني وان شاء افناني روي انه صلى الله عليه و
اله طلب فاطمه فلما جاءت اليه قال مرحبا بك يا ابنتي ثم
اجلسها الى يمينه ثم سارها بكلام يظهر عليها اثر المساءة
ثم سارها بما يظهر عليها اثر الفرح والسرور فسئلت
عن ذلك فقالت اخبرني بموته في ذلك المرض فحزنت و
بكيت ثم اخبرني بالحاقي اليه سريعا فسررت في ذلك وقيل

قالت اخبرني بموتي بعده فحزنت واخبرني بانى سيدة نساء
اهل الجنة فسررت وقيل قالت امرني بالصبر على مفارقته
فحزنت على مفارقته ثم اخبرني بكثرة اولادي وذراري
فسررت روي انه لما زاد مرضه واشتد وثقل ابرحضا
ماء مخصوص من بير مخصوص ليغتسل به فاحضر فاغتسل
فحصل له خفة فخرج من بيته وصلى بالناس ثم خطب لهم
خطبة مشتملة على حمد الله وثنائه ثم اوصى بالمهاجرين
للانصار ومدحهم وقال انهم عيبتي وكانتي وانصاري وانتم
واسوني وواسوكم فاني اجهم حبا شديدا فاحسنوا الى
محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم استغفر للمومنين و
المومنات وروي انه سال الناس وقال لهم من كان له
عندي دين او حق فجيئني وطالبني لاوادي حقه واخلص منه
فجاء رجل وقال لي عليك ثلثة دراهم فامر باداها واوجز
عكاشة اليه وطلب القصاص من ضرب سوط على وقع على
كفنه مشهور وفي الكتب مذكور واختلف في ايام مرضه

فقيل كانت اربعة عشر يوما وقيل اثنا عشر يوما وقيل عشرة
ايام وفي كل يوم وقع من القضايا ما يطول الكلام بنقلها
كطلب الكتف والقلم ليكتب لهم شيئا لن يضلوا من
بعده ومنع عمر عن ذلك وبكاء ابن عباس على ذلك
المنع وكامر اسامة بالخروج الى الجهاد وامر الاصحاب
بالخروج معه والمبالغة في ذلك حتى قال صلى الله عليه واله
جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنه وتخلف بعض
الاصحاب عنه مشهور وهو في الكتب مذكور وكذا امر عائشة
اباها بالصلوة مع الناس في اواخر ايام مرضه مع انه
مامور بالخروج مشهور معلوم قيل لم يحضر صلى الله عليه و
اله سبع عشر صلوات في جماعة المسلمين في اواخر
مرضه قال الراوندي في قصصه لما ثقل مرضه جاءه
بلال في صلوة الصبح فقال يصلي بالناس بعضهم فقالت
عايشة مروا ابا بكر وقالت حفصة مروا عمر يصلي بالناس
فقال رسول الله صلى الله عليه واله اكففن فانكن صويحبات

على البقاء من الروم حين اب
جعفر وزيد سنة

يوسف ثم خرج وهو لا يستقل على الارض وقد كان عند
انهما خرجا الى اسامة فاخذ بيد علي والفضل واعتمدهما
ورجلاه يخطان الارض من الضعف فلما خرج الى المسجد
وجد ابا بكر قد سبق الى المحراب فاومى بيده اليه فتاخر
ابو بكر فقام وصلى فلما سلم وانصرف الى بيته دعى ابا بكر
وعمر وجماعة ممن حضر المسجد وقال لهم الم امركم ان تنفذوا
مع جيش اسامة فقال ابو بكر انى كنت خرجت ثم رجعت لحدث
يك عهدا وقال عمر اني لم اخرج لاني لا احب ان اسال عنك
الركب فقال صلى الله عليه واله نفذوا جيش اسامة يكررها
ثلث مرات ثم اغمي عليه ثم افاق وقال ايتوني بدواة وكتف
اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدها ابدا فقال عمر لمن قام
تلتمس الدواة والكتف ارجع فانه يهجر فنهض القوم وهم
يكون فلما خرجوا من عنده قال ردوا على اخي علي بن ابي
طالب وعمي عباس فلما جاؤا قال يا عم تقبل وصيتي وتحفظ
وعدي وتقضي ديني فقال يا رسول الله عمل شيخ كبير ذو

عيال كثير ثم قال لعلي تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي
ديني فقال نعم يا رسول الله فقال ادن مني فدنى منه
فضمه اليه ونزع خاتمه من يده فقال خذ هذا وضعه في
يدك ودعى سيفه ودرعه وجميع لامته فدفع ذلك اليه
وقال انقبض هذه في حيوتي وثقل في مرضه وكان على الا
يفارقه الا ضرورة فلما قرب خروج نفسه قال اصغ راسك
في حجرك يا علي فقد جاء امر الله ووجهني الى القبلة وتوالى
وصل علي ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي روي انه
نزل عليه جبرئيل ثلثة ايام في اواخر مرضه كل يوم مرة وسا
من الله عن حاله وكيفية مرضه ثم امر تعالى ملك الموت
بقبض روحه وشرط عليه ان يدخل عليه باذنه ويقبض روحه
باذنه فجاء على باب البيت على صورة اعرابي وقال السلام عليكم
اهل بيت النبوة ثم استاذن للدخول عليهم فسمعت فاطمة
نداءه فقالت ان الرسول مشتغل بحاله ولم يمكن ملاقاته
فاستاذن مرة اخرى فاجابته فاطمة بذلك الجواب فرفع صوته

واستاذن ثالثا بحيث يهاب كل من في البيت وافاق رسول الله ص
وفتح العين وسال عن ذلك فقالوا جاء اعرابي على الباب و
استاذن للدخول فعلمه انه ملك الموت واعلم فاطمة بذلك
وقال انه استاذن منا لاحترامنا والا لما استاذن للدخول
على احد فاذني له في الدخول فدخل وسلم على رسول الله ص
وقال بعثني ربي لاقبض روحك برضاك وامرك به فقال
امهلني حتى حضر اخي جبرئيل فحضره فقال اين كنت في
هذه الحالة قال امرني ربي لازين الجنان والرضوان وفتحا
باستقبال روحك ثم قال ان قلبي متوجه الى امتي كيف يكون
حالهم بعدي قال يحفظون دينك الى يوم القيمة ويعينهم الله
على ذلك فقال فرجت عني ثم طلب امير المومنين ووضع راسه
في حجره وقال لا تفارقني حتى تواريني في رمسي وقيل فرج عنه
السر وادخله واحضنه وقال لملك الموت اشتغل بما امرت
فقبض روحه صلوات الله عليه لليلتين بقيتا من صفر سنة
عشر من الهجرة ولما اراد علي عليه السلام غسله استدعى بالفضل

قيل في اوايل ربيع الاول سنة
وفاته ثمان عشرة ليلة مضت
من ربيع الاول سنة ١٢

ابن عباس وامر ان يناوله الماء فشق قميصه من قبل
الى سرته وتولى غسله وتحنيطه وتكفينه والفضل يناوله
فلما فرغ تقدم وصلى عليه مع من حضر من الناس ثم خاضوا
في موضع دفنه فقال عليه السلم ان الله لم يقبض نبيه الا
في موضع مضجعه فرضي الناس ان يدفنوه في الحجرة التي توفي
فيها فحفر ابو طلحة قبر فتولى علي عليه السلم والعباس و
الفضل دفنه واشتهرت الحماعة الفرصة لاشتغال بني هاشم
برسول الله وجلوس علي عليه السلم للمصيبة ففعلوا ما
اراد واكما شاؤا **الباب الثاني** في نبذ من احوال امير المؤمنين
صلوات الله عليه وفيه فصول **فصل** في مولده في
ولد امير المؤمنين عليه السلم بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة
لثلث عشر ليلة خلت من رجب بعد عام الفيل بثلثين
سنه وقتل عليه السلم في شهر رمضان لتسع بقين منه
سنة اربعين من الهجرة وهو ابن ثلث وستين سنة بقي بعد
النبي صلى الله عليه وآله واتم فاطمة بنت اسد بن هاشم بن

ثلثين سنة

عبد مناف وهو اول هاشمي ولد هاشميا مرتين و
فيه ايضا بسنده عن ص عليه السلم قال قال الله تعالى
يا محمد اني خلقتك وعليا نورا يعني روحا بلا بدن قبل ان
اخلق سمواتي وارضي وعرشي وبحري فلم تزل تهللني وتحمدني
ثم جمعت روحكما فجعلتهما واحدة فكانت تحمدني وتقدسني
وتهللني ثم قسمتهما اثنين وقسمت الاثنين ثلثين
فصارت اربعة محمد واحد وعلي واحد والحسن والحسين ثلثين
ثم خلق فاطمة من نور ابتدائها روحا بلا بدن ثم مسحها بيمينه
فاضاء نوره فينا وفيه ايضا في حديث اخر ان الله تبارك
وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا
وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم
خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض امورها اليهم فهم
يحلون ما يشاؤن ويحرمون ما يشاؤن الحديث وفي
حديث اخر فيه بسنده عن ص عليه السلم انه قال ان الله كان
اذ لا كان فخلق الكان والمكان وخلق نور الانوار وهو

النور الذي خلق منه محمدا وعليا فلم نزل الانوين الاولين
اذ لا شيء كون قبلهما فلم نزل الابحرين طاهرين مطهرين
في الاصلاب الطاهرة حتى افترقا في اطهر طاهرين في عبد الله
وابي طالب وفيه ايضا بسنده عن ص عليه السلم ان فاطمة
بنت اسد جاءت الى ابي طالب لتبشره بمولد ابنتي فقال
ابو طالب اصبري سبتا ابشرك بمثله الا النبوة وفيه ايضا
بسنده عن ص عليه السلم يقول لما ولد رسول الله صلى الله
عليه واله فتح لامنه بياض فارس وقصور الشام فجاءت
فاطمة بنت اسد امير المومنين الى ابي طالب ضاحكة
مستبشرة فاعلمته بما قال ابنه فقال لها ابو طالب
وتعجبين من هذا انك تحبلين وتلدين بوصيه ووزير
وحكاية ابي طالب ومرافقته مع زاهد اليمن في بعض اسفاره
وبشارته اياه بمولد ابنتي ووصيه مشهورة قد ذكره المفيد
وغيره في كتاب بشارة المصطفى عن ابن عباس عن ابيه قال كنا
جماعة من بني عبد المطلب جالسة عند محاذات الكعبة محدث

انه مو

فاطمة بنت اسد وكانت حاملة بعلي وقرب زمان وضعها
فاشتغلت بالطواف فاخذها الطلق ولم تيسر لها الخروج
من المسجد فرايناها ان ينفتق جدران البيت فالهمت بالدخول
فيه فدخلت فيه فوضعت فيه واردنا ان ندخل عليها
حتى نراها فالتام الفتق فلم يمكننا الدخول فيه فخرجت بعد
ايام ووضعت انها على يديه وذهبت اليه الى بيته فوضعتها
في مهده فبشر رسول الله صلى الله عليه واله بذلك فجاء
اليه فاخرجه من المهد وغسله ووضعه في حجره ووضع فمه
على وجهه ولسانه في فمه فمص من ريقه قبل ان يرضع
بلبن امه وسيجيء ذكر افتخار عليه السلم في بيان علمه بعضه
لعاب رسول الله صلى الله عليه واله ويقال لما وضعته امه في
مهده جاء ابو طالب لياخذه ووضعه في حجره فاخرج يده
من المهد وخدش وجهه فتركه واراد ان يرضعه فاخرج
ثديها وقربته الى فمه فخدش ثديها فتركه ولعل الستر في
ذلك على القول بصحته انه اليهم بذلك ليتركاه وياخذه

اولا برسول الله صلى الله عليه واله ووضعه فى حجره ومضغ الا
من لعابه وريقه قبل ان يتضع من الثدى قيل لما غسل
رسول الله صلى الله عليه واله يمينه قلب يمينه الى اليسار
ان من غيران يقلبه احد وقال صلى الله عليه واله اولا وهو
يغسلنى اخرا بعد وفاتى وقلب بدنه كما يقلب بدن رسول الله
صلى الله عليه واله حين غسله **فصل** فى اسمائه وكناه و
القابه كان اسمه الاول الذى سمته امه به حيدرة بايهما
اسد بن هاشم والحيدرة الاسد كما قال عليه السلم فى بعض
ارتجازه انا الذى سمتنى امى حيدرة وسماه ابوه بزيد و
غيرهما رسول الله صلى الله عليه واله الى علي لان هذا الاسم
كان عند الله اذ له عليه السلم اسم عند كل قوم وفى كل صحف
وكتاب اسمه فى التورية ايليا وفى الزبور اريا وفى الانجيل
بريا وفى الصحف عجر العين وفى القران عليا وعند اهل
السماء شبيا وعند اهل الارض شبينا وكناه ايضا كثيرة
لكن الغالب منها ابو الحسن وكان ابنه الحسن عليه السلم يدعوه

في حيوة جده رسول الله بابى الحسين ويدعوه الحسين ٤
بابى الحسن ويدعوه رسول الله صلى الله بابى الحسين
فلما توفى رسول الله صلى الله عليه واله دعاه بالاب وكناه رسول الله — يدعوانه
صلى الله عليه واله اباتراب وجده نايما وجسده فى التراب
حيث سقط عنه رداؤه واصاب جسده التراب فجاءه رسول الله
صلى الله عليه وحلس عند راسه وايقظه ويمسح التراب من
ظهره ويقول له اجلس انما انت ابو تراب وكانت من احب
كناه وكان يفرح اذا دعى بها واما القابه ايضا فكثيرة
اشهرها امير المومنين خاطبه رسول الله صلى الله عليه واله
بذلك فى جملة المهاجرين والانصار ومنها يعسوب الدين
خاطبه رسول الله صلى الله عليه واله بذلك ايضا وقال انت
يعسوب الدين والمال يعسوب الظالمين وفى رواية يعسوب — اخرى انث ٥
المومنين وقايد الغر المحجلين واليعسوب ذكر النحل وتسمى
ونهاوصى رسول الله صلى الله عليه واله وخليفته وفى
مناقب شهر اشوب ذكر فصلا فى اسمائه والقابه وكناه وذكر كل

واحد منها كثيرا ان شئت فارجع اليه والمقصود ذكر بنت
منها واما نسبه عليه السلم فابوه ابو طالب واسمه عبد مناف
وقيل عمران بن عبد المطلب وقد تقدم ذكر بنت من احواله
عند ذكر احوال اعمام رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة
بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي اول احوال
هاشمية ولدت لهاشمي وكان علي عليه السلم اصغر بنيها
وجعفر اسن منه بعشر سنين وعقيل اسن من جعفر
بعشر سنين وطالب اسن من عقيل بعشر وفاطمة بنت اسد
امهم جميعا وام فاطمة بنت اسد امهم جميعا وام فاطمة بنت
اسد فاطمة بنت هرم بن رواحة وفي بسنده عن جده
انه قال ان فاطمة بنت اسد ام امير المومنين كانت اول
امراة امنت برسول الله صلى الله عليه وآله وهاجرت
من مكة الى المدينة على قديميها وكانت من ابر الناس برسول
الله صلى الله عليه وآله فسمعت رسول الله وهو يقول ان
الناس يحشرون يوم القيمة عراة كما ولدوا فقالت وا سوأتاه

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله اني اسال الله ان
يعجنك كاسية وسمعته يذكر ضغطة القبر فقالت واضغطتاه
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله اسال الله ان يكفيك
هذا فلما مرضت واصت الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقبل وصيتها وعمل بها فجاءه امير المومنين عليه السلم
ذات يوم وهو يبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
ما يبكيك فقال ماتت امي فاطمة فقال رسول الله صلعم
امي والله وقام مسرعا حتى دخل فنظر اليها وبكى ثم امر النساء
ان يغسلنها واعطاهن احدى قميصه الذي يلي جسده
ليكفنها فيه فاذا فرغن حمل جنازتها على عاتقه فلم يزل
تحت جنازتها حتى اوردها قبرها ثم وضعها ودخل القبر
فاضطجع فيه ثم قام فاخذها على يديه ووضعها في القبر
ثم انكب عليها طويلا يناجيها ويقول لها ابنك ابنك ثم
خرج وسوى قبرها الحديث وهو طويل اخذنا منه موضع
الحاجة وبالجملة ابوه وامه من ابر الناس برسول الله صلعم

واقربهم اليه وما فعل رسول الله صلى الله عليه واله من تربيته
امير المؤمنين وتجميله في اكثر الايام الى بيت فاطمة امر امير
المؤمنين عليه السلم لرؤيته وتفحص احواله بتدبير سيرا فعلا
به وام ابي طالب فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم
وهي ام عبد الله والد سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله
وام الزبير بن عبد المطلب وسائر ولد عبد المطلب لامهات
شتى وفي بعض الكتب ان قريشا اصابتها ازمة وقحط وشدة
وبجاعة فقال رسول الله صلى الله عليه واله لعمه حمزة والعباس
الا نحمل ثقل ابي طالب في هذا المحل فجاؤا اليه وسالوه ان
يدفع اليهم ولده ليكفوا امرهم فقال دعوا لي عقيلا وخذوا
من شئتم وكان شديد الحب لعقيل فاخذ العباس
طالبا واخذ حمزة جعفرا واخذ محمد صلى الله عليه واله وقال
لهم قد اخترت من اختار الله لي فكان عليه السلم في حجره وقد
كان عمره خمس سنين وكان ما يبدي اليه من احسانه وشفقته
بن وحسن تربيته كالمكافاة لصنيع ابي طالب به حين مات

وقيل بل الزبير حمزة وقد تقدم ذكر ما مر له

عليا

عبد المطلب وجعله في حجره فصل في فضائله وهي اكثر
من ان تحصى ولا يمكن الحصر والعد كما يدل عليه ما رواه الخطيب
خوارزم بسنده الى ابن عباس قال قال رسول الله صلعم
لواة الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس
كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب وما رواه البرسي
في المشارق عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله والذي بعث محمدا خاتما لرسله لو كان نبت الدنيا
واشجارها اقلاما والمها كابا وكتبوا مناقب علي وفضائله
من يوم خلق الله الدنيا الى فنائها ما كتبوا معشار ما اتاه
الله من الفضل فمن قال رسول الله صلى الله عليه واله
في حقه ذلك كيف يمكن لاحد ذكر جميع فضائله واحصائها
الا انا نذكر بندا منها لما رواه الخوارزمي وغيره عن النبي
صلى الله عليه واله انه قال ان الله جعل لاخي علي فضائل
لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله غفر الله ما تقدم
من ذنبه ومن كتب فضيلة من فضائله لم يزل الملائكة يستغفر

له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع فضيلة غفر الله له
الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتابة من
فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ولما
قصدنا ذكر نبذ منها ينبغي ان نقتصر على ما ذكره
ابو الحديد شارح كتاب النهج في اول شرحه فانه مما لا يزيد
عليه في الاختصار والكفاية مع انه من المخالفين فيكون
ذكره حجة عليهم قال واما فضائله عليه السلم فانها قد بلغت
من العظمة والجلالة والانتشار والاشتهار مبلغا
يسمج معه التعرض لذكرها والتصدي لتفصيلها قال
وما اقول في رجل اقر له اعداؤه وخصومه بالفضل ولم
يمكنهم جحد مناقبه ولا كتمان فضائله فقد علمت انه
استولى بنو امية على سلطان الاسلام في شرق الارض و
غربها واجتهدوا بكل حيلة في اطفاء نوره والتحريف عليه
ووضع المعايب والمثالب له ولعنوه على جميع المنابر و
توعده واما دجيه بل حبسوهم وقتلوهم ومنعوا من رواية حديثه

يتضمن له فضيلة او يرفع له ذكرا حتى حظروا ان يسمى احد
باسمه فما زادهم ذلك الا رفعة وسموا وكان كالمسك
كلما ستر انتشر عرفه وكلما كتم تضوع نشره قال وما اقول
في رجل يعزى اليه كل فضيلة وينتهي اليه كل فرقة وتجاذبه
كل طائفة رئيس الفضايل وينبوعها وقد علمت ان اشرف
العلوم هو العلم الالهي لان شرف العلم بشرف المعلوم
ومعلومه اشرف المعلومات فكان هو اشرف العلوم
ومن كلامه اقتبس وعنه نقل واليه انتهى ومنه ابتدئ فان
المعتزلة الذين هم اهل التوحيد والعدل وارباب النظر
ومنهم تعلم الناس هذا الفن تلامذة لان كبيرهم واصل
بن عطاء تلميذ ابي هاشم عبد الله بن محمد الحنفية وهو تلميذ
ابيه وابوه تلميذ علي عليه السلم واما الاشعرية فانهم
ينتهون الى ابي الحسن علي بن بشر الاشعري وهو تلميذ ابي
علي الجبائي فالاشعرية ينتهون الى المعتزلة ومعلمهم
علي بن ابي طالب واما الامامية والزيدية فانما ومهم اليه ظاهر

ومن العلوم علم الفقه وهو عليه السلم اصله واساسه
وكل فقيه في الاسلام فهو مستفيد من فقهه اما اصحاب
ابي حنيفه كابي يوسف ومحمد وغيرهما اخذوا عن ابي
حنيفة واما الشافعي فقرا على محمد بن الحسن واما
على احمد بن حنبل فقرا الشافعي فرجع فقههما ايضا الى
ابي حنيفه وابو حنيفه قرا على جعفر بن محمد فينتهي الى
علي عليه السلم واما مالك بن انس فقرا على ربيعه وهي
على عكرمة وهي على ابن عباس وهو على علي عليه
واما فقه الشيعة فرجوعه اليه ظاهر وقد روت العامة
والخاصة انه صلى الله عليه واله قال اقضاكم علي والقضاء
يحتاج الى علوم كثيرة ورجوع المفسرين الى ابن عباس
وهو اليه عليه السلم معلوم مشهور وكذا رجوع ارباب
علم الطريقة والحقيقة والتصوف اليه معلوم فان الكل
ينتمون اليه ويسندون علمهم بالاسناد المتصل اليه
صرح بذلك الشبلي والجنيد والسري والبسطامي
واما تدوين علم النحو فتعليم ابو الاسود الدؤلي معلوم

مشهور قال واما الشجاعة فانه انسى الناس فيها ذكر من
كان قبله ومحى اسم من ياتي بعده ومقاماته في الحروب
مشهورة يضرب بها الامثال الى يوم القيمة وهو الشجاع
الذي ما فر قط ولا بارز احدا الا قتله ولا ضرب ضربة
قط فاحتاجت الاولى الى ثانية وفي الحديث كانت ضربة
علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين وانه لما دعي معوية يوم صفين الى المبارزة ليستريح
الناس من الحرب بقتل احدهما الاخر قال له عمرو العاص
لقد انصفك فقال له معوية ما غششتني منذ نصحتني
الا اليوم اتامرني بمبارزة ابي الحسن وانت تعلم انه الشجاع
المطرق اراك طمعت في امارة الشام بعدي واما القوة
والقدرة فيه يضرب المثل فانه الذي قلع باب خيبر و
اجتمع عليه عصابة من الناس ليقلبوه فلم يقلبوه وهو
الذي اقتلع الصخرة العظيمة في ايام خلافته عليه السلم بيده
بعد عجز الجيش عنها فنبع الماء من تحتها واما السخاء و
الجود فحاله فيه ظاهر فانه كان يصوم ويطوي ويؤثر

يزيده حتى تزل فيه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا
ويتيما واسيرا وروى المفسرون انه لم يملك الا اربعة
دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم
سرا وبدرهم علانية فانزل الله تعالى الذين ينفقون
اموالهم الاية وكان عليه السلم اسخى الناس ما قال
لسائل لا قط وقول معوية لما قال له محقن بن محقن
حسبك من عد البخل الناس وبحك كيف تقول انه البخل
الناس ولو ملك بيتا من تبر وبيتا من تبن لانفد تبره
قبل تبنه وهو الذى يكنس بيوت الاموال ويصلى
فيها وهو الذي قال يا صفرا يا بيضا غرى غيرى وهو
الذى لم يخلف ميراثا وكانت الدنيا كلها بيده الا ما
كان من ملك الشام وساق الكلام فى حلمه وصفحه عن المذ
والمسئ مطلقا وعن خصومه يوم الجمل حيث عفى عن
عايشة وما فعلت واكرمها وبعثها الى المدينة فى
غاية الاحترام والمكرمة عن مروان وعبد الله بن الزبير

وغيرهم ثم ساق الكلام فى جهاده ومقاماته فى الحروب
خصوصا البدر الكبرى فانه عليه السلم قتل فيها نصف
المشركين والملائكة المسلمين النصف الاخر قال واما الفصاحة
فهو عليه السلم امام الفصحاء وسيد البلغاء وفى
كلامه قيل دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين وانه
عليه السلم من افصح قريش ثم ساق الكلام فى سعة
خلقه وبشر وجهه وطلاقته وكثرة تبسمه حتى نسب الى الدعة
والى صعصعة بن صوحان كان فينا كاحدنا فى لين جانبه
وشدة تواضعه وشدة قيادة ومع ذلك كانه هيبة مهابة
الاسير المربوط للسياف الواقف على راسه ثم ساق الكلام
فى زهده وذكر ماكله ومسكنه ثم ذكر عبادته وانه اعبد
الناس واكثرهم صلوة وصوما وذكر انه يعلم الناس عند
قيام الليل والنوافل وملازمة الاوراد والاذكار وقراءة
القران الى غير ذلك من الطاعات والعبادات قال واما
الراي والتدبير فهو من اسد الناس رايا واصحهم تدبيرا وهو

الاسد بالبين المهلب الزوزني

الذي اشار على عمر لما عزم على ان يتوجه بنفسه الى حرب الروم
والفرس بما اشار وهو الذي اشار على عثمن بامور كان صلاح
فيها ولو فعلها لم يحدث عليه ما حدث قال واما السياسة
فانه كان شديدا لسياسة خشنا في ذات الله لم يراقب ابن
عمه في عمل كان ولاه اياه ولا راقب اخاه عقيلا في كلام
خشنه به ونقض دار مصقلة ابن هبيرة ودار جرير بن
عبد الله البجلي ومن جملة سياسته حروبه في ايام خلافته
بالجمل وصفين ونهروان قال وما اقول في رجل يحبه اهل
الذمة مع تكذيبهم بالنبوة وتعظيمه لفلاسفة مع مقاتلته
لاهل الملة وتصويره ملوك الاوائل والروم صورته في
امكنتهم وبيوت عباداتها وتصوير ملوك الترك و
الديلم صورته على اسيافهم كان على سيف عضد الدولة
وسيف ابيه ركن الدولة صورته وساق الكلام في وصف
ابيه ابي طالب الى قوله ولم مع شرف هذه الاسرة بقي ابن
عمه محمد صلى الله عليه واله سيد الاولين والاخرين واخاه

ذي الجناحين وزوجته سيدة نساء العالمين وابنيه
سيدا شباب اهل الجنة فاباؤه اباء رسول الله وامهاته
امهاته وهو مشوب بلحمه ودمه لم يفارقه منذ خلق
الله آدم الى ان صار عبد المطلب بين الاخوين عبد الله وابي
طالب فكان بينهما سيد الناس هذا الاول وهذا التالي
وهذا المنذر وهذا الهادي وساق الى قوله ان ما تذكر
جملا من فضائله في مقدمة الكتاب عنت بالعرض لا بالقصد
لان الغرض ههنا شرح الكتاب ولو اردنا شرح مناقبه
خصائصه لاحتجنا الى كتاب مفرد يماثل حجم هذا الكتاب بل
يزيد عليه انتهى كلامه ونحن انما نقتصر على ذكر بعض ما هو
يقتضر هو عليه لتزيين الكتاب به وان اردت تفصيل
بعض مناقبه واثبات الادلة على امامته عقلا ونقلا كتابا
وسنة فارجع الى حواشينا المتعلقة بشرح الجديد على التجريد
في بحث الامامة فانه قد ذكرنا هناك ما يكفيك في بلوغ
الغاية والغرض ههنا شيء اخر كما مر مرارا افضل في ذكر اولا

ذكره البرهي ايضا في كتاب رق الاوزار
ان شئت فارجع اليه منه

وازواجه واخوته . اما ازواجه فعشرة وقيل تسعة و
اما امهات اولاده فكثيرة قيل ثمانية عشر واما اولاده
الذكور فالمشهور انهم خمسة عشر وقيل اقل واما بناته فثمان
عشر قيل انه عليه السلم لم يتزوج قبل فاطمة ولا معها ولم
يتمتع لا بحرة ولا بامة قبلها ولا معها فولده من فاطمة
عليها السلم الحسن والحسين والمحسن قيل تولد وتوفي اياما
وقيل سقط وهو المشهور وزينب الكبرى وام كلثوم الكبرى
وولده من خوله بنت جعفر بن قيس الحنفية محمد الاكبر و
من ام البنين ابنة حزام ابن خالد بن دارم الكلابية عبد الله و
جعفر الاكبر والعباس وعثمان ومن ام حبيبة ابنة
ربيعة الثعلبية عمر ورقية الكبرى توامين في بطن واحد و
رملة الصغرى وولد من اسماء بنت عميس الخثعمية يحيى و
محمد الاصغر وقيل بدل محمد عونا وكان محمد من ام الولد
ومن ام سعيد ابنة عروة بن مسعود الثقفي نفيسة وزينب
الصغرى ورقية الصغرى ومن ام شعيب المخزومية ام الحسن

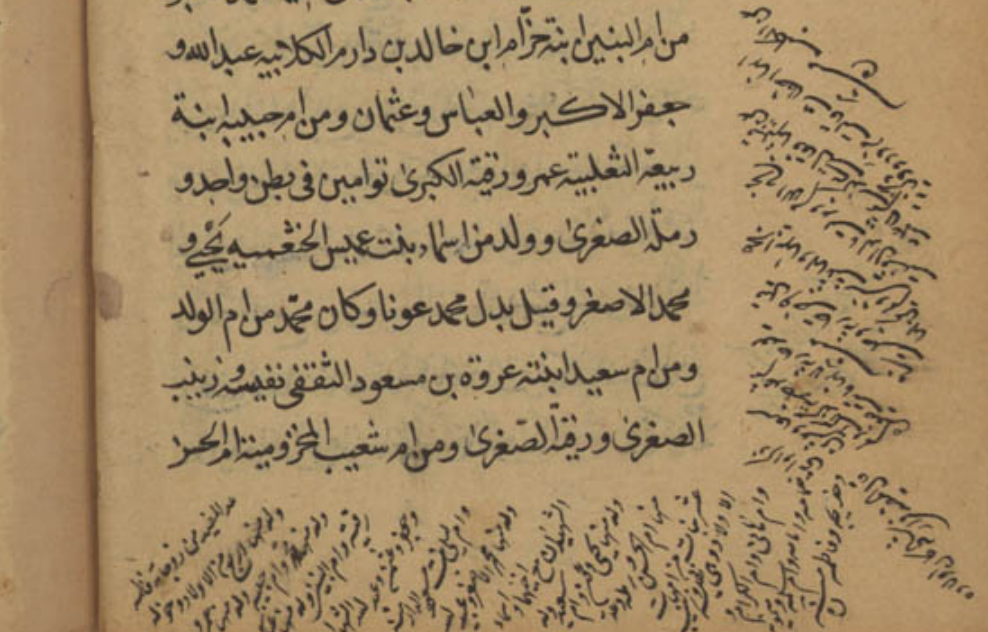

ورملة الكبرى ومن لهما امامة ابنت مسروق النهشلية ابو بكر
وعبد الله ومن امامة بنت ابي العاص ابنت زينب بنت
رسول الله محمد الاوسط ومن محياة بنت امرئ القيس
الكلبية حارثة ماتت صغيرة وام خديجة وام هانئ و
تميمة وميمونة وفاطمة وامامة وام سلمة وام الجعفر فمن
امهات الاولاد وتوفي من اولاده قبله يحيى وام كلثوم الصغرى
وزينب الصغرى وام الكرام وام جعفر واسمها حمامة
وامامة وام سلمة ورملة الصغرى واستشهد مع الحسين
بكربلا ستة عبد الله والعباس وابو بكر محمد الاصغر وعثمان
وعبيد الله وجعفر وتزوج ثماني بناته زينب الكبرى
من عبد الله بن جعفر وام كلثوم الكبرى تزوجها عمر وهي
صغيرة ومات ولم يدخل بها وقيل دخل بها وحصل له
منها اولاد وتزوجها بعد عمر عون بن جعفر ثم محمد بن جعفر
ثم عبد الله بن جعفر وميمونة من عقيل بن عبد الله ابن
عقيل وام كلثوم الصغرى من كثير بن عباس بن عبد المطلب

ورملة من ابي الهياج عبد الله بن ابي سفيان بن الحارث
بن عبد المطلب ورملة من الصلت بن عبد الله بن النوفل
بن الحرث وفاطمة من محمد بن عقيل وام الحسن بن جعد
بن هبيرة المخزومي وروى انه نظر النبي صلى الله عليه وآله الى
اولاد علي وجعفر فقال بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا و
اعقب له من اولاد البنيين من خمسة الحسن والحسين عليهما
ومحمد بن الحنفية والعباس وعمر وهو طويل العمر عاش
خمسا وثمانين سنة وولد عليه السلم من البنات اعقاب
كثيرة وفي الروايات القلوب انه عليه السلم توفي عن اربع نسوة
امامة بنت زينب ابنة النبي واسماء بنت عميس وليلى التي
ام البنين الكلابية ولم يتزوج بعده وخطب المغيرة
بن النوفل امامة فروي عن علي عليه السلم انه قال لا يجوز
لازواج النبي صلى الله عليه وآله والوصي ان يتزوجن بغيره
بعده فلم تتزوج امامة ولا ام ولد بهذه الرواية وتوفي
عثمان عن ثماني عشر ام اولاد فجعلهن حرايرا وان مات اولا

وله عليه السلم الف نسمة منهم قتبر وميثم قتلهما الحجاج
واعلم اني ما رايت في كتب الانساب ولا في كتب المناقب ان
تتفق اثنان منهم على ذكر جميع ازواج امير المومنين واولاده
الذكور والاناث بل ذكر كل واحد منهم اسما وعددا مخصوصا
واني بعد ما عثرت على ذلك بذلت جهدي في ذكر ما هو
الاشهر والاعتماد بقائله اكثر والتقطت من كل كتاب ما
يطابق الاخر فان طابق الواقع فذاك من توفيق الله وان خالف
فذاك من الشيطان فلا تلمني في ذلك ولا تنسبني الى الخطا
والغلط فان العقل لا مدخل له في امثال ذلك والنقل
قد عرفت انه مختلف فغاية ما يمكنني ان اجمع بين الاقوال
بما يناسب ويلايم الاخبار الوارد في هذا الباب والله اعلم بحقيقة
الحال والذي يؤيد ما ذكرنا ما قال كمال الدين بن طلحة الشافعي
اعلم ايدك الله ان احوال الناس اختلفت في ذكر اولاده ع
ذكورا واناثا فمنهم من اكثر ومنهم من قل والذي نقل من
كتاب صفوة الصفوة وغيره من تاليف المعتبرين ان اولاده

الذكور اربعة عشر واولاده الاناث تسع عشر وهذه تفصيل
اسمائهم الذكور الحسن والحسين محمد الاكبر عبيد الله ابو بكر
العباس عثمان جعفر عبد الله محمد الاصغر يحيى عون عمر
محمد الاوسط الاناث زينب الكبرى ام كلثوم الكبرى
ام الحسن رملة الكبرى ام هانى ميمونه زينب الصغرى
رملة الصغرى ام كلثوم الصغرى رقية فاطمة امامه
خديجة ام الكرام ام سلمه ام جعفر حمانة نفيسه ولم له
بنت اخرى لم يذكر اسمها ثم ذكر تفصيل امهاتهم واما
اخوته فثلثة اولهم طالب لذا كنى ابوه بابى طالب وقدم
انه اسن من على بثلثين سنة ولم يعقب منه وثانيهم عقيل وقد
مر انه ايضا اسن من على بعشرين سنه ويكنى بابى يزيد
لان يزيدا ول بنيه كناه النبى صلى الله عليه واله بذلك
وكان فاضلا ذكيا حاضر الجواب ومكالمته مع معوية مشهورة
وكان عالما بانساب العرب ووقايعهم خصوصا مغاب
قريش وله اولاد كثير من الذكور والاناث منهم مسلم بن

عقيل وقصته وشهادته مشهورة مات عقيل بعد ما كف
بصره فى زمن معوية وثالثهم جعفر وهو اسن من على بعشر
سنين كنى بابى عبد الله وابى المساكين ومناقبه كثيرة جدا
منها ما رواه الترمذى بسنده عن النبى صلى الله عليه واله انه
قال كان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه
فكان رسول الله صلى الله عليه واله كناه بابى المساكين وروى
هو ايضا عنه صلى الله عليه واله انه قال ان جعفرا يطير فى
الجنة مع الملائكة ولذا يلقب بالطيار وبذى الجناحين
روى البخارى انه صلى الله عليه واله اذا سلم على على بن جعفر
قال السلام عليك يا بن ذى الجناحين وشهد غزوة موته
وكان امير الجند فاستشهد فيها ثمان من الجرحة وله احدى
واربعين سنة وقد وجد جسده بين المقتولين وفيه
تسعون جراحة وله اولاد كثيرة ذكورا واناثا منهم على بن جعفر
المشهور بالجواد وله حكايات كثيرة من جوده وعطاياه مدونة
فى كتب السير كان معوية يعطيه فى كل سنة الف الف درهم و

صارت الخلافة الى يزيد زاد واعطاه خمس الاف الف درهم
فقيل له ان هذا من حقوق المسلمين كيف تعطي واحدا منهم
هذا المقدار فقال انى اعطيت هذا لفقراء المدينة واهل
الحاويج منهم فانه يصرف عليهم قبل بعثه اليه بهذا المال
سنة وبعث رجلا عينا ليراقبه وينظر فيما اذا يصرف فرأى انه
صرف فى الشهر الاول جميع ذلك على اهل الحاجة ثم استعرض
على الله فى بقية السنة **فصل** فى مقتله عليه السلام لما قتل
عثمان اجتمع اصحاب رسول الله ومن حضر المدينة وذهبوا اليه
الى بيت على عليه السلام يلتمسونه للخلافة وهو يعتذر ويتعلل
كما يشعر به قوله فى النهج دعونى والتمسوا غيرى الى آخر كلامه
فالحاحوه واضطروه واخرجوه من البيت الى المسجد فبايعوه ثم
اذا اجتمعوا فى الغد خطب لهم خطبة بليغة مشتملة على
حمد الله ومدح الرسول ثم اشعر فى آخرها بانى اسوى
بين الناس فى العطاء ثم جمعهم يوم الثالث ليقسم عليهم ما
جمع فى بيت المال فاعطى كل واحد منهم وضيعا او شريفا

اربعة دنانير ولم يفضل احدا على احد فدخل من ذلك
النفاق فى قلوب جماعة منهم وكلموه فى ذلك فاجابهم بان
رسول الله صلى الله عليه وآله فعل هكذا فانا اتبعت اثره فقبضوا
ولم يأخذوا من العطاء شيئا ثم بدوا على المبايعة خصوصا
الزبير وطلحة وجماعة من اعيان بنى امية كمروان بن الحكم و
عبد الله بن عامر ويعلى ابن منية واتفق ان يكون عايشة
خرجت من المدينة الى مكة للحج وقد سمعت فى طريق المدينة
بعد رجوعها من مكة قتل عثمان وخلافة على عليه السلام فاغتاظت
لما فى قلبها من على عليه السلام فرجعت من الطريق الى مكة فلما
سمع النادمون ذلك نقضوا البيعة وخرجوا من المدينة الى
مكة بتوسل العمرة فاجتمعوا على عايشة واغووها وتحتهم
يعلى بن امية عامل اليمن واظهروا الخروج والطلب بدم عثمان
وخرجوا الى البصرة لان فيها قبايل العرب ومجمع الجند وحاربوا
فيها عاملى على عليه السلام عثمان بن حنيف فقهر منهم وقتلوا
جماعة واخذوا البصرة فبعث امير المومنين الى الكوفة لجمع

الجند منها وخرج بنفسه وجلس في بعض المنازل ينتظر جند
العراق فجاؤه فحشروا واحتشدوا وذهبوا الى البصرة و
وقع بين اصحاب علي عليه السلم واهل البصرة مقتلة عظيمة
وافنى خلق كثير من الجانبين حتى قتل طلحة وخرج زبير من بين
العسكرين الى وادي السباع وقصة قتله على يد عمرو بن جرموز
مشهورة وبالجملة فراهل الجمل واخذت عائشة وقصة تعظيمه
عليه السلم اياها وارجاعها مع جماعة من نساء عبد القيس
مشهورة مذكورة في الكتب ثم انه عليه السلم بعد الفراغ من
حرب الجمل ذهب الى الشام لان معوية ايضا امتنع من البيعة
وخرج وحشر واجتمع واظهر الطلب بدم عثمان فالتقيا
بصفين فوقع بينهما مقاتلة عظيمة بحيث لا يسمع لدهر
بمثله واختلف في مدة المقاتلة فقيل سبعة اشهر وقيل ثلثة
اشهر وقتل من الجانبين خلق كثير خصوصا في ليلة الهرير حتى
اتم ظهر اثر الضعف على اهل الشام فاحتال معوية باغواء
عمرو بن العاص بعث الحكمين وصالحوا على ان يلتزموا كل

من الفريقين بحكم الحكمين وكتبوا على ذلك كتابة وجعلوا مدة
المصالحة والمحاكمة والمشاورة باربا العقول سنة ومكانها
دومة الجندل وهذه القصة مشهورة مذكورة في اماكنها
دومة الجندل عادي بين المدينة والشام بقرب تبوك وهي اقرب الى الشام
خرج بعض اصحابه عليه السلم وحكموا عليه بانه اخطأ في الرضا
في الحكومة واجتمعوا بنهروان وانضموا واعلنوا الى ان يحاربهم
نهروان بفتح النون والهاء بلد معروف في بغداد
فحاربهم بعد ان وعظهم واقام الحجة عليهم وقصتهم و
استيصالهم ايضا مشهورة ولما وقعت هذه الفتن وقتل
اهل النهروان وهم الزهاد والعباد تباغضت الخوارج علينا
عليه السلم ومعوية وعمرو بن العاص وقصدوا دفعهم و
رفعهم من بين الناس وروي انه اجتمع ثلثة نفر منهم في مسجد
الجامع بكوفة اسم احدهم مبارك بن عبد الله والاخر عمرو بن
بكر والاخر عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله وذكروا المقتولين
منهم وبكوا عليهم وترحموا لهم ولعنوا القاتلين لهم وذكروا
علينا ومعوية وعمرو بن العاص وقالوا لو لم يكن هؤلاء الثلثة
لاستراح الناس وتخلصوا من القتل والقتال فتعاقدوا

والتزم كل واحد منهم قتل واحد ولما زعموا ان ذلك من اعظم
الطاعات واقرب القربات جعلوا وقت المواعدة شهر
رمضان وفي وقت السحر والمكان مسجد الجامع قرب المحراب
فانظر ايتها العاقل في مراتب الناس ومعتقداتهم واستعذ
بالله تعالى من الشيطان واغوائه وبالجملة ذهب مبارك الى دمشق
وقصته مع معوية وضربه على اليتيه مشهور معلوم ومذهب
عمرو بن بكر الى مصر وقتل خارجة نائب عمرو اذ اتفق ان يمرض
له اليوم عارض فلم يخرج وبعث خارجة بن اخيه نائبا له فقتل
وقصته ايضا مشهورة واما ابن ملجم لعنه الله فقد جاء في
وقت المواعدة الى المسجد وفعل ما فعل فضرب صلوات الله
عليه ليلة التاسع والعشرين من شهر رمضان ومضى الى
جوار رحمة الله في ليلة الحادي والعشرين منه في سنة اربعين
من الهجرة لعن الله ظالمي آل محمد وقاتليهم **الباب الثالث**
في نبذ من احوال فاطمة وهي بنت رسول الله صلى الله عليه واله
روى انه لما اسري برسول الله صلى الله عليه واله جاء جبرئيل
بتفاحة من الجنة الى رسول الله وامره باكلها فلما اكلها باشر

خديجة فتكونت نطفتها من ماء تفاحة الجنة ولذا تشم منها
رايحة التفاحة ولذا روي انه صلى الله عليه واله كلما قبلها اطلع
من ريق فمه كانه ذاق شيئا فسئل عن ذلك فقال كاني ذقت
شيئا من الحلاوة روي في وجه تسميتها بفاطمة انها فطمت
مع اولادها وشيعتها من النار وحكاية ولادتها ومجئ
النسوة الاربع حوا واسية بنت مزاحم وكلثم اخت موسى ومريم
ام عيسى الى خديجة لتقيتها على الولادة مشهورة مذكورة في
الكتب وفضلها ومناقبها اكثر من ان تحصى ذكر في في اخبارا
كثيرة في فضلها وان جبرئيل يونسها ويخبرها عما كان وعما
يكون وكيلها علي بن ابي طالب عليه السلم وقد تقدم شطر
من احوالها ونبذا من مناقبها وزمان ولادتها ووفاتها
في ذيل ذكر اولاد النبي صلى الله عليه واله فلا نطيل الكلام
باعادتها **الثاني الرابع** في ذكر نبذ من احوال السبط الحسن المجتبى
ولنذكر ذلك في فصول **فصل** في ولادته في في مولد الحسن بن علي
عليه السلم في شهر رمضان في سنة بدر سنة اثنين بعد الهجرة

ورويي انه ولد في سنة ثلث ومضى عليه السلم في اخر شهر
صفر من سنة تسع واربعين من الهجرة ومضى وله سبع
واربعين سنه وخمسة اشهر وامه فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه واله وعاش بعد رسول الله صلى الله عليه و
اله اربعين سنة وسمته جعدة بنت الاشعث بن قيس
الكندي انتهى وكان هو الامام الثاني من الائمة الاثني عشر
روى عنه عن اسماء بنت عميس انه قال كنت قابلته حين ولدته
امه فاخبر رسول الله صلى الله عليه واله بذلك وجاء الى فاطمة
وقال يا اسماء ايتيني بابني قالت اسماء فلففته في خرقة بيض
تطيف ووضعته في حجر رسول الله صلى الله عليه واله
فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى ثم سال عن ابيه
باسم وقال ما اسبقك يا رسول الله بشيء قط فكيف سبقك
باسمه فقال صلى الله عليه واله ما انا اسبق الله فجاء جبرئيل
رب الجليل وقال يا محمد ان الله يقرئك السلم ويقول لك
عليا منك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدك وانا

هل سميته ٥٢

کتابخانه
مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۰۶

بمنزلة هرون من موسى واسمهما شبير وشبر وهما
لفظان عبريان معناهما الحسن والحسين فسميا
باسمهما ولقب بالسيد والزكي والمجتبى وعق رسول الله
صلى الله عليه واله اليوم السابع بكبش املح وحلق عنه ٥٣
راسه وتصدق بوزن شعر راسه ذهبا وكان رسول الله
صلى الله عليه واله يحبه حبا شديدا وقال اللهم اني احبه
فاحبه وفي رواية اخرى احب من احبه فاحبه وكان رسول الله
صلى الله عليه واله يراه كل يوم ويتفقده وكان عليه السلم
اشبه لنا من رسول الله صلى الله عليه واله قيل كان الحسن
عليه السلم من راسه الى سرته يشبه رسول الله والحسين
عليه السلم من سرته الى قدميه روي انه اخذت فاطمة بيدها اتهام ٥٣
وجاءت بهما الى رسول الله صلى الله عليه واله في مرض
موته وقالت هذان ابناك فورثهما شيئا فقال صلى
الله عليه واله اللهم فاحبب من احبهما روي انه صلى الله عليه و
اله حمل الحسن عليه السلم يوما على عاتقه فوصل اليه رجل وقال

نعم المركب ركبت يا غلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم الراكب
هو والاخبار والروايات في فضلهما اكثر من ان تحصى و
ليس هذا الكتاب موضع ذكرها واما الادلة على امامته
فكثيرة ذكرنا كثيرا منها في الحواشي المذكورة وذكرنا هناك
من النص الصحيح الصريح الدال على امامته وذكرنا ان كل ما
يدل على امامة ابيه يدل على امامة لانه لاحدى عشر من
ادعائهم الامامة ووجود العصمة فيهم وثبوت النص من
الله ومن الرسول ومن كل سابق على لاحقه وفصلنا
الكلام هناك في ذكر تلك النصوص وذكر شرايط الامامة
وحصولها فيهم وليس ههنا موضع ذكر فضل في ذكر اولاده
عليه السلام قال كمال الدين كان له من الاولاد عدد وليس
لكلهم عقب بل كان العقب لاثنين منهم فقيل كانوا خمسة عشر
هذه اسماؤهم الحسن وزيد وعمر والحسين وعبد الله و
عبد الرحمن وعبيد الله واسمعيل ومحمد ويعقوب وجعفر
وطلحة وحمزة وابو بكر والقاسم وكان العقب منهم للحسن و

ولزيد ولم يكن لغيرهما منهم عقب وقيل كان له اولاد
اقل من ذلك وقيل كانت له بنت تسمى ام الحسن قال
ابن الخشاب ولد له احد عشر ولدا وبنت واحدة واسما
بنيه عبد الله والقسم والحسن وزيد وعمر وعبد الرحمن
والحسين واحمد واسمعيل والحسين والعقيل وام الحسن
فاطمة ام ابي جعفر محمد بن علي وذكر الزبيدي في كتابه
معارج الوصول انه كان للحسن السبط عليه السلام من الاولاد
ثلثة عشر ذكرا وست بنات والعقب منهم لابنين وابنة واحدة
ابي محمد الحسن بن الحسن وابي الحسين زيد وام عبد الله فجميع
الحسنية على وجه الارض من هولاء فقط وكل من يدعي الى
الحسن ولم يتصل نسبه باحدهما فهو مدعي وقيل له من الاولاد
خمسة عشر ذكرا واثنى منها اثنان يعقب في كتاب حدائق
الالباب في معرفة الانساب ذكر اولاد الحسن السبط بعد ذكره
عليه السلام على طرف السطر المشجر على هذا الترتيب ابو بكر ولم
يذكر امه ثم ذكر فاطمة وطلحة والحسين الاثرم ثم قال امهم ام بحر

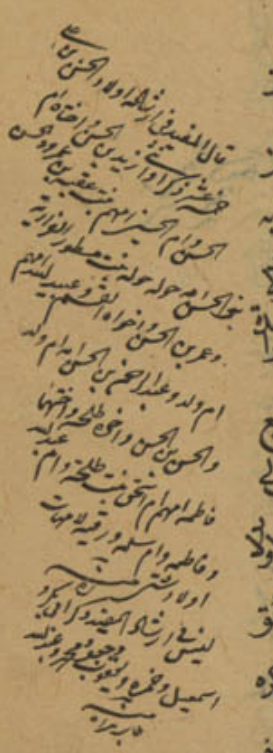

بنت طلحة بن عبد الله التيمي
وقيل ان ام الحسين الاثرم ام ولد
ثم ذكر اسمعيل وحمزة ويعقوب ولم يذكر امهم ثم ذكر عبد الله
وعمرو وقاسم ثم قال ام هولاء الثلثة ام ولد قال وقال
ابو محمد الدينوري في كتاب المعارف ان ام عمر ثقفية ثم قال
وبهم الشهداء بين يدي عمهم بالطف قاله ابن المطهر ثم قال
وعبد الرحمن امه ام ولد وكان قد خرج مع عمه الحسين ع
الى الحج فتوفي بالأبواء وهو محرم قاله الشيخ ابن المطهر ثم
قال رقية ام سلمة فاطمة ام عبد الله هولاء الاربعة امهات
شتى ثم قال ام الحسين ام الحسن امهما ام زيد الجواد ثم قال زيد
وهو المكنى بابي الحسين الملقب بالجواد امه وام اخيه ام الحسين
وام الحسن ابنته ابي مسعود عقبة بن عامر الانصاري ولزيد
وجاهة عظيمة ورياسة عميمة وفضل باهر وجود وافر ولذلك
لقب بالجواد ومدحه كثير من الشعراء وكان يلي صدقات رسول الله
ونسل ابيه الحسن السبط منه ومن اخيه الحسن بن الحسن عامة
زيد تسعين سنة وتوفي في ايام هشام بن عبد الملك فخرج

زيد من الدنيا ولم يدع الخلافة ولا ادعاها الا حد من الشيعة
ولا من غيرهم وكان زيد مسالما لبني امية ومتقلدا من
قبلهم الاعمال وكان راية التقية لاعدائه والتالف والمداراة
بهم واما الحسن بن الحسن فكان رئيسا جليلا فاضلا ورعا
وكان يلي صدقات امير المومنين في وقته وكان الحسن بن
الحسن حضر مع عمه الحسين بالطف فلما قتل الحسين عليه
واسر الباقون جاء اسماء بن خارجة فانتزعه من بين الاسارى
وقال والله لا يوصل الى ابن حولة ابدا فقال عمر بن سعد
دعوا لابي حسان ابن اخته وقبض الحسن بن الحسن وله
خمس وثلثون سنة واخوه زيد حي وتزوج قبل موته بفاطمة
ابنة عمه الحسين ومضى الحسن ولم يدع الخلافة ولا ادعاها
احد والحسين بن الحسن المعروف بالاثرم وكان له فضل
وطلحة بن الحسن كان جوادا ولم يكن لهما عقب وذكر شهر
اشوب في مناقبه حكايات كثيرة في تزويجه عليه السلام بالنساء
وخطبته لهن ولم يتعرض لذكر اولاده وعددهم وهو سته

غريب فصل في صلحه عليه السلم مع معوية لما مضى امير المؤمنين
عليه السلم خطب الحسن بن علي وقال بعد الحمد والثناء على الله
وذم الدنيا وانها دار بلاء واضمحلال الى قوله لقد قبض
في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولا يدركه الاخرون
وساق الكلام في وصفه حتى خنقته العبرة فبكى وبكى الناس
معه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني
فانا الحسن بن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله انا ابن البشير
انا ابن النذير انا ابن السراج المنير انا من اهل بيت اذهب الله
الرجس عنهم وطهرهم تطهيرا وساق الكلام في وصف
رسول الله صلى الله عليه وآله الى قوله افترض الله مودتنا
اهل البيت فقام عبيد الله بن العباس بين يديه فدعى الناس
الى بيعته فبايعوه وذلك في يوم الجمعة لواحد والعشرين
من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة ثم نزل من المنبر وكتب
الى معوية بن ابي سفيان وذكر فيه بعد الحمد والثناء بعثة النبي
صلى الله عليه وآله ومغازيه وذكر تعجبه من تنازع المسلمين بعده

مع ما رواه من مقام ابيه معه ونصه عليه وساق الى قوله فليتعجب
المتعجب من توثبك يا معوية على امر لست من اهله لا بفضيلة في
الدين ولا اثر في الاسلام وساق الكلام في مذمته الى قوله
ان عليا لما مضى ولاني المسلمون الامر بعده وانما حملني على
الكتاب اليك الاعتذار فيما بيني وبين الله في امرك ولك في
ذلك ان فعلته الحظ الجسيم والصلاح للمسلمين فدع التمادي
في الباطل وادخل فيما دخل فيه الناس ممن تتبعني فانك تعلم
اني احق بهذا الامر منك عند الله وعند كل اواب حفيظ
فاتق الله ودع البغي واحقن دماء المسلمين وادخل في الاسلام
والطاعة ولا تنازع الامر اهله ومن هو احق به منك وان
ابيت الا التمادي في الغي سرت اليك بالمسلمين فحاكمتك
حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فكتب معوية فبلغني
كتابك وفهمت ما ذكرت به محمدا صلى الله عليه وآله وماله من
الفضل على الاولين والاخرين وذكرت تنازع المسلمين الامر
بعده وتغلبهم على ابيك فضربت بتهمة ابي بكر وعمر وابي عبيدة

وسائر حواري رسول الله صلى الله عليه واله وصلحاء المهاجرين
والانصار فكرهت ذلك لك انك امرء عندنا وعند الناس
غير ظنين ولا مسيء ولا ليم وانا احب لك القول السديد
والذكر الجميل وساق الكلام في تصويب ما فعله المهاجرون
والانصار وان ذلك يكون لصلاح الدين والاسلام الى
قوله وقد فهمت الذي دعوتني اليه من الصلح والحال فيما بيني
وبينك مثل الذي كنتم عليه انتم وابو بكر بعد وفاة النبي
صلى الله عليه واله فلو علمت انك اضبط مني للرعية واحرص
على هذه واحسن سياسة واقوى على جمع الاموال واكيد
للعدو لأجبتك الى ما تدعوني اليه ورايتك لذلك اهلا
ولكن قد علمت اني اطول منك ولاية واقدم منك بهذه الامة
تجربة واكبر منك سنا فانت احق ان تجيبني الى هذه التي تسألني
فادخل في طاعتي وذلك الامر من بعدي ولك ما في بيت
مال العراق من مال بالغا ما بلغ تحمله الى حيث احببت ولك
خراج اي كور من العراق شئت معونة لك على نفقتك

يجبيها امينك ويحملها اليك في كل سنة وذلك ان لا تستولي
عليك بالاشياء ولا تقضي دونك الامور ولا تقضي في امر دونك
بطاعة الله اعانك الله واياك على طاعته انه سميع مجيب والسلم
ثم كتب معوية الى عمّاله اما بعد الحمد لله الذي كفاكم مؤونة
ذكر ان الله بلطفه وحسن صنيعه اتاح لعلي بن ابي طالب
فاغتاله فقتله فترك اصحابه متفرقين مختلفين فجاءنا
كتب اشرافهم وقادتهم يلتمسون الامان لانفسهم و
عشايرهم فاقبلوا الى بجندكم وجندكم فاجتمعت العساكر
فسار معهم قاصدا الى العراق وبلغ الحسن عليه السلم خبر
فاحر العمال والناس بالتهيؤ للمسير قال حرب لما اتيت
الحسن بكتاب معوية قلت له ان الرجل ساءر اليك فابدأ
بالمسير حتى تقاتله في ارضه وبلاده وعمله فاما ان تقتله
انه يعتقاد لك فلا والله حتى يرى منا العظم من يوم صفين
قال افعل ثم قعد عن مشورتي وتنابع قولي حتى بلغه الخبر
بمسير معوية الى العراق فنادى الصلوة جامعة فاقبل الناس

وحسن عدتكم

يجتمعون فصلى وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال
اما بعد فان الله كتب الجهاد على خلقه بلغني ان معوية بلغه
انا ازمعنا على المسير اليه فتحرك لذلك فاخرجوا كم الله
الى معسكركم بالنخيلة حتى ننظر وينظروننا ونرى ويرانا
وانه قال ذلك ليعلم معاوية ان الناس اتاه اوخذلانه فسكتوا
وما تكلم احد منهم ولا اجابه احد بحرف فلما راى ذلك
عدي بن حاتم قام اليه وقال سبحان الله ما اقبح هذا المقام
لايجيبون امامكم وابن بنت نبيكم اما تخافون مقت الله
ثم استقبل الحسن بوجهه وقال قد سمعنا مقالتك واتبعنا
امرك واطعناك فيما رايت وقلت وهذا وجهي الى معسكري
فمن احب ان يوافيني فليواف ثم خرج من المسجد ودابته بالباب
فركبها ومضى الى النخيلة وامر خلانه ان يلحقه بما يصلحه وقام
قيس بن سعد ومعقل بن قيس الرياحي وزياد بن صعصعة
وتكلموا الحسن بمثل كلام عدي وابنوا الناس ولاموهم
وحرضوهم على المسير فخرج الناس وعسكروا وخرج الحسن

الى المعسكر واستخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحارث
بن عبد المطلب وامره باستحثاث الناس واشخاصهم اليه فسار
الحسن عليه السلم في عسكر عظيم وعدة حسنة حتى نزل دير
عبد الرحمن فاقام به ثلاثا حتى اجتمع الناس ثم دعى عبيد الله
بن العباس فقال له يا بن عم اني باعث معك اثني عشر الفا
من فرسان العرب فسر بهم وانزلهم جانبك وابسط لهم
وجهك واوسع لهم جاهك وادنهم من مجلسك فانهم بقية
ثقات امير المومنين فسر بهم على شط الفرات حتى تقطع بهم
الفرات ثم امض حتى تستقبل بهم معوية فان انت لقيته
فلا تجب حتى ايتك فاني على اثرك وشيكا ولكن خبرك عندي
كل يوم وشاور هذين قيس بن سعد وسعيد بن قيس و
اذا لقيت معوية فلا تقاتله حتى يقاتلك فان فعل فقاتله و
ان اصبت فقيس بن سعد امير على الناس وان اصيب قيس
فسعيد بن قيس فسار عبيد الله حتى انتهى الى سينور وذهب
منه حتى وصل الى مسكن وسار الحسن حتى اتى دباط فنزل فيه

فلما اصبح نادى في الناس الصلوة جامعة فاجتمعوا فصعد
المنبر فخطبهم وساق الى قوله الا وان ما تكرهون في الجماعة
خير لكم مما تحبون في الفرقة الا واني ناظر لكم خيرا من نظركم
لانفسكم فلا تخالفوا امري ولا ترتدوا على رأيي غفر الله لي و
لكم ثم نزل فنظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا ما ترونه
يريد بما قال قالوا نظنه يريد ان يصلح معوية ووكل الامر اليه
فشدوا على قسطاطه فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته
ثم شد عليه عبد الرحمن الازدي ونزع مطرفه عن عاتقه فبقي
متقلدا سيفه بغير رداء فدعى ببغلته فركبه واحدق به ربيعة
وهمدان واطافوا به ودفعوا الناس عنه فلما مر في مظلم
ساباط قام اليه الجراح بن سنان وبيده معول فطعنه بالمعول
فوقعت في فخذه وسقط الى الارض فاخذ وقتل وحمل الحسن
عليه السلام على سرير الى المدائن واقام عنده واليها سعد بن مسعود
الثقفي اياما يعالج نفسه فاما معوية فانه سار حتى نزل
الجبوضة واقبل عبد الله حتى نزل بازائه فلما دخل الليل ارسل

معوية الى عبيد الله وقال له ان الحسن قد راسلني بالصلح فان
دخلت في طاعتي الان كنت متبوعا والا دخلت وانت تابع
ولك ان جئتني الان ان اعطيك الف الف درهم اعجل لك
نصفها في هذا الوقت واذا دخلت الكوفة اعطيك النصف
الاخر فاقبل عبيد الله اليه ليلا ودخل عسكر معوية فوفى له
بما وعده واصبح الناس ينتظرون عبيد الله ان يخرج فيصلي بهم فلم
يخرج حتى اصبحوا فطلبوه فلم يجدوه فصلى بهم قيس بن سعد ثم خطبهم
وثبتهم وامرهم بالصبر والنهوض الى العدو فاجابوه بالطاعة
وقالوا انهض بنا الى عدونا فنهض بهم وخرج اليه بسر بن
ارطاة فصاحوا الى اهل العراق ويحكم هذا اميركم عندنا
قد بايع واما مكم الحسن قد صالح فعلام تقتلون انفسكم
فقال لهم قيس بن سعد اختاروا احدى اثنتين اما القتال
مع غير امام واما ان يبايعوه بيعة ضلال فقالوا بل نقاتل بلا
امام فحملوا فضربوا اهل الشام حتى ردوهم الى مضاربهم فكتب
معوية الى قيس بن سعد يدعوه ويمنيه فكتب اليه قيس لا

والله لاتلقاني الا وبيني وبينك الرمح فكتب اليه معوية و
يطمعه فاجابه باغلظ من الاول فلما راى معوية غلظه
واراد جوابه فقال له عمرو بن العاص مهلاً فانك ان كاتبته
اجابك باشد من هذا وان تركته دخل فيما دخل فيه الناس
فامسك عنه معوية وبعث عبد الله بن عامر وعبد الرحمن
ابن سمرة الى الحسن للصلح فدعواه اليه وزهداه في الامر و
اعطياه ما شرط له معوية من ان لا يتبع احد بما مضى
ولا ينال احد من شيعة علي بمكروه والا يذكر علي الا بخير و
اشياء شرطها الحسن فاجاب الى ذلك وذكر في كتاب كشف
الغمة صورة كتاب الصلح بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما
صالح عليه الحسن بن علي بن ابي طالب معوية بن ابي سفيان
صالحه على ان يسلم له ولاية امير المسلمين على ان يعمل فيهم
بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخلفاء الراشدين وليس
لمعوية ان يعهد الى احد من بعده عهداً بل يكون الامر من
بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس امنون حيث

كتاب الصلح

اليه

كانوا من ارض الله من شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم
وعلى ان اصحاب علي وشيعته امنون على انفسهم واموالهم و
نسائهم واولادهم وعلى معوية بذلك عهد الله وميثاقه
وما اخذ الله على احد من خلقه بالوفاء بما اعطى الله من نفسه
ان لا يبغي للحسن بن علي ولا لاخيه الحسين ولا لاحد من اهل
بيت رسول الله صلى الله عليه وآله غائلة لا سراً ولا جهراً ولا
يخيف احداً منهم في افق من الآفاق وشهد بذلك فلان
وفلان وفلان وكفى بالله شهيداً والسلم ولما تم الصلح النهض
معوية من الحسن ان يتكلم بمجمع من الناس ويعلمهم انه قد
بايع معوية وسلم الامر اليه فاجابه الى ذلك وحشد الناس
فخطب وقال بعد حمد الله والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله
ايها الناس ان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور و
انكم لو طلبتم بين جابرس وجابلقا رجلا جده رسول الله
ما وجدتموه غيري وغير اخي الحسين وقد علمتم ان الله هدا كم
بجدي محمد فانقذكم به من الضلالة ورفعكم به من الجهالة

واعزكم به بعد الذلة وكثركم بعد القلة وان معوية نازعني
حقا هو لي دونه فنظرت لصلاح الامة وقطع الفتنة وقد
كنتم بايعتموني على ان تسالموا من سالمت وتحاربوا من
حاربت فرايت ان اسالم معوية واضع الحرب بيني وبينه
وقد بايعته ورايت ان حقن الدماء خير من سفكها واردت
بذلك الاصلاح لكم وبقاءكم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع
الى حين فلما تم الصلح انصرف قيس بن سعد بمن معه الى
الكوفة وانصرف الحسن ايضا اليها واقبل معوية قاصدا
نحو الكوفة فاجتمع الى الحسن وجوه الشيعة واكابر اصحاب
امير المومنين يلومونه ويبكون اليه جزعا مما فعله واجابهم
الحسن عليه السلم بما يرضونه بما يحكي لهم من حديث الرسول
واخبار عليه السلم عن حكومة بني امية وصعودهم على منبر
رسول الله صلى الله عليه واله وهنا حكايات كثيرة من نحو
مسير معوية الى النخيلة وخطبته بها ودخوله الى الكوفة و
خطبته بها وحمل خالد بن عرفطة لوائه ودخوله الى المسجد

من باب الفيل واخبار امير المومنين بذلك وطلب معوية
قيس بن سعد للبيعة وابائه عنها الى غير ذلك من الروايات
والحكايات ان شئت فارجع الى مظانها فصل في وفاته ع
لما تم الصلح لمعوية انصرف الحسن الى المدينة واقام بها
ومضى عليه تسع سنين واراد معوية البيعة لابنه يزيد فمنعه
من ذلك وجود الحسن فلم يكن عليه شئ اثقل من الحسن وسعد
بن ابي وقاص فقصد دفعهما فارسل معوية الى جعدة بنت
الاشعث بن قيس وهي تحت الحسن سما وقال لها اني مزوجك
يزيد ابني على ان تسمي الحسن وتفرغ من شانه وبعثا اليها
بمائة الف درهم فقبلت وسمت الحسن مرارا حتى مات فتزوج
المال ولم يتزوجها منه فتزوجها رجل من ال طلحة فاولدها
فكان اذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيرهم وقالوا
يا بني مسممة الازواج وكذا بعث سما الى سعد بن ابي وقاص
فدس اليه فمات فتوفي الحسن عليه السلم وسعد بن ابي وقاص
في ايام متقاربة بعد ما مضى من امارة معوية عشر سنين وفي

بعض الاخبار لما سقى الحسن عليه السلم الخيرا قال يا اخي قد
سقيت السم مرارا فما سقيته مثل هذه المرة وقد لفظت
قطعة من كبدي فقال الحسين عليه السلم من سقاك فقال
وما تريد منه ان يكون هو فالله اشد نقمة وان لم يكن هو فما
احب ان تؤخذ لي بريء وفي رواية اخرى لما سقى السم دعى الحسين
وقال يا اخي اني مفارقك ولاحق بربي وقد سقيت السم
مرتين بكبدي في المطشت واني لعارف بمن سقاني
ومن اين وهيت وانا اخاصمه يوم القيمة وهذه القصة
مشهورة مذكورة في الكتب قال الزمخشري في ربيع الابرار
لما بلغ معوية موت الحسن عليه السلم سجد وسجد من حوله
وكبر وكبروا معه فدخل عليه ابن عباس فقال له يا ابن عباس
اماتا ابو محمد فقال نعم وبلغني انك سجدت وكبرت اما والله
اما والله لاين يدا لفضاء اجله في عمرك قال احسبته ترك صبية
صغارا ولم يترك عليهم معاش فقال ان الذي وكلهم اليه
غيرك وقال فانت تكون سيد القوم قال ابو عبد الله الحسين ع

سيدنا وكبيرنا ودفن الحسن عليه السلم في قبر جدته فاطمة بنت اسد
في البقيع وقد كان اوصى ان يدفن مع النبي صلى الله عليه واله
ان لم يحدث شر فمنع مروان بن الحكم وعايشة وركبت بنو
امية في السلاح وجعل مروان يقول ايدفن عثمان في
البقيع والحسن في بيت النبي والله لا يكون ذلك ابدا وابى
ابى الحسين عليه السلم ان يدفنه الا مع النبي وكادت الفتنة
ان تقع فكلمه عبد الله بن جعفر فمضوا به الى البقيع وانصرف
مروان وبنو امية وفي مناقب شهر اشوب قال ابن عباس قالت
عايشة في اربعين راكبا على بغل مرحل وهما يقول مالي ولكم
تريدون ان يدخلوا بيتي فلا يكون ذلك ابدا فقال ابن عباس
بعد كلام معها وقيل قالها ذلك محمد بن الحنفية حملت وبغلت
ولو عشت لغيلت لك التسع من الثمن وفي الكل تخممت الباب
الخامس في اماته ابي عبد الله الحسين عليه السلم ونبذ
من احواله فصل في ولادته قال الشيخ كمال الدين في مناقبه
ولد بالمدينة الحسين خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وكانت

بعده

انه فاطمة عليها السلم علقت به ان ولدت اخاه بخمسة
ليلة فلم تكن بينه وبين اخيه الحسن سوى هذه المدة ومدة
الحمل ولم يذكر مقدارها وروي عن قتادة انه قال تولد
الحسين بعد الحسن بعشرة اشهر وستة ايام وقال
ابن الدراع في كتاب مواليد اهل البيت انه كان بين الحسن و
الحسين ستة اشهر قال وليس بثبوت ولد ولد لستة اشهر الا عيسى
بن مريم والحسين عليه السلم ولعله اراد بعد انقضاء طهر
واحد كما روي انه كان بين ولادة الحسن والعلوق بالحسين
طهر واحد ولما اعلم به النبي صلى الله عليه واله فجاء الى فاطمة
واخذه واذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى قال المفيد
في ارشاده جاءت به فاطمة الى جده رسول الله صلى الله عليه
واله وحلقت راسه وتصدقت بوزن شعره فضة امرها
رسول الله صلى الله عليه واله كما تقدم ذكر في اخيه الحسن قال
الشيخ المذكور الفصل الرابع في كنيته والقابه كنيته ابو عبد الله
لا غير والقابه لا تكثر مثل الرشيد والطيب والوفي والسيد

والزكي والمبارك والتابع لمرضاة الله والسبط فكل هذه
يطلق عليه واشهرها الزكي لكن اعلاها رتبة ما لقبه به
رسول الله صلى الله عليه واله في قوله صلى الله عليه واله عنه وعن اخيه
انهما سيدا شباب اهل الجنة فيكون السيد اشرفها وكذلك
السبط فانه مرجح صح عن النبي صلى الله عليه واله ان الحسين
سبط من الاسباط قال الشيخ المذكور الفصل الخامس في
امامته وما ورد من النبي صلى الله عليه واله في حقه اما
امامته فدليلها النص من الله ومن جده ومن ابيه ووصية
اخيه اليه فكانت امامته بعد وفات اخيه ثابتة بما قدمنا
ذكره فيه فطاعته لجميع الخلق لازمة وان لم يدع الى نفسه
عليه السلم للتقية التي كان عليها والهدنة الحاصلة بينه و
بين معويه والتزم الوفاء بها وجرى في ذلك مجرى امير
المومنين عليه السلم في ثبوت امامته بعد النبي مع القعود
وامامة اخيه الحسن بعد الهدنة مع الكف والسكوت وكانوا
في ذلك على سيرة رسول الله صلى الله عليه واله فانه بنى وهو في

البعث الشعب محصور وعند خروجه مهاجرا من مكة الى
المدينة واذا سنات معونية وانقضت مدة الهدنة لظهر امره
بحسب الامكان وابان للجاهلين به فحالا الى ان اجتمع له
في الظاهر الانصار فدعى عليه السلم الى الجهاد وشمر للقتال
وتوجه بولده واهل بيته من حرم الله وحرم رسوله نحو
العراق للاستنصار بمن دعاه من شيعته على الاعداء وبحر
ذكر مفصلا قال ومناقب الحسين عليه السلم واضحة الظهور
وسناء شرفه ومجده مشرق النور فله الرتبة العالية والمكانة
السامية في كل الامور فما اختلف في فضله واعلاه محله
احد من الشيعة ولا الجمهور وكيف لا يكون كذلك وقد
اكتنفه الشرف من جميع اكنافه وكيف لا والجد محمد المصطفى
والاب على المرتضى والجدة خديجة الكبرى والام فاطمة الزهراء
والاخ الحسن المجتبى والعم جعفر الطيار والبيت من ال
هاشم الصفوة الاخيار فهو واخوه صفوتا الصفوة ونور
الانوار قال يعلى بن مرة سمعت رسول الله صلى الله عليه واله

حالاتم

يقول حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا
وروي عن ابي عوانه يرفعه الى النبي قال الحسن والحسين
شنفاء العرش والشنوف القرط الاعلى وروي عن جعفر
بن محمد عليه السلم انه قال اصطرع الحسن والحسين بين يدي
رسول الله صلى الله عليه واله فقال رسول الله صلى الله
عليه واله ايها حسن خذ حسينا فقالت فاطمة يا رسول الله
التستهض الكبير على الصغير فقال رسول الله صلى الله عليه
واله هذا جبرئيل يقول للحسين ايها حسين خذ الحسن و
الاحاديث الوارده في فضلهما وشرفهما اكثر من ان تحصى
واما علمه فمعلوم ان علوم الائمة لا يتوقف على التكرار والدرس
ولا يزيدهم على ما كان في الامس ولا يعلمونها بالقياس
والفكر لانهم يرون عالم الغيب والشهادة ويقفون على
حقايق المعارف في خلوات العبادة ويحصلون بصدق
توجههم الى جناب القدس ما بلغوا به منتهى السول والارادة
فما تزيد معارفهم في زمان الشيخوخة على زمان الولادة

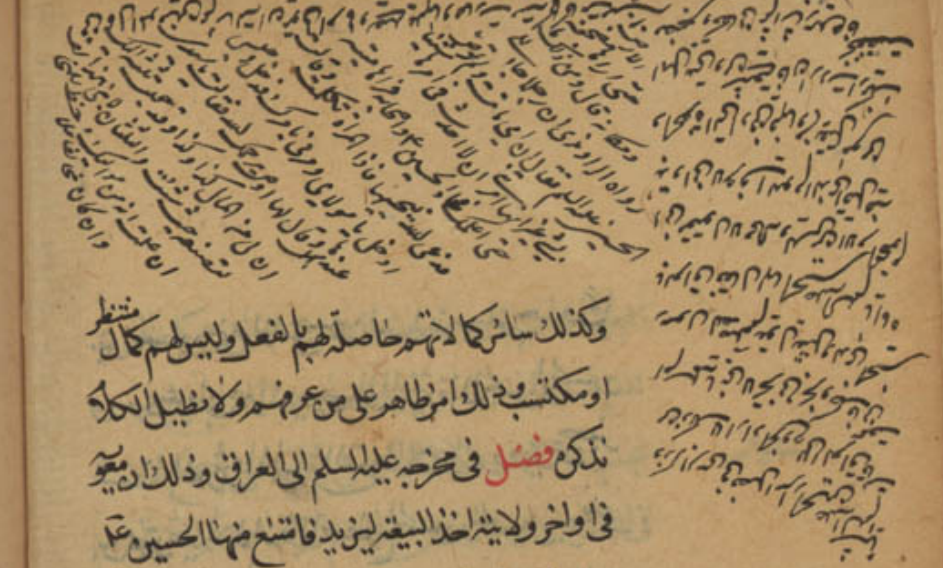

وكذلك سائر كما لاتهم حاصلة لهم بالفعل وليس لهم كمال منتظر
او مكتسب وذلك امر ظاهر على من عرفهم ولا نطيل الكلام
بذكر فضل في مخرجه عليه السلم الى العراق وذلك ان معويه
في اواخر ولايته اخذ البيعة ليزيد فامتنع منها الحسين ع
وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر
وعبد الرحمن بن ابي بكر فتركهم معوية وكان قد استخلف
يزيد وكتب يزيد كتابا الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وهو
يومئذ والي المدينة يحثه على اخذ البيعة من الحسين فراى
الحسين عليه السلم امورا اقتضت خروجه من المدينة فخرج
منها قاصدا الى مكة واقام بها اياما ثم وصل الخبر الى الكوفة
بموت معويه وولاية يزيد مكانه فاتفق منهم جمع كثير و
جم غفير وكتبوا كتابا الى الحسين عليه السلم اليهم ويسالونه
له القيام بين يديه بانفسهم واموالهم ويالغوا في ذلك و
تتابعت اليه الكتب نحوا من مائة وخمسين من كل طايفة و
جماعة كتاب يحثونه ويامرونه على القدوم واخرما ورد عليه من كتاب معتمد

وليم يجبهم على ذلك فلما
مات معوية

يدعونه

على يد قاصدين من ثقاتهم وصورته بسم الله الرحمن
الرحيم للحسين بن علي امير المومنين من شيعة ابيه علي امير
المومنين عليه السلم سلام عليك اما بعد فان الناس ينتظرون بك
ولا راى لهم غيرك فالعجل العجل يابن رسول الله والسلم عليك
ورحمة الله وبركاته فكتب عليه السلم في جوابهم ويبين لهم
ابن عمه مسلم بن عقيل فوصل اليهم وجرت له قضايا وقائع
لاحاجة الى ذكرها وال الامر الى ان الحسين عليه السلم توجه
بنفسه واهله واولاده الى الكوفة ليقضي الله امرا كان مفعولا
وكان عند وصول مسلم بن عقيل الى الكوفة واجتماع الشيعة
اليه واخذ البيعة للحسين بن علي كتب والي الكوفة وهو النعمان
ابن بشير الى يزيد بذلك فجهز عبيد الله بن زياد الى الكوفة
فلما قرب منها تنكر ودخلها ليلا واوهم الناس انه الحسين
عليه السلم ودخلها من جهة البادية في زي اهل الحجاز فصار
يختار بجماعة جماعة فيسلم عليهم ولا يشكون في انه
هو الحسين عليه السلم فيمشون بين يديه ويقولون مرحبا

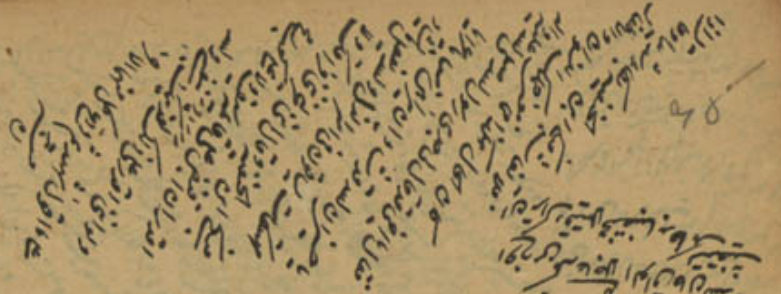

يا ابن رسول الله قد ستخير مقدم فراى عبيد الله من
تباشيرهم بالحسين عليه لسلم ما يسوده وهو ساكت
فلما دخل قصر الامان واصبح جمع الناس وارعد وابرق
وقتل وانتهك واحتال وعمل حتى ظفر بمسلم بن عقيل
وقتله وجرت للمسلم قضايا ووقايع حتى ال الامر الى ان
قتل وقصته مشهورة معلوم لا حاجة الى ذكرها وبلغ الحسين
عليه لسلم قتل مسلم وهو متجهز للخروج الى الكوفة فاجتمع عليه
ذوا النصح والتجربة للامور واهل الديانة والمعرفة كعبد الله
بن عباس وعمر بن عبد الرحمن ابن الحارث وغيرهما وردد
عليه كتب اهل المدينة من عبد الله بن جعفر وسعيد بن
العاص وجماعة كثيرين يكلمهم يشيرون عليه لا يتوجه
الى لعراق وان يقيم بمكة هذا كله والقضاء غالب على امر
والقدر اخذ بزمامه فلم تكثرت بما قيل له ولا تماكث اليه و
تجهز وخرج من مكة يوم الثلثاء وهو يوم التروية في الثامن
من ذي الحجة ومعه اثنان وثمانون رجلا من اهله وشيعته و

مواليه فسار ولما وصل الشقوق فاذا هو بالفرزدق الشاعر
قد وافاه هناك فسلم عليه ثم دنى وقبل بين فقال له الحسين
عليه لسلم من اين اقبلت يا ابا فراس قال من الكوفة فقال كيف
تركت اهل الكوفة فقال خلفت قلوب الناس معك وسيوفهم
مع بني امية عليك وقد قل الديانون والقضاء يترل من السماء
والله يفعل ما يشاء ثم قال له فرزدق يا ابن رسول الله كيف
ترغن الى اهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل
وشيعته مترحم على مسلم وقال صار الى روح الله ورضوانه
اما انه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا وانشد شعر وان يكن
الدنيا تعد نفيسة فان ثواب الله اعلى واتيل وان تكن
الابدان للموت انشات فقتل الفتى بالسيف في الله
افضل وان تكن الارزاق قسما مقدرا فقلة حرص المرء في
الكسب اجمل وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به
المرء يبخل ثم ودعه فرزدق بمن معه ومضى يريد مكة وكان له
ابن عم من بني شاجع قال له فرزدق هذا حسين بن علي ابن فاطمة

الزهراء بنت محمد المصطفى هذا ابن بنت الله و
افضل من مشى على وجه الارض و قد كنت قلت فيه ابياتا
قبل اليوم غير متعرض لمعرفته بل اردت بذلك وجه
والدار الاخرة فقال ابن عمة ان رايتها ان تسمعنيها فقال
قلت فيه وفي ابيه وجده شعر هذا الذي يعرف البطحا
وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير خلق الله
عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا حسين رسول الله والده امست بنور هداه تهتدي
الامم هذا ابن فاطمة الزهراء عترتها في جنة الخلد مجزية
القلم الى اخر القصيدة وهي طويلة فمضى وزندق وسار
الحسين حتى صار على سرحلتين من الكوفة فوافاه حر بن يزيد
الرياحي في الف فارس من اصحاب ابن زياد شاكين في السلاح
فقال للحسين ان الامير عبيد الله بن زياد قد امرني ان لا
افارقك واقدم بك عليه وانا والله كاره ان يبتليني الله
بشئ من امرك غير اني قد اخذت بيعة القوم فقال الحسين عليه

لم اقدم هذا البلد حتى اتتني كتب اهله وقدمت على رسلهم
يطلبون مني وانتم من اهل الكوفة فان رددتم على بيعتكم و
قولكم في كتبكم دخلت في مصركم والا انصرفت من حيث
اتيت فقال له الحر والله ما اعلم بهذه الكتب ولا الرسل
وانا ما يمكنني الرجوع الى الكوفة في وقتي هذا فخذ طريقا غير
هذا وادرج فيه حيث شئت لاكتب الى ابن زياد ان الحسين
خالف في الطريق فلم اقدر عليه وانشدك الله في نفسك
فسلك الحسين عليه السلم طريقا الحر غير الجادة راجعا الى
الحجاز وسار هو واصحابه طول ليلهم فلما اصبح الحسين ع
واذا الحر قد ظهر في جيشه فقال الحسين عليه السلم ما وراك
يا ابن يزيد قال وافاني كتاب ابن زياد يبلغني في امرك وقد
صيرني من مومني عين على ولا سبيل الى مفارقتك حتى اقدم
بك عليه وطال الكلام بينهما ورحل الحسين عليه السلم و
اهله واصحابه وسار لواكر بلا يوم الاربعا الثاني من المحرم
فقال الحسين عليه السلم هذه كربلا موضع كرب وبلا هذه

مناخ ركابنا ومحط رحالنا فنزل القوم وحطوا الاثقال
ونزل الحر بنفسه وجيشه فقال الحسين عليه السلم ثم كتب الى
عبيد الله ابن زياد واعلمه بنزول الحسين عليه السلم بارض
كربلا فكتب عبيد الله كتابا الى الحسين عليه السلم يقول فيه
اما بعد فقد بلغني نزولك بكربلا وقد كتب الي يزيد بن
معوية ان لا اتوسد لوسيد ولا اشبع من الخبز والحنك
باللطيف الخبير او ترجع الى حيكي وحكم يزيد بن معويه فلما
ورد الكتاب الى الحسين عليه السلم وقرءه القاه من يده و
قال للرسول ما لي عندي جواب فرجع الرسول الى ابن زياد
واخبره فاشتد غضبه وجمع الناس وجهز العساكر وقدمها
عمر بن سعد وكان ولاه الري واعمالها وكتب له بها فاستعفى
من خروجه الى قتال الحسين فقال له اما ان تخرج واما ان ترد
علينا كتابنا بتوليتك الري وتقعد في بيتك فاختار
ولاية الري وطلع الى قتال الحسين بالعساكر وما زال عبيد الله
يجهز مقدما ومعه طائفة الى ان اجتمع عند عمر بن سعد اثنان

وعشرون الفا فنزلوا على شط الفرات وحالوا بين الماء و
الحسين واصحابه فكتب عبيد الله كتابا الى عمر بن سعد
يحثه على متاخرة الحسين فضيق الامر عليهم واشتد العطش
فقال عليه السلم بريد بن حصين الهمداني وكان زاهدا
ائذن لي يا بن رسول الله لاتي ابن سعد واكلمه في امر الماء
فعساه يرتدع فقال ذلك اليك فجاءه الهمداني وقال سلم
عليه فقال يا اخا همدان ما منعك عن السلم على الست
مسلما اعرف الله ورسوله قال له الهمداني لو كنت مسلما
كما تقول لما خرجت الى عترة الرسول تريد قتلهم وهذا ماء الفرات
يشرب منه الكلاب والخنازير وهذا الحسين بن علي ابن فاطمة
واخوته ونساؤه واهل بيته يموتون عطشا وقد حلت
بينهم وبين ماء الفرات ان يشربوا وتزعم انك تعرف الله
ورسوله فاطرق عمر بن سعد مليا ثم قال يا اخا همدان اني
لاعلم حرمة الحسين عليه السلم ولكن شعر دعاني عبيد الله
من دون قومه الى حظه فما خرجت لحسين فوالله ما ادري

وانى لواقف على خطر لا ارتضيه ومبين واخذ ملك
الري والري رغبة امراجع ما تؤمنا بدم الحسين ومن
قتله النار التي بيني وبينها حجاب وملك الري قرة عيني يا
اخا همدان ما احد نفسي تحبني الى ترك الري لغيري فرجع
الى الحسين وقال قد رضيت ان يقتلك بولاية الري قال
صاحب كشف الغمة قلت التوفيق غير المثال ومن حقت
عليه كلمة العذاب لم ينجع فيه لوم اللوام وساق الكلام في
مذمة عمر بن سعد الى قوله وفي مصير مسير الحسين من
المدينة الى مكة ومنها الى العراق واحوال وامور وحكايات
ووقايع مشهورة منقولة في الكتب لا يكاد يخلو مصنف منها
قال والله تعالى يعلم اني لا احب الخوض في ذكر مصرعه وما
جرى عليه واهل بيته فان ذلك مما تفيت الاكباد ويفزع
القلب الفؤاد ومضمونه يسكب المدامع من الاجفان و
تجلب لاثنات الاحزان وتلتهب نيران الموجدة في اكباد ذوي
الايمان وساق الكلام في امثال ذلك الى قوله فلما تيقن الحسين

ان القوم مقاتلوه امر اصحابه فاحتفروا حفيرة شبيهة بالخندق
وجعلوا الها حجمة واحدة ويكون القتال منها وركب عسكر
ابن سعد واحدقوا بالحسين واذا الحر بن يزيد الرياحي الذي
تقدم ذكره قد اقبل بفرسه اليه وقال يا ابن رسول الله انا
كنت اول من خرج اليك وانا الان في حزبك فمرني ان اكون
اول مقتول في مضرتك لعلي انال شفاعة جدك غدا ثم
كر على عسكر عمر بن سعد فلم يزل يقاتلهم حتى قتل واقتحم
القتال واقتتلوا ولم يزل يقتل من اصحاب الحسين واحدا
بعد واحد الى ان قتل من اهله واصحابه وولده واخوته و
بني عمه ما كان وبقي وحده وبارز بنفسه الى ان اثخنه الجراحات
والتهمام تناخذه من كل جانب وساق الكلام في كيفية قتله
وضرب راسه الى قوله ثم ان عمر بن سعد ارسل الراس الى ابن
زياد مع بشر بن مالك فلما وضع الراس بين يدي عبيد الله
قال شعر املاء ركابي ذهبا وفضة الى قوله قتلت خير
الناس اما وابا فغضب عبيد الله بن زياد ثم قال اذا علمت انه كذلك

فلم قتلته والله لأنلت مني خيرا ولالحقنك بثم قدمه وضرب
عنقه صدق الله وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما
كانوا يكسبون ثم ان القوم استاقوا اهل بيته كما تساق
الاسارى حتى اتوا الكوفه فخرج الناس فجعلوا ينظرون و
يبكون وينوحون وكان علي بن الحسين عليه السلم قد انكه
المرض فجعل يقول الا ان هؤلاء يبكون وينوحون من اجلنا
فمن قتلنا وكان اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلم
يوم الجمعه وهو يوم عاشوراء من المحرم سنه احدى وستين
من الهجره ودفن بالطف من كربلا من العراق ومشهده
معروف يزار من الجهات والافاق قال علي بن عيسى ولما
وصل القلم الى هذا المقام نزلت علينا من الهام الالهام ما
منع من اتمام المرام على اتم الاتمام فاختصر مضمون الجواب
واقتصر عنه على الكتاب وقصر من اطناب الاطناب الاسباب فجاء
محصول فصوله ملخصا لها من تطويل مبانيه اقتصارا يشفي
بمحصله عن النهاية فيه وارشادا يكتفي بمختصره عن بسطه وحاوية

وقصر اسباب
في معانيه ومدلول اصوله
ملخصا

ثم قال قلت فاما تفاصيل ما جرى للحسين بن علي عليه السلم
وصورة ما جرى بينه وبين اعداء الله ومحاربتهم اياه و
قتلهم من قتلوه من اولاده واخوته وبني اخيه وبني عمه واصحابه
وصورة مواقفه عليه السلم وما ظهر من بخدته وشجاعته
وبسالته وانقياده الى امر الله وشدته على اعداء الله وصبره
على ما وقع عليه من فقد الاهل والولد وقله الناصر والعدد
وازهاق نفسه الشريف فلها موضع اخر غير هذا الكتاب و
هكذا نحن نقول فان هذا الكتاب موضع لشيء اخر كما مر ذكرا
وههنا وقايع اخرى عند وصول راس الحسين واهل بيته
ومقاله ابن زياد مع علي بن الحسين وعمته زينب وجوابهما
اياه وكذا الوقايع الواقعه عند الذهاب الى الشام وعند
يزيد مذكورة في كتب الموضوعة لذلك ان شئت فارجع
اليها قال في اعلام الورى جميع من قتل مع الحسين عليه السلم
من اهل بيته بطف كربلا ثمانيه عشر نفسا هو تاسع عشرهم
ثم العباس وعبد الله وجعفر وعثمان وعبيد الله وابو بكر

بنو امير المومنين عليه السلم وعلى وعبد الله ابنا الحسين
عليه السلم والقسم وعبد الله وابو بكر بنو الحسن بن علي و
محمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر وجعفر وعبد الله و
عقيل وعبد الرحمن بنو عقيل بن ابي طالب ومحمد بن ابي سعيد
بن عقيل وكلهم قد دفنوا ما يلي رجل الحسين حفر لهم حفيرة
والقوا جميعا فيها وسوى عليهم التراب الا العباس فان قبره
ظاهر فاما اصحاب الحسين فانهم مدفونون ولسنا نحصل
اجداثهم على التحقيق الا اننا لا نشك ان الحاير يحيط بهم وذكر
المرتضى في بعض مسائله ان راس الحسين رد الى بدنه من
الشام الى كربلا فوضع الى بدنه انتهى فصل في ذكر اولاده ع
قال كمال الدين ابن طلحة كان من اولاده ذكورا واناثا عشرة
ستة ذكور واربع اناث فالذكور علي الاكبر وعلي الاوسط
وهو زين العابدين وسياتي ذكره في بابه ان شاء الله وعلي
الاصغر ومحمد وعبد الله وجعفر فاما علي الاكبر فانه قاتل بين
يدي ابيه حتى قتل شهيدا واما علي الاصغر فجاءه سهم وهو طفل

قتل من رسالة للشيخ علي بن عبد العالي قدس سره في تحقيق تزويج عمر ام كلثوم
كان للحسين بن علي ع ابنان كل واحد منهما يسمى بعلي احدهما اكبر من الاخر فقتل احدهما
بكربلا وبقي الاخر والعقب كله من الباقي منهما من غير خلاف في ذلك ثم اختلف من قاتل
ان العقب من الاكبر وانه هو الباقي بعد ابيه والمقتول هو الاصغر منهما وهو المعتمد وعليه المعول
عند اصحابنا فقيل ان علي الاكبر يوم قتل ابوه صلوات الله عليهما عمره المبارك ثلثون سنة و
انه في حجر ابيه فقتله وقيل ان عبد الله قتل مع ابيه شهيدا وا
جعفر ومحمد فصارا في حيوة ابيهما واما البنات فزينب و
سكينة وفاطمة ورقية وقيل كان اربع بنين وبنتان والاول
اشهر وكان الذكر المخلد والبناء المنضد مخصوصا من بين
بنيه بعلي الاوسط زين العابدين دون بقيه لاولاده ب
المفيد كان للحسين عليه السلم ستة اولاد علي بن الحسين الاصغ
كنيته ابو محمد وامه شاه زنان بنت كسري يزدجرد شاهريار
ملك الفرس وعلي بن الحسين الاكبر امه ليلى بنت ابي مرة الثقفية
قتل مع ابيه بالطف وجعفر بن الحسين عليه السلم وامه قضاعة
لاعقب له وكان وفاته في حيوة الحسين وعبد الله قتل مع
ابيه صغيرا جاءه سهم وهو في حجر ابيه فذبحه وسكينة بنت
الحسين وامها الرباب بنت امرئ القيس وهي ام عبد الله
ايضا وفاطمة بنت الحسين امها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله
تيمية ونحوه قال في اعلام الورى ولعله اخذ من كلامه وكذا
الحافظ عبد العزيز الانه قال في انزه ونسل الحسين من علي
الاصغر وامه ام ولد واتفق الكل على ان عقبه من زين العابدين

وسيأتي ذكر ان شاء الله **فصل** في عمره عليه السلم قال كمال
الدين قد تقدم القول في ولادته وانها كانت في سنة اربع
من الهجرة وكان انتقاله الى الدار الاخرة في سنة احدى وستين
من الهجرة فتكون مدة عمره ستا وخمسين واشهرا كان منها
مع جده رسول الله صلى الله عليه واله ست سنين واشهرا
وكان مع ابيه امير المومنين بعد وفاة النبي ثلثين سنة
وكان مع اخيه الحسن بعد وفاة ابيه عشر سنين وبقي بعد
وفاة اخيه الحسن الى وقت مقتله عشر سنين وقال المفيد مضى
الحسين عليه السلم في يوم السبت العاشر من المحرم سنة احدى
وستين من الهجرة بعد صلوة الظهر قتيلا مظلوما ظمان و
سنه يومئذ ثمان وخمسون سنة قام مع رسول الله سبع سنين
ومع ابيه امير المومنين عليه السلم ثلثين سنة ومع اخيه الحسن
عشر سنين وكانت مدة خلافته بعد اخيه احد عشر سنة و
ورد في فضل زيارته اخبار كثيرة ليس هذا الكتاب موضع ذكرها

الباب الحادي والثلثون في ذكر نبذ من حوال الامام الرابع سيد
العابدين عليه السلم وفيه فصول **فصل** في ذكر ولادته وبلغ

عمره في ولد علي بن الحسين عليه السلم في سنة ثمان وثلاثين وقبض
في سنة خمس وتسعين ولد سبع وخمسون سنة وامه سلامة
بنت يزدجرد بن شهريار وروي هو بشر عن ابي عبد الله عليه السلم
قال لما اقدمت بنت يزدجرد على عمر اشرفت لها عذارى المدينة
واشرق المسجد بضوءها لما دخلته فلما نظر اليها عمر غطت
وجهها فقالت افبيزوج بادا هرمز فقال عمر اشتمني هذه
وهم بقتلها فقال له امير المومنين عليه السلم ليس ذلك لك خيرها
رجلا من المسلمين واحسبها بفيئه فخيرها فجاءت حتى وضعت
يدها على راس الحسين عليه السلم فقال لها امير المومنين عليه السلم
ما اسمك فقالت جهانشاه فقال لها امير المومنين بل شهربانو
ثم قال للحسين عليه السلم يا ابا عبد الله ليلدن لك منها خير
اهل الارض فولدت علي بن الحسين عليه السلم وكان يقال
لعلي بن الحسين عليه السلم يا ابن الخيرتين فخيرة ابيه من العرب
هاشم ومن العجم فارس وقال ابو الاسود الدولي فيه **فصل**
ان غلاما بين كسرى وهاشم لاكرم من ان ينطت عليه التمائم

وفي اعلام الورى كان امير المومنين ولى حريث بن جابر
الجعفي جانبا من المشرق فبعث اليه بنتي يزدجرد ابن شهريار
فنحل ابنه الحسين عليه السلم احدهما فاولدها زين العابدين
ونحل الاخرى محمد بن ابي بكر فولدت له القسم وكنيته ابو محمد
وكنى ايضا ابي الحسن وابا القسم ولقبه سيد العابدين
وزين العابدين والسجاد وذو الثفنات لقب بذلك لان
مواضع سجوده كانت كثفنة البعير من كثرة سجوده ع
ولد عليه السلم بالمدينة يوم الجمعة وقيل يوم الخميس في النصف
من جمادي الاخر وقيل التسع خلون من شعبان سنة ثمان
وثلثين من الهجرة وقيل سنة ست وثلثين وقيل سنة سبع
وثلثين وتوفي عليه السلم يوم السبت لاثنتي عشر ليلة بقيت
من المحرم سنة خمسين وستين من الهجرة ودفن بالبقيع عند
عمه الحسن وكانت مدة امامته بعد ابيه اربعا وثلثين سنة
وكان في ايام امامته بقيته ملك يزيد بن معويه وملك
معويه بن يزيد ومروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان

وتوفي عليه السلم في زمن الوليد بن عبد الملك كذا في اعلام
الورى واما امامته فدليله النص من الله ومن رسوله ومن
امير المومنين ومن ابيه الحسين روى في بسنده عن
الباقر عليه السلم انه قال ان الحسين لما حضره الذي حضره دعا
ابنته فاطمة الكبرى ودفع اليها كتابا ملفوفا وفيه وصيته و
كان علي بن الحسين مريضا لا يرونه انه يبقى بعده فلما رجع اهل
بيته الى المدينة دفعت فاطمة الكتاب الى علي بن الحسين ثم
صار ذلك الكتاب والله الينا يا زياد وروى هو عن الصادق
عليه السلم انه قال ان الحسين عليه السلم لما سار الى العراق استودع
ام سلمة الكتاب والوصية فلما رجع علي بن الحسين دفعتها اليه و
الاخبار الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله بالنص على الائمة
الاثني عشر من آل محمد وتعينهم وذكر اسمائهم كحديث اللوح
الذي رواه جابر عن فاطمة وغيره مشهور عند اهلها مذكور
في مظانها ووافقهم اصحاب الحديث من العامة على اقل كثير
منها واما معجزاته الدالة على امامته كطبع فقش فصه في الحجر

الكتب ٢

ودعائه لحجابة الوالبية يعود شبابها وكانت لها مائة
وثلثة عشر سنة ونطق الحجر الاسود عند محاكمته مع محمد بن
الحنفية اليه فشهوت مذكورة في اماكنها ورجوع جماعة
من الكيسانية كابي خالد الكابلي والسيد الحميري وغيرهما
الى مذهب الامامية معلوم مذكور في مواضعه فلا نطيل
الكلام بذكرها واما كثرة عبادته وصومه وصلوته
معلوم مشهور يضرب به الامثال اذ قد اصفر لونه
من السهر وورمت عيناه من البكاء وديرت جبهته
وورمت ساقاه من القيام في الصلوة ومع ذلك كثيرا
ما يقول اين لي من عبادة علي بن ابي طالب ومن تقوى علي
عبادته ولم يكن لاحد من اهل بيته اشبه به من علي بن
الحسين وكان اذا توضأ اصفر لونه فقيل له ما هذا الذي
يغشاك فقال اتدرون لمن اناهب للقيام بين يديه و
روي انه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وحكا
شحمة من الابريق الساقط من يد جاريته وعتقها اياها

والائمة ومقدار بقاء الراجعين في دولته واعتراضات
الموردة على تلك المسئلة مع اجوبتها من معضلات
مسائل الامامة ولذلك افرد اصحابنا رضوان الله عليهم
ذلك كتابا ككتاب كمال الدين وتمام النعمة لابن بابويه
الغيبة وكتاب الغيبة لشيخ الطايفة وغيرهما وافردوا
ايضا كتبا للرجعة وبيان كيفيته ومقدار زمانه اجمالا
عن التحقيق والتفصيل فيها اذ قد سر ارادان موضوع
الكتاب شيء اخر وقد بسطنا الكلام فيها في تلك الحواشي
الا انا نذكر خبرا يدل على ان تعيين الوصي والخليفة للنبي
صلى الله عليه واله امر لازم وكان ذلك عادة مستمرة
من لدن ادم الى زمان ابي محمد الحسن العسكري ولا يلزم
ان يكون الموصى اليه والخليفة بالفعل مستدبل يجب ان يكون
كذلك كما في يحيى وعيسى والخبر ما رواه الراوندي
قصصه عن ابن بابويه بسنده عن مقاتل بن سليمان
عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله

كتاب ابن بابويه وحسن بن سليمان الحلي وغيرهما في الرجعة منه

انا سيد النبيين ووصيي سيد الوصيين واوصيائه
سادة الاوصيا ان ادم عليه السلم سال الله ان يجعل له
وصيا صالحا فاوحى الله اليه اني اكرمت الانبيا بالنبوة
ثم اخترت خلقي وجعلت خيارهم الاوصيا فاوحى الله
اليه يا ادم اوص الى شيث فاوصى ادم الى شيث وهو هبة
الله ابن دم واوصى شيث الى ابنه شبان واوصى شبان
الى بحلث واوصى بحلث الى بحوق واوصى بحوق الى عيثا
واوصى عيثا الى اخنوخ وهو ادريس النبي صلى الله عليه
واله الى ناخور واوصى ناخور الى نوح واوصى نوح الى سام
واوصى سام الى عنام واوصى عنام الى عبشاشا واوصى
عبشاشا الى مايف واوصى مايف الى متة واوصى متة الى
خفشيه واوصى خفشيه الى عمران واوصى عمران الى ابرهيم
الخليل عليه السلم واوصى ابرهيم الى ابنه اسمعيل واوصى
اسمعيل الى اسحق واوصى اسحق الى يعقوب واوصى يعقوب
الى يوسف واوصى يوسف الى شريا واوصى شريا الى

واوصى ادريس الى

اسود الناس حالا في البحر قال فقال اما انه صاحب الامر
قال ما فعل ابن الزيات قلت الناس معه والامر امر فقال
اما انه شوم عليه ثم سكت وقال للابدان تجري مقادير
الله واحكامه ياخيران مات الواثق وقعد المتوكل جعفر
وقتل ابن الزيات قلت متى جلت فداك فقال بعد شهر و
بستة ايام والروايات في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرنا
كفاية ان شاء الله تعالى **فصل** في اولاده عليه السلم كان له
عليه السلم من الاولاد اربعة ذكورا ابو محمد الحسن العسكري والحسين
ومحمد وجعفر الملقب بالكذاب وابنة واحدة اسمها
عالية **الباب الثالث عشر** في ذكر الامام الزكي ابي محمد الحسن
بن علي العسكري وفيه فصول **فصل** في تاريخ مولده و
مبلغ عمره ووقت وفاته كان مولده بالمدينة يوم الجمعة
لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين
ومايتين وجاء الى سر من راى مع ابيه عليه السلم حين اشخصه
المتوكل سنة ثلث واربعين واقام بها وقبض فيها الثمان

خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وله يومئذ
ثمان وعشرون سنة فكان مدة امامته لمن رأى
سبع عشرة سنة وامه ام ولد يقال لها حديث وكان مدة
خلافته بعد ابيه ست سنين ولقبه الهادي والسراج و
العسكري وكان عليه السلم وابوه وجده عليهم السلم
يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا وكان في مدة امامته
بقية ملك المعتز شهرا ثم ملك المهتدي احد عشر شهرا و
ثمانية وعشرين يوما ثم ملك احمد المعتمد على الله ابن جعفر
المتوكل عشرين سنة واحد وعشرين شهرا وبعد مضي
خمس سنين من ملكه قبض الله وليه ابا محمد الحسن العسكري
ودفن في دار نسبت من رأى الى البيت الذي دفن فيه ابوه
وذهب كثير من اصحابنا الى انه مضى مسموما وكذلك ابوه
وجده وجميع الائمة عليهم السلم خرجوا من الدنيا على التهمة
استدلوا على ذلك بما روي عن ص عليه السلم انه قال والله
ما منا الا مقتول شهيد والله اعلم بحقيقة ذلك فصل

مشهور قال محمد بن اسحق كان اناس من اهل المدينة
يعيشون ولا يدرون من اين كان معاشهم فلما مات
علي بن الحسين عليه السلم فقدوا اما كانوا يؤتون في الليل
وروي انه عليه السلم كان يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل
فيتصدق به ويقول ان صدقة السر تطفئ غضب الرب
ولما مات وغسلوه حملوا ينظرون اثاره فقالوا اما هذا
فقيل كان يحمل جراب الدقيق على ظهره ليلا ويوصلها الى
فقراء المدينة سرا وروي انه لما حج هشام بن عبد الملك
قبل ان يلي الخلافة اجتهد ان يستلم الحجر الاسود فلم يمكنه
وجاء علي بن الحسين فاوسع له الناس وتنحوا حتى استلم فقال
جماعة هشام له من هذا فقال لا اعرفه فسمعه فرزدق وكان
حاضرا فقال ولكني اعرفه هذا علي بن الحسين زين العابدين
وانشد من الابيات التي قالها في ابيه الحسين عليه السلم شعر

هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي يعرف البطحا وطأته ... والبيت يعرفه والحل والـ

الحرم الى آخر ما تقدم وزاد فيها ابياتا اخر لمخاطبة هشام
نحو يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
اذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم
فاخذه هشام وحبسه فقال الفرزدق وقد دخل الحبس
ايحبسني بين المدينة والتي اليها قلوب الناس تهوي افئدتها
يقلب ان شاء لم يكن راس سيد وعين ما له عينا بادي عيونها
فاخرجه من الحبس فوجه اليه علي بن الحسين عليه السلام عشرة الاف
درهم واعذره بالقلة وقال الزهري لم ار هاشميا افضل
من علي بن الحسين وحكايات فضله وعلمه وعبادته و
زهده وسخاوته اكثر من ان تحصى وهي مذكورة في اكثر كتبها
والغرض ههنا الاشارة الى نبذ منها فصل في اولاده
ونبدء من اخبارهم قال في اعلام الورى له عليه السلام خمسة
عشر ولدا وفصل ذكر اسمائهم وامهاتهم كما سنذكرها في
كشف الغمة قيل كان له عليه السلام تسعة
اولاد ذكور ولم يكن له انثى وامهاء اولاده محمد الباقر عليه

وزيد الشهيد بالكوفة وعبد الله وعبيد الله والحسن و
الحسين وعلي وعمر ومحمد الاصغر ثم اختار ما في ارشاد
المفيد حيث قال وكذا علي بن الحسين خمسة عشر ولدا محمد
المكنى بابي جعفر الباقر عليه السلام وامه ام الحسن بنت الحسن
بن علي عليه السلام وزيد وعمر وامهما ام ولد وعبد الله و
الحسن والحسين امهم ام ولد والحسين الاصغر وعبد
الرحمن وسليمان لام ولد وعلي وكان اصغر ولد علي بن الحسين
وخديجة امهما ام ولد ومحمد الاصغر امه ام ولد وفاطمة و
علية وام كلثوم امهن ام ولد ولعل ما في اعلام الورى نقله
من ارشاد المفيد وكان ابو الحسين زيد بن علي بن الحسين عليه السلام
افضل اخوته بعد ابي جعفر الباقر عليه السلام وكان عابدا ناسكا ورعا
سخيا شجاعا وظهر بالسيف يطلب بثار الحسين ويدعو
الى الرضا من آل محمد فظن الناس انه يريد بذلك نفسه ولم
يكن يريدها لمعرفته باستحقاق اخيه الباقر عليه السلام الامامة
من قبل ابيه ووصيته عند وفاته اليه وهو الى جعفر بن محمد

وروي ان سبب خروجه بعد ما ذكرنا انه دخل على هشام
بن عبد الملك وقد جمع هشام لاجله اهل الشام فامر ان يضايقوا
له المجلس حتى لا يتمكن من الوصول الى قربه فقال له زيد انه
ليس من عباد الله احد فوق ان يوصى بتقوى الله ولا من عباد
احد دون ان يوصى بتقوى الله وانا اوصيك يا امير المومنين
بتقوى الله فانفه فقال له هشام انت الموهل نفسك للخلافة
وما انت وذاك وانما انت ابن امة فقال له زيد انى لا اعلم
احدا اعظم منزلة عند الله من نبي بعثه الله فلو كان ذلك
نقص لم يبعثه وهو اسمعيل بن ابرهيم والنبوة اعظم منزلة
من الخلافة وبعد فما نقص بن رجل ابوه رسول الله وهو ان على
بن ابي طالب فوثب هشام من مجلسه ودعى قهرمانه وقال لا
يبيتن هذا في عسكري فخرج زيد وهو يقول انه لم يكر قوم
حر السيوف الا ذلوا وذكر ابن قتيبة باسناده في كتاب
عيون الاخبار ان هشاما قال لزيد بن علي لما دخل عليه ما
فعل اخوك الباقر فقال زيد سماه رسول الله صلى الله عليه وآله

باقر العلم وانت تسميه بقرة اختلفتما اذا قال ولما وصل الى
الكوفة اجتمع عليه اهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم
نقضوا بيعته واسلموه فقتل وصلب بينهم اربع سنين
لا ينكر احد منهم ولم ينصر بيد ولا لسان وكان مقتله
يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة و
كان سنه يوم قتل اثنين واربعين سنة ولما بلغ قتله الصادق
عليه السلم حزن عليه حزنا شديدا وكان عبد الله بن علي بن الحسين
فقيها فاضلا وكان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه
وآله وصدقات امير المومنين عليه السلم وكان عمر بن علي
بن الحسين عليه السلم فاضلا جليلا ورعا وكان ايضا يلي
صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقات امير
المومنين وكان الحسين بن علي بن الحسين فاضلا ورعا
كان قصته مع خطيب المدينة مشهورة

الباب الثامن

في ذكر الامام محمد الباقر والنور الباهر ابي جعفر محمد بن علي
الباقر وفيه فصول

فصل

في مولده في ٣ وفاته وابوه ابو جعفر محمد بن

علي سنه سبع وخمسين وقبض عليه السلم سنه سبع اربع عشره
مائة وله سبع وخمسون سنه ودفن بالبقيع بالمدينه في
القبر الذي دفن فيه ابوه علي بن الحسين وكانت امراة
عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب وفيه ذكر ابو عبد الله
جدثه فقال كانت صديقه ولم تدرك في ال الحسن امراة
مثلها في اعلام الورى ولد عليه السلم بالمدينه سنه سبع وخمسين
من الهجرة يوم الجمعه غرة رجب وقيل الثالث من صفر وقبض
عليه السلم سنه اربع عشر ومائة من ذي الحجه وقيل في شهر
ربيع الاول وعمره سبع وخمسون سنه وامه ام عبد الله
فاطمه بنت الحسن فهو هاشمي من هاشميين علوي من علويين
وقبره بالبقيع من مدينه الرسول الى جنب ابيه زين العابدين
وعم ابيه الحسن بن علي فعاش مع جده الحسين اربع سنين و
مع ابيه تسعا وثلثين سنه وكانت مدة امامته ثماني عشر
سنه وكان في ايام امامته بقيت ملك الوليد بن عبد الملك
وملك سليمن بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن

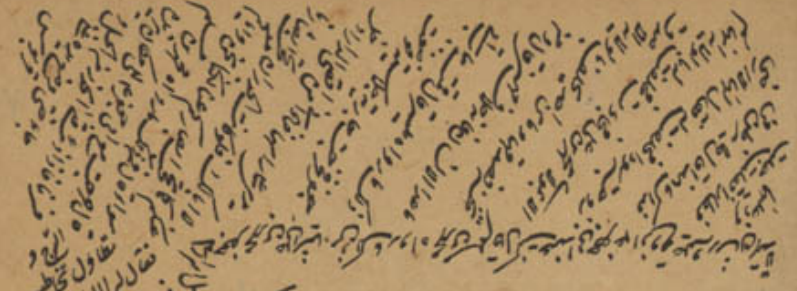

عبد الملك وهشام بن عبد الملك وتوفي عليه السلم في ملكه

فصل في ذكر الدلائل الدال على امامته ما قدمناه بعينه
في امامة ابيه وجده من اعتبار وجوب العصمه وادعاء الامامة
والنص من النبي صلى الله عليه واله ومن امير المومنين ومن
جده وابيه وبالجمله كل ما دل على امامة امير المومنين ع
دل على امامة الائمة الاحد عشر كما مر مرارا وروي عن ابي
الزبير قال كنا جلوسا عند جابر بن عبد الله فاتاه علي بن الحسين
ومعه ابنه محمد بن علي فقال علي لمحمد قبل راس عمك فدنى
محمد بن جابر فقبل راسه فقال جابر من هذا فقال ابني محمد
فضمه جابر اليه وقال يا محمد جدك رسول الله يقريك السلم
فقيل لجابر كيف ذاك قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه واله
والحسين عليه السلم في حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد
لابني الحسين عليه السلم ابن يقال له علي ويولد لعلي ابن يقال له محمد
يا جابر اذا رايته فاقراه مني السلم واعلم ان بقاءك بعد رويته
يسير فما اتى على جابر الا ايام يسيرة حتى روي في

بسنده عن ص عليه السلم انه قال ان جابر بن عبد الله الانصاري
كان اخر من بقي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وكان
رجلا منقطعا قال الينا اهل البيت وكان يقعد في مسجد رسول الله
صلى الله عليه واله وكان ينادي يا باقر العلم يا باقر العلم
فكان اهل المدينة يقولون جابر يهجر فكان يقول لا والله
ما اهجر ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول انك
ستدرك رجلا من اسمه اسمي وشمائله شمائلي يبقر العلم بقرا
فذاك الذي دعاني الى ما اقول قال فبينا جابر يتردد ذات
يوم في بعض طرق المدينة اذ مر بطريق وفي ذلك الطريق كان
فيه محمد بن علي فلما نظر اليه قال يا غلام اسكت ما اسمك قال
اسمي محمد بن علي فلما نظر اليه الحسين فاقبل عليه يقبل رأسه
ويقول بابي انت وامي ابوك رسول الله صلى الله عليه واله يقرئك
السلم ويقول ذلك فقال عليه السلم وعليك وعلى جدي السلم
وكان جابر يأتيه طرفي النهار وكان اهل المدينة يقولون
واعجبا لجابر يأتي لهذا الغلام طرفي النهار وهو اخر من بقي من

اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله فلم يلبث ان مضى
علي بن الحسين وكان محمد بن علي يأتيه على وجه الكرامة لصحبته
لرسول الله صلى الله عليه واله الحديث وروى هو عن ابي بصير
قال دخلت على ابي جعفر فقلت له انتم ورثة رسول الله ص
قال نعم قلت رسول الله صلى الله عليه واله وارث الانبيا
علم كلما علموا قال نعم قلت فانتم يقدرون على ان تحيوا الموتى
وتبرئ الاكمه والابرص قال لي نعم ثم قال لي ادن مني يا ابا محمد
فدنوت منه فمسح على وجهي وعلى عيني فابصرت الشمس والسما
والارض والبيوت وكل شيء ثم قال لي احب ان تكون هكذا
ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيمة او تعود كما كنت
ولك الجنة خالصة قلت اعود كما كنت فمسح على عيني فعدت كما
عيني فعدت كما كنت وروى هو وغيره امثال هذه الاخبار
الدالة على علو شانه ورفعة مكانه صلوات الله عليه فصل في
ذكر اولاده عليه السلم في اعلام الورى اولاده عليه السلم سبعة
ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق يكنى بابي عبد الله وعبد الله

بن محمد وامهما ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر وابرهيم
وعبد الله امهما ام حكيم بنت سيد بن المغيرة الثقفية
وعلي وزينب لام ولد وام سلمة لام ولد وقيل ان لابي جعفر
ابنة واحدة فقط ام سلمة واسمها زينب الباب الثامن في
ذكر الامام الصادق والعلم الناطق ابي عبد الله جعفر بن
محمد وفيه فصول فصل في مولده ولد عليه السلم بالمدينة
لثلث عشر ليلة بقيت من شهر ربيعي الاول سنة ثلث وثمانين
من الهجرة وقبض عليه السلم في النصف من رجب ويقال في
شوال سنة ثمان واربعين ومائة وله خمس وستون سنة اقام
فيها مع جده وابيه اثنتي عشر سنة ومع ابيه بعد جده تسع
عشر سنة وبعد ابيه ايام امامته اربعا وثلثين سنة وكان في
ايام امامته بقية ملك هشام بن عبد الملك وملك يزيد
بن الوليد بن عبد الملك وملك ابرهيم بن الوليد وملك
مروان بن محمد الحمار ثم انتقل الملك الى ابي العباس عبد الله
بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الملقب بالسفاح في سنة

اثنتين وثلثين ومائة فيقوم بالملك اربع سنين وثمانية
اشهر ثم ملك اخوه ابو جعفر عبد الله الملقب بالمنصور احدى
وعشرين سنة واحدى عشر شهرا وتوفي الصادق عليه السلم
بعد مضي عشر سنين من ملكه ودفن بالبقيع عند ابيه وجده
وعمه الحسن بن علي عليه السلم فصل في ذكر الدليل الدال على
امامته قد مر ان كل ما دل على امامة ابيه وجده عليهم السلم
من وجوب العصمة وادعاء الامامة ووجود النص من الله
ومن الرسول ومن كل امام سابق على لاحقه دل على امامته
وقد اورد الكليني وغيره نصوصا كثيرة من ابيه عليه السلم منها
ما رواه الكليني عن ض عليه السلم قال لما حضرت ابي الوفاة
قال يا جعفر اوصيك باصحابي خيرا وفي حديث اخر عن جابر
بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر عليه السلم انه سئل عن القائم فضرب
بيده على ابي عبد الله ثم قال هذا والله قائم ال محمد اراد بذلك ان
كل امام هو القائم بعد الامام الذي قبله وفي خبر اخر عن طاهر
قال كنت قاعدا عند ابي جعفر فاقبل جعفر فقال ابو جعفر

هذا خير البرية واورد الكليني اخبارا كثيرة دالة على اجابة
بالغيب وصدور الكرامات وخارق العادات منها ما رواه
علي الاحمسي قال دخلت على ابي عبد الله وانا اريد ان اساله
عن صلوة الليل ونسيت فقلت السلام عليك يا ابن رسول الله
صلى الله عليه واله فقال اجل والله انا ولده وما نحن بنبيه
قرابة ثم ابتدا فقال من اتى الله بالصلوة الخمس لم يسأل
عما سوى ذلك فاكتفيت بذلك ونحن نكتفي بذلك ولا
نطيل الكلام بذكر الاخبار الواردة في هذا الباب وكان ع
في زمانه من اجل اولاد رسول الله بالاتفاق وانهم هم
ذكروا اعلامهم قدرا واعظمهم منزلة عند الله وعند العامة
والخاصة ولم ينقل عن احد في سائر العلوم مثل ما نقل
عنه عليه السلام وان اصحاب الحديث قد جمعوا اسامي الرواة عنه
من الثقات على اختلافهم في المقالات والديانات فكانوا
اربعة الاف رجل وروي عن سدير الصيرفي قال قال الصادق
عليه السلام نحن تراجمة وحي الله نحن خزان علم الله نحن قوم

معصومون امر الله بطاعتنا ونهى عن معصيتنا نحن
الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الارض وعنه ع
انه قال عليه السلام الناس ثلثة عالم ومتعلم وغثاء ونحن العلماء
وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء وكان عليه السلام
يقول علمنا غابر ومذبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع
وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة وان
عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليه فسئل عن ذلك
فقال اما الغابر فالعلم بما يكون واما المذبور فالعلم
بما كان والنكت في القلوب هو الالهام والنقر في الاسماع
حديث الملائكة نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما الجفر
الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه واله واما
الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور
داود وسائر الصحف والكتب المنزلة من الله واما مصحف
فاطمة ففيه ما يكون من حادث واسماء كل ملك الى ان
تقوم الساعة واما الجامعة فهي كتاب طوله سبعون ذراعا

الا لرسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه وخط علي
بن ابي طالب بيده وفيه كل حكم حتى ارش الخدش والجلده
فمن كان عنده هذه الكتب وهذه العلوم كيف يتصور
ان يكون احد من غيرهم يقابلهم اويدانيهم وذكرنى
اعلام الورى كثيرا من امثال هذه الاخبار ان شئت فارجع
اليه **فصل** في ذكر اولاده كان له عشرة اولاد اسمعيل وعبد الله
الحسين بن علي ع وام فروة امهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب و
موسى واسحق وفاطمة ومحمد لام ولد اسمها حميده البربرية
والعباس وعلي وامهما لامهات اولاد شتى اما اسمعيل
فكان اكبر اخوته وكان ابوه شديد المحبة والبر به وقد كان
يظن قوم من المحمدية الشيعة في حيوة الصادق انه القائم بعده
والخليفة لسبق ابيه اليه واكرامه ولانه اكبر اولاده سنا فمات
في حيوة الصادق عليه السلم بالعريض وحمل على اعناق الرجال
الى ابيه بالمدينة فجزع عليه جزعا شديدا وقدم سريره بغير
حذاء ولا رداء وكان يامر بوضع سريره على الارض قبل دفنه

مرارا كثيرا ويكشف عن وجهه وينظر اليه يريد عليه السلم
ازالة الشبهة عن الذين ظنوا خلافته له من بعده وتحقيق امر وفاته
عندهم ودفن بالبقيع ولما مات اسمعيل رجع عن القول بامامته
بعد ابيه من كان يظن ذلك واقام على حيوته طائفة لم يكن من
خواص ابيه فلما مات الصادق عليه السلم انتقل جماعة منهم الى
القول بامامة موسى بن جعفر وافترق الباقون فرقتين فريق
منهم رجعوا عن حيوة اسمعيل وقالوا بامامة ابنه محمد بن اسمعيل
لظنهم ان الامامة كانت في ابيه وان الابن احق بمقام الاب
من الاخ وفريق منهم ثبتوا على حيوة اسمعيل وهم اليوم
شذاذ وهذان الفريقان يسميان بالاسماعيلية واما عبد الله
بن جعفر فانه كان اكبر اخوته بعد اسمعيل ولم يكن منزلته
عند ابيه منزلة غيره من الاولاد وادعى الامامة بعد وفاة
ابيه واتبعه جماعة ثم رجع بعضهم الى امامة موسى وبقي
بعضهم وهو الفطحية لقبوا بذلك لان عبد الله كان افطح
الرجلين واما محمد بن جعفر فكان يرى راى الزيدية في

الخروج بالسيف وكان سخيا شجاعا وكان يصوم يوما
ويفطر يوما وكان يذبح كل يوم كبشا للضيافة وخرج
على المامون فى سنة تسع وتسعين ومائة فخرج لقتاله عيسى
الجلودى فهزمه اصحابه واخذوه وانفذه الى المامون فوصله
واكرمه وكان يقيما معه بخراسان يركب فى مراكبه وكان المامون
يحتمل عنه ما لا يحتمله السلطان من رعيته واما اسحق بن جعفر
فكان ورعا فاضلا مجتهدا روى عنه الحديث والآثار
وكان يقول بامامة اخيه موسى وروى عن ابيه النص عليه
بالامامة واما على بن جعفر فانه كان راوية للحديث كثير
الفضل والورع ولزم اخاه موسى بن جعفر وروى عنه
مسائل كثيرة وقال بامامته وامامة على بن موسى ومحمد بن
على وروى عن ابيه النص على امامة اخيه موسى واما العباس
بن جعفر فكان فاضلا خيرا نبيلا قائلا بامامة اخيه موسى

الناس

الباب التاسع فى نبذ من احوال الامام العالم ابى
ابرهيم موسى بن جعفر الكاظم وفيه فصول فصل فى ذكر

مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته ولد عليه السلم بالابوا
منزل بين مكة والمدينه لسبع خلون من صفر سنه
ثمان وعشرين ومائة وقبض عليه السلم ببغداد فى حبس
السندى بن الشاهك لخمس بقين من رجب سنه ثلث و
ثمانين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون سنه وامه ام ولد
يقال لها حميدة البربريه وكنيته ابو الحسن وهو ابو الحسن
الاول وابو ابرهيم وابو على ويلقب بالعبد الصالح و
الكاظم وكانت مدة امامته بعد ابيه خمسا وثلثين سنه
وقام بالامر وله عشرون سنه وكان فى ايام امامته بقية
ملك المنصور ابى جعفر ثم ملك ابنه المهدى موسى بن محمد
سنة واحدة وشهرا ثم ملك هرون بن محمد الملقب بالرشيد
واستشهد عليه السلم عشر سنين وشهرا ثم ملك ابنه الهادى
بعد مضى خمس عشر سنه من ملكه مسموما ودفن بمدينة دار
السلم فى المقبرة المعروفه بمقابر قريش فصل فى ذكر الدليل
الدال على امامته قد ذكرنا ان كل ما يدل على امامة ابيه وابائه

من جهة النص والاعتبار وحصول الشرايط من العصمة
وادعاء الامامة وحصول الخوارق على يده واقتصافه
بالكمالات النفسانية والبدنية يدل على امامته لوجود
جميع ماذكرنا فيه دون غيره واما النص على الجميع من
الله ومن رسوله فكثير مذكور في حواشينا على التجريد
واما النص من ابيه على خصوصه فكثير ايضا اورده في
في وغيره منها ماروا عن معاذ بن كثير عن ص عليه السلم
قال قلت له اسال الله الذي رزقك هذه المنزلة ان
يرزقك من عقبك مثلها قال قد فعل الله ذلك قلت
من هو جعلت فداك فاشار الى العبد الصالح ومنها
ماروا عن لفيض بن المختار قال قلت لابي عبد الله خذ
بيدي من النار من لنا بعدك فدخل علينا ابوابراهيم
وهو يومئذ غلام فقال هذا صاحبكم فتمسكوا به واما
معجزاته وكراماته فاكثر من ان يحصى ذكر كثيرا منها محمد
يعقوب وغيره منها ماذكره في كشف الغمة عن فضل ابن

ان الرشيد لما حج ودخل المدينة فاستاذن عليه الناس فكان اخر من اذن له موسى بن جعفر فدخل

الربيع عن ابيه ان المهدي لما حبس موسى بن جعفر فتى بعض
الليالي راى المهدي في منامه علي بن ابي طالب وهو يقول
له يا محمد فهل عسيتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم قال فارسل الي ليلا وقال علي الان بموسى بن
جعفر فجئته به فعانقه واجلسه الى جنبه وحكى له منامه ثم
قال له افتومني ان تخرج على احد من ولدي فقال و
الله لا فعلت ذلك ولا هو من شانى قال صدقت يا ربيع
اعطه ثلاثة الاف دينار وردده الى اهله الى المدينة ففعل ثم
حكى حكاية شقيق البلخي وهي طويلة ونظمها بعض الشعراء
وقصيدة اولها شعر سئل شقيق البلخي عنه وما عاين منه
وما الذي كان ابصرا وذكر حكاية قوم النقيب عند دفن
بعض الظلمة عند مرقد موسى بن جعفر ورويته الخليفة بزيادة
وتفصيله في كتابه ان شئت فارجع اليه واما شهرة علمه وفضله
فاظهر وابين من ان يذكر وحكايته في صغره مع ابي حنيفة
في مستحبات الخلاء مشهورة وكلامه في اختيار العبد والبرهان

عليه حتى نظمه بعض الشعراء فقال لم تخل افعالنا اللاتي
ندم بها احدى ثلث خلال حين نأتيها اما تقربا بنا
يصنعها فيسقط اللوم عنا حين ننشيها او كان يتيم كنا
فيها فيلحقه ما سوف يلحقنا من لائم فيها او لم يكن كما
في جنايتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها قال في اعلام
الورى قد اشتهر في الناس ان ابا الحسن عليه السلام موسى
عليه السلام اجل ولد الصادق عليه السلام شانا واعلاهم في
الدين مكانا واسخاهم بنانا وافصحهم لسانا وكان عبد اهل
زمانه واعلمهم وافقههم واكرمهم وروي انه كان يصلي
نوافل الليل ويصلي بعدها صلوة الصبح ثم يعقب حتى
تطلع الشمس ثم يخر ساجدا فكان يرفع راسه حتى يتعالى
النهار واد عيته في سجود الشكر مشهورة مذكورة في كتب
الفروع والدعوات فصل في ذكر وفاته وسببها قال المفيد
كان السبب في اخذ موسى بن جعفر ان الرشيد جعل ابنه في
حجر جعفر بن محمد الاشعث فحسده يحيى بن خالد بن برمك

على ذلك وقال ان افضت اليه الخلافة زالت دولتي ودولة
ولدي فاحتال على جعفر بن محمد وكان يقول بالامامة حتى
داخله وانس اليه وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على
امره ويرفعه الى الرشيد عليه بما يقدح في قلبه ثم قال يوما
لبعض جلسائه تعرفوا الى رجل من ال ابي طالب ليس
بواسع يعرفني ما احتاج اليه فدل على علي بن اسمعيل فحمل
اليه يحيى مالا وطلبه وقصته مع عمه موسى مشهور فخرج علي
من اسمعيل حتى اتى يحيى بن خالد فتعرف به جعفر موسى بن جعفر
ورفعه الى الرشيد وزاد عليه ثم اوصل الى الرشيد فساله
عن عمه فسعى به اليه وقال له ان الاموال يحمل اليه من المشرق
الى المغرب وساق الكلام الى قوله وخرج الرشيد في تلك
السنة للحج وبدا بالمدينة وقبض فيها على ابي الحسن وقيل
لما ورد المدينة استقبله موسى في جماعة من الاشراف و
انصرفوا فمضى ابو الحسن عليه السلام الى المسجد على رسمه
واقام الرشيد الى الليل ثم صار الى قبر رسول الله فقال يا

رسول الله انى اعتذر اليك من شيء اريد ان افعله اريد ان احبس
موسى بن جعفر فانه يريد ان تشعب بين امتك وسفك
دمائها ثم اخذه من المسجد واستدعى قبتين جعل فى احداهما
على بغل وجعل القبة الاخرى على بغل اخر وخرج البغلان
من دار مع كل واحد منهما جماعة من الناس فمضى بعضها
مع احدى القبتين على طريق البصرة والبعض الاخر مع
الاخرى على طريق الكوفة وانما فعل ذلك ليعمى على الناس
الخبر واسر ان يسلم الى عيسى بن جعفر بن المنصور فحبسه عنده
عيسى ٥ سنة ثم كتب اليه الرشيد فى دمه فاستعفى عنه فوجه اليه
الرشيد من ياخذه منه وجاء به الى بغداد وسلمه الى
الفضل بن الربيع وبقى عنده مدة طويلة ثم اراد الرشيد
على شيء من من فابى فامر بتسليمه الى الفضل بن يحيى فجعله
فى بعض دوره ووضع عليه الرصد فكان عليه السلم مشغولا
بالعبادة فيحيى الليل كله صلوة وقراءة القران ويصوم
النهار فى اكثر الايام فوسع عليه الفضل بن يحيى واكرمه فبلغ

ذلك الرشيد وهو بالرقة فكتب اليه يامره بقتله فوقف
عن ذلك فاغتاظ الرشيد فامره ان يضربه مائة سوط
وامر بتسليمه الى السندى بن شاهك وامر بامر فاشتمل
وسمه فى طعام قدمه اليه وقيل جعل فى رطب اكل منه و
لبث بعده موعوكا ثلثة ايام ثم توفى فى اليوم الثالث
ولما استشهد عليه السلم ادخل السندى الفقهاء ووجوه
الناس من اهل بغداد فنظروا اليه لا اثر عليه من جراح
ولا خنق ثم وضعه على الجسر ببغداد وامر يحيى بن خالد
فنادى هذا موسى بن جعفر الذى تزعم الرافضة ان لا
يموت قدمات فانظروا اليه فجعل الناس يتغرسون فى
وجهه وهو ميت ثم حمل وغسل وكفن ودفن فى مقابر قريش

فصل فى ذكر عدد اولاده فى اعلام الورى كان له عليه
سبعة وثلثون ولدا ذكرا وانثى على بن موسى الرضا وابرهيم
والعباس والقسم لامهات اولاد واحمد ومحمد وحمزة
لام ولد واسمعيل وجعفر وهرون والحسن لام ولد و

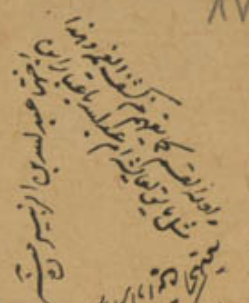

عبدالله واسحق وعبيدالله وزيد والحسن والفضل و
سليمان لامهات اولاد وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى
ورقيه وحكيمه وام ابيها ورقية الصغرى وكلثمة وام جعفر
ولبابه وزينب وخديجه وعليه وامنه وحسنه وبريهه
وعايشه وام سلمه وميمونه وام كلثم وفي كشف الغمة و

ولده

اما اولاده فقيل له عشرون ابنا وثمان عشر بنتا واسماء
بنيه علي الرضا زيد ابرهيم عقيل هرون الحسين الحسن
عبدالله اسمعيل عبيدالله عمر احمد جعفر يحيى اسحق العباس
حمزه عبدالرحمن القسم جعفر الاصغر ويقال في موضع
عمر محمد واسماء بناته خديجه ام فروه اسماء عليه فاطمه
فاطمه ام كلثوم امنه زينب ام عبدالله وزينب الصغرى ام
القسم حكيمة اسماء الصغرى محمود امامة ميمونه وعايشه
وقيل غير ذلك وفي بعض كتب النسب وعدد اولاده ذكرا
واثنى سبعا وثلثين على ما عداه الشيخ الى الذكور منهم
عشرة والاناث تسعة عشر وقيل اثنتان وعشرون بنتا

وهذا القول اورده الزرندي وقيل قد اولد له ثلثا وخمسين
وقيل ستين وكان العقب منه في ثلثه عشر وقيل خمسة عشر
قال والخاص من الموسويه الذي لا يشك احد فيهم من النسابه
علي بن موسى الرضا ابرهيم بن موسى العباس بن موسى
اسمعيل محمد عبدالله الحسن جعفر اسحق حمزه فهولاء لا يشك
لاحد من العلماء في اولادهم واما زيد المعروف بزيد النار
لم يعقب ايضا وجماعة ينسبون اليه ونسبهم غير صحيح و
الحسين بن موسى لم يعقب ايضا وابو الحسين النسابه ذكر
عقب له في كتابه وابرهيم بن موسى الاكبر توقفوا في عقبه
واكثرهم على انه لم يعقب وهو احد الائمة الزيديه خرج في
ايام المامون واما ابرهيم الاصغر فلا شك في نسبه و
هرون بن موسى قيل انه لم يعقب او ما بقي له عقب فهو
من اولاد موسى هم الذين اختلفوا فيهم قال في اعلام الورى
وكان احمد بن موسى كريما ورعا وكان موسى عليه السلام يحبه
ووهب له ضيعته المعروفه باليسيره ويقال انه اعتق الف

مملوكه وكان محمد بن موسى صالحا ورعا وكان صاحب وضوء
وصلوة وكان ليله كله يتوضا ويصلي وذكرت قوله تعم
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وكان ابرهيم بن موسى شجاعا
كريما وتقلد الامرة على اليمن في ايام المامون من قبل
محمد بن زيد بن علي بن الحسين الذي بايعه ابو السرايا
بالكوفه ومضى اليها ففتحها واقام بها مدة الى ان كان
من امر ابي السرايا ما كان واخذ له الامان من المامون ولكل
واحد من ولد ابي الحسن موسى فضل ومنقبة مشهورة و
كان الرضا عليه السلم المقدم عليهم في الفضل وكان اكبر
ولد ابي الحسن عليه السلم وفي كتاب شواهد النبوه ان مشهد
فاطمة بنت موسى بن جعفر ببلدة قم وقد نقل عن الرضا ع
انه قال من زارها دخل الجنة الباب الحادي عشر في ذكر نبذ من
احوال الامام المرتضى ابي الحسن علي بن موسى الرضا وفيه
فصول فصل في تاريخ مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته
في اعلام الورى ولد عليه السلم بالمدينه سنه ثمان وارتعين

ماء

ومائة من الهجرة ويقال انه ولد لاحدى عشر ليلة خلت من ذي
القعدة يوم الجمعه سنة ثلث وخمسين ومائة بعد وفاة
ابي عبد الله بخمس سنين رواه الشيخ ابو جعفر بن بابويه وامه
ام ولد يقال لها ام البنين واسمها نجمه ويقال سكن النوبيه و
يقال تكتم روي ان حميده ام موسى اشترت جاريه اسمها
تكتم فكانت من افضل النساء في عقلها ودينها واعظامها
لمولاتها حميده فقالت لابنها موسى يا بني ان تكتم جاريتي ما
رايت جاريه قط افضل منها ولست اشك ان الله سيظهر
من نسلها وقد وهبتها لك فاستوص بها خيرا وفي روايه
اخرى ان حميده لما اشترت نجمه رات في المنام ان رسول الله
صلى الله عليه واله يقول لها يا حميده هبي نجمه لابنك موسى
فانه سيولد منها خير اهل الارض فوهبتها له فلما ولدت له
الارض الرضا سماها الطاهره وقبض عليه السلم بطوس من
خراسان في قريه يقال لها سناباد في اخر صفر وقيل في
شهر رمضان لسبع بقين منه يوم الجمعه سنه ثلث ومايتين

ولي يومئذ خمس وخمسون سنة وكان مدة امامته وخلافته
لابيه عشرين سنة وكانت في ايام امامته بقيته ملك الرشيد
وملك محمد الامين بعده ثلث سنين ثم خلع الامين و
اجلس عمه ابرهيم بن المهدي اربعة عشر يوم ثم اخرج محمد
ثانية وبويع له وبقي بعد ذلك وسبعة اشهر وقتله طاهر
بن الحصين ثم ملك المامون عبد الله بن هرون بعد عشرين
سنة واستشهد عليه السلم في ايام ملكه مسموما وسيجيء
الرضا لانه رضي به المخالف والموالف لانه كان رضي الله
في سمائه وللرسول والائمة بعده في ارضه فصل في ذكر
النصوص الدالة على امامته اجمع اصحاب ابيه ابي الحسن
موسى على انه عليه السلم نص عليه واشار بالامامة اليه
الا من شذ من الواقفة المسمين بالممطورة والسبب في ذلك
طمعهم فيما كان في ايديهم من الاموال المجبوة اليهم في مدة
حبس ابي الحسن موسى عليه السلم وما كان عندهم من ودائع
فحملهم ذلك على انكار وفاته وادعاء حيوته ودفع خليقته

سنة ٢

بعده عن الامامة وانكار النص عليه ليذهبوا بما في ايديهم
مما وجب عليهم ان يسلموه اليه ومن كان هذا سبيله فلا
اعتداد بقوله وقد انقرضوا الان واما النصوص الواردة
من الله ومن رسوله على الائمة الاثني عشر فكثير مثل انما
وليكم الله الاية واطيعوا الله الاية وكونوا مع الصادقين
وحديث اللوح من جابر بن عبد الله الانصاري وغيره و
كذا النص من ابيه عليه السلم مثل ما رواه الكليني بسنده
عن داود الرقي قال قلت لابي ابرهيم عليه السلم جعلت
فداك من صاحبنا بعدك قال فاشار الى ابنه ابي الحسن
علي الرضا عليه السلم فقال هذا صاحبكم وفي رواية اخرى
عنه عليه السلم ابني علي عليه السلم اكبر ولدي وابرهم عندي
واجتهم الي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر اليه الا نبي او
وصي نبي وفي اخرى عن داود بن سليمان قال قلت لابي
ابرهيم اني اخاف ان يحدث حدث الموت ولا الفاك
فاخبرني من الامام بعدك فقال ابني علي يعني الرضا ع

وفي هذا المعنى اخبار كثيرة اوردها الكليني وغيره واما
معجزاته وكراماته واخباره عن الغيب فكثيرة نقلته العامة
والخاصة مثل بيع الحلة للكفن وشراء الفيروزج بثمنها و
جواب مسوله السايل قبل سوالها واعطاء قبضة التمر
لابي جبيب البناح وطلبه لزياده وقوله عليه السلم لو زدتنا
رسول الله لزدناك واخباره عن موت رجل فكان كما اخبر
واخباره عن قتل عبد الله بن هرون محمد بن هرون وتعجب
الناس لانه كان بخراسان وذاك ببغداد فكان كما اخبر
واخباره بقتل هرثمة فكان كما قال وحكاية زينب الكذابة
وافتراسها الاسد مشهورة واما فضله وخصايصه و
مناقبه اظهر من ان يبين روى عن ابرهيم بن العباس يقول
ما رايت الرضا عليه السلم سئل عن شيء قط الا علم ولا رايته
اعلم منه بما كان في الزمان الى وقته وعصره وكان المامون
يمتحنه بالسوال عن شيء بعد شيء فيجيبه عنه وكان كلامه كله و
جوابه وتمثيله انتزاعات من القران وكان يختمه في كل ثلث

ويقول لو اني اردت ان اختمه في اقرب من ثلث لختمت ولكني
ما مررت بايه قط الا فكرت فيها اي شيء انزلت وفي اي
وقت نزلت فلذلك صرت اختمه في كل ثلث وفي رواية
اخرى عن ابرهيم بن هاشم عن ابرهيم بن العباس انه
قال ما رايت ولا سمعت باحد افضل من ابي الحسن الرضا
عليه السلم وشاهدت منه ما لم اشاهد من احد وما رايته
جفى احدا بكلامه قط ولا رايته قطع على احد كلامه حتى يفرغ
منه وما رد احدا عن حاجة يقدر عليها ولا مد رجليه بين
يدي جليس له قط ولا اتكى بين يدي جليس قط ولا رآه
يشتم احدا من مواليه ومماليكه وما رايته تفل قط ولا
رايته يقهقهة في ضحكه بل كان ضحكه التبسم وكان اذا
خلا ونصبت مائدته اجلس على مائدته مواليه ومماليكه
حتى البواب والسايس وكان قليل النوم بالليل كثير السهر
يحيي اكثر ليالية من اولها الى الصبح وكان كثير الصوم يصوم
الثلثة الايام ويقول يعدل صومها صوم الدهر وكان

وفي ه

الخمس الاول والاخر واول الاربعين الوسط من

وكان كثير المعروف والصدقة في السر فمن زعم انه راى
مثله في فضله فلا تصدقوه وروى الحاكم ابو عبد الله الحافظ
باسناده عن ابي الصلت عبد السلم بن صالح الهروي قال ما
رايت اعلم من علي بن موسى الرضا ولا راه عالم الا شهد له
بمثل شهادتي وقد جمع المامون في مجالس له مذوات عدد
من علماء الاديان وفقهاء الشريعة والمتكلمين فغلبهم
عن اخرهم حتى ما بقي منهم احد الا قر له بالفضل واقر على نفسه
بالقصور والاخبار الواردة في فضله ومنقبته اكثر من ان
تحصى او ردها محمد بن يعقوب في كتابه وابو جعفر محمد بن
علي بن بابويه في كتبه خصوصا كتاب عيون الاخبار والمجالس
والتوحيد وغيرهم ان شئت فارجع اليها فصل في ذكر بعد
من اخبار مع المامون كان المامون بعد ما استقام له
الامر وقتل الامين قد اخذ الى جماعة من اطالبيه فحملهم من
المدينة الى الخراسان وفيهم الرضا عليه السلم فاخذهم على
طريق البصرة حتى جاؤا بهم وكان المتولي لاشخاصهم المعروف

بالجلودي فقدم بهم على المامون فانزلهم دارا وانزل
الرضا عليه السلم دارا واكرمه وعظم امره ثم افد اليه اني
اريد ان اخلع نفسي من الخلافة واقلدك اياها فانكر الرضا
عليه السلم وقال له اعيذك بالله يا امير المومنين من هذا
الكلام وان يسمع به احد فرد عليه الرسالة فاذا ابيت ما
عرضته عليك فلا بد من ولاية العهد من بعدي فابى
عليه الرضا اباء شديدا فاستدعاه اليه وخلا به ومعه ذو
الرياستين الفضل بن سهل فاعاد عليه هذا الكلام فقال
عليه السلم اعفني من ذلك يا امير المومنين فقال له المامون
كالمهدد له ان عمر بن الخطاب جعل الامر شورى في ستة احدهم
جدك امير المومنين وشرط فيمن خالف ذلك ان يضرب عنقه
ولا بد من قبولك ما اريده منك فقال الرضا الى اجيبك الى
ما تريده من ولاية العهد على اني لا امر ولا انهى ولا افتي
ولا اولى ولا اعزل ولا اغير شيئا مما هو قايم فاجابه المامون
الى ذلك قال في اعلام الورى ذكر رواة السير ان المامون

لما اراد العقد للرضا احضر الفضل والحسن بن سهل فاعلمهما
بما قد عزم عليه من ذلك وقال اني عاهدت الله تعالى اني
ان ظفرت بالمخلوع اخرجت الخلافة من بني العباس الى الفضل
ال ابي طالب وما اعلم احدا افضل من هذا الرجل على وجه
الارض فلما رايا عزيمته على ذلك امسكا عن معارضته
فارسلهما الى الرضا فعرضا ذلك عليه فامتنع منه فلم يزالا
به حتى اجاب ورجعا الى المامون فعرفاه اجابته فسر به
فجلس في يوم خميس مع خواصه وامر الفضل بن سهل ليعلم
الناس بما اراده المامون ويجتمعوا في خميس لخر للبيعة و
لياخذوا ارزاق السنة واحضروا الاموال وجلس المامون
ووضع للرضا وسادتين عظيمتين حتى لحق بمجلسه و
فرشه واجلس الرضا عليهما في الحضرة وعليه عمامة وسيف
ثم امر ابنة العباس بن المامون فبايع له اول الناس وبايعه
الناس فقامت الخطبا والشعرا فجعلوا يذكرون فضل
الرضا ومدح المامون بما فعل في امر ثم جعل ابو عباد

يدعو بعلوي وعباس فيقبضان جوايزهما وهكذا حتى
نفدت الاموال ثم قال المامون للرضا عليه السلم اخطب
الناس فحمد الله سبحانه واثنى عليه وقال ان لنا عليكم
حقا بسول الله ولكم علينا حق به فاذا ادييتم الينا
ذلك الحق وجب علينا الحق لكم ولم يذكر غير هذا في
ذلك المجلس وامر المامون فضربت الدنانير وطبع عليها اسم
الرضا وخطب للرضا في كل بلد بولاية العهد وروى
الكليني عن علي بن ابرهيم عن ياسر الخادم والريان بن الصلت
جميعا قالا لما حضر العيد وكان قد عقد للرضا الامر
بولاية العهد بعث المامون اليه في الركوب الى العيد و
الصلوة بالناس والخطبة فبعث اليه الرضا قد علمت ما
كان بيني وبينك من الشروط فاعفني عن الصلوة
بالناس فقال له المامون اني اريد ان تطمئن قلوب الناس
ويعرفوا فضلك ولم يزل الرسول يتردد منهم في ذلك فلما
عليه المامون ارسل اليه ان اعفتني فهو احب الي وان لم تعفني

الخ

خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه واله وامير
المومنين فقال المامون اخرج كيف شئت وامر القواد
والناس ان يبكروا الى باب الرضا عليه السلم فقعد الناس
لابي الحسن عليه السلم في الطرقات والسطوح واجتمع
الناس والصبيان ينتظرون خروجه وصار جميع القواد
والجند على بابه فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشمس
فاغتسل ابو الحسن عليه السلم ولبس ثيابه وتعمم بعمامة
بيضاء ومس شيئا من الطيب واخذ بيده عكازة و
قال لمواليه افعلوا مثل ذلك فخرج بين يديه وهو حاف
فمشى قليلا ورفع راسه الى السماء وكبر وكبر مواليه حتى وقف
على الباب فلما راوه القواد والجند في تلك الحالة سقطوا
كلهم الى الارض وتحفوا وكبر الرضا عليه السلم على الباب و
كبر الناس معه فخيل لنا ان السماء والارض تجاوبانه وتزعزعت
مرو بالبكاء والضجيج لما راوا ابا الحسن وسمعوا تكبيره و
بلغ المامون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين

يا امير المومنين ان بلغ الرضا المصلى على هذا المنوال افتتن
به الناس وخفنا كلنا على دمائنا فانفذ اليه ان يرجع
فبعث اليه المامون قد كلفناك شططا واتعبناك و
لست احب ان يلحقك مشقة فارجع فليصل بالناس من
كان يصلي بهم على رسمه فدعى ابو الحسن بخفه فلبسه وركب
ورجع ونقل حكاية قتل الفضل بن سهل في الحمام ومنع
الرضا عليه السلم المامون عن دخول الحمام وهي مشهورة
ذكره الكليني وغيره فصل في ذكر سبب وفاته وكان سبب
ذلك انه عليه السلم لا يحابي المامون في حق يجب في اكثر
احواله بما يغيظه ويحقده عليه ولا يظهر ذلك له و
كان عليه السلم يكثر وعظه اذا خلا ويخوفه عن الله وكان
المامون يظهر قبول ذلك ويبطن خلافه وكان عليه السلم
يزري على الفضل والحسن بن سهل عند المامون اذا ذكرهما
ويصف له مساويهما وينهاه عن الاصغار الى مقالهما
فعرفا ذلك فجعلا يحظيان عليه عند المامون ويخوفانه

من حمل الناس عليه حتى قلبا رأيه فيه وعزم على قتله فاتفق
انه عليه السلم اكل هو والمامون طعاما فاعتل الرضا و
اظهر المامون تمارضا روي عن عبد الله بن بشير انه قال
امرني المامون ان اطول اظفاري على العادة ولا اظهر
احدا على ذلك ففعلت ثم استدعاني واخرج الي شيئا
شبيها بالتمر الهندي وقال اعجن هذا بيديك جميعا ففعلت
ثم اقام وتركني فدخل على الرضا عليه السلم فقال له ما
خبرك قال رجوا ان اكون صالحا فقال له وانا اليوم
بحمد الله ايضا صالح ثم قال هل جاءك احد من الموتى فيتيز
في هذا اليوم قال لا فغضب المامون وصاح على غلمانه
فقال خذوا اماد الرمان الساعة فانه مما لا يستغنى عنه ثم
دعاني فقال ايتنا برمان فاتيته به فقال اعصره بيدك
ففعلت فسقاه المامون بيده وكان ذلك سبب وفاته
فلم يلبث الا يومين حتى مات وروي عن ابي الصلت
في حديث طويل قال لي يا ابا الصلت عد ادخل الى هذا

الطاغي فان انا خرجت وانا مشكوم مكشوف الراس فتكلم
اكلمك وان خرجت وانا مغطى الراس فلا تكلمني فلما اصبحنا
من الغد لبس ثيابه وجلس في محرابه ينتظر فبينا هو كذلك
اذ دخل عليه غلام المامون وقال له اجب امير المومنين
فلبس نعله ورداءه وقام يمشي وانا اتبعه حتى دخل على المامون
وبين يديه طبق عليه عنب وبيده عنقود عنب قد اكل
بعضه وعزر بعضه بالابرة المسمومة فلما بصر بالرضا ع
اليه وعانقه وقبل ما بين عينيه واجلسه معه وناوله العنقود
وقال يا ابن رسول الله ما رايت عنبا احسن من هذا
فقال له الرضا ربما كان عنبا حسنا يكون من الجنة فقال الا كل منه فقال له
الرضا اعفني من ذلك فقال وما يمنعك منه لعلك تتهمنا
بشيء فتناول العنقود فاكل منه ثم ناوله فاكل منه الرضا
ثلث حبات ثم رمى به وقام فقال المامون الى اين فقال الى
حيث وجهتني به وخرج مغطى الراس فلم اكلم حتى دخل الدار
وامر ان يغلق الباب فاغلق ثم نام على فراشه ومكث واقفا

في صحن الدار مهموما محزونا فبينا انا كذلك اذ دخل علي
الباب شاب حسن الوجه قطط الشعر اشبه الناس بالرضا
فبادرت اليه وقلت من اين دخلت والباب مغلق فقال
الذي جاء بي الى المدينة ادخلني الدار فقلت له من انت
فقال لي انا حجة الله يا ابا الصلت انا محمد بن علي فدخل
ودخلت معه فلما نظر اليه الرضا وثب اليه وضمه الى
صدره وقبل ما بين عينيه ثم ادخله في فراشه واكبه عليه
محمد بن علي وبيده شيء لم افهمه ورايت على شفتي الرضا
زبدا اشد بياضا من الثلج ورايت ابا جعفر يلحسه بلسانه
ثم ادخل يده بين ثوبيه وصدره فاستخرج منه شيئا
شبيها بالعصفور فابتلعه ابو جعفر عليه السلام ومضى
الرضا عليه السلام فقال ابو جعفر قم يا ابا الصلت وائتني
بالمغتسل والماء من الخزانة فقلت ما في الخزانة مغتسل
ولا ماء فقال ايتني ما امرتك به فدخلت الخزانة فاذا فيها ماء و
مغتسل فاخرجته وشمرت ثيابي لاغسله معه فقال لي ان معي

من يعينني فغسله ثم قال لي ادخل الخزانة فاخرج الى السقط
الذي فيه كفنه وحنطه فدخلت فاذا انا بسقط لم ار في
تلك الخزانة قط فحملته اليه فكفنه وصلى عليه ثم قال ايتني
بالتابوت فقلت امضي الى البحار حتى يصلح تابوتا قال قم
فان في الخزانة تابوتا فدخلت الخزانة فوجدت تابوتا لم ار
قط فاتيته به فاخذه ووضعه في التابوت ليصلي عليه
وصف قدميه وصلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت
وانشق السقف فخرج منه التابوت ومضى فقلت يا ابن
رسول الله الساعة يجيئنا المامون ويطالبون بالرضا
فما نصنع فقال لي اصبر فانه سيعود ما من نبي يموت في
المشرق ويموت وصيه بالمغرب الا جمع الله بين ارواحهما
واجسادهما فما اتم الحديث حتى انشق السقف ونزل
التابوت فقام واستخرج الرضا من التابوت ووضعه في
فراشه كانه لم يغتسل ولم يكفن ثم قال لي يا ابا الصلت
قم فافتح الباب للمامون ففتحت الباب فاذا المامون و

الغلمان بالباب فدخل باكيا حزينا قد شق جيبه ولطم
راسه وهو يقول ياسيداه ثم دخل وجلس عند راسه و
امر بتجهيزه وفي خبر قبس كلام وحكايات يطول المقام
بنقله ثم انفذ المامون الى محمد بن جعفر وجماعة آل ابي
طالب فلما حضروا نعاه اليهم واظهر حزنا شديدا وتوجعا
واراهم اياه صحيح الجسد وقال يعز علي فراقك يا اخي وكنت
آمل ان اقدم قبلك ولكن ابى الله الا ما اراد ثم امر بتغسيله
وتكفينه وتحنيطه وخرج مع جنازته يحملها الى الموضع
الذي هو مدفون فيه الان فدفنه وهو دار حميد بن
قحطبه في قرية يقال لها سناباد بارض طوس وكان
للرضا عليه السلم من الولد ابنه ابو جعفر محمد بن علي الجواد لا
غير وكان سنه يوم وفات ابيه سبع سنين واشهرا قال
في كشف الغمة بلغني ممن اثق به ان السيد رضي الدين علي
بن طاوس كان لا يوافق على ان المامون سقى الرضا السم
لا يعتقده وكان رحمه الله كثير المطالعه والتنقيب والتفتيش

ذكر ولد الرضا عليه السلم

الكلام في سم المامون الرضا

على مثل ذلك والذي يظهر من المامون من حنوه عليه و
ميله اليه واختياله دون اهله واولاده مما يوكد ذلك
ويقرره قال واشارته عليه السلم بما ينفعه في دينه لا يتوقف
ان يكون سببا لقتله وموجبا لركوب هذا الامر العظيم
وقد كان يكفي في هذا الامر ان يمنعه عن الدخول عليه و
يكفه عن وعظه ثم ايده بما روي ان جماعة من بني العباس
كتبوا الى المامون يسمهنون رايه في تولية الرضا العهد
بعده واخراجه عنهم الى بني علي وبيا لغون في تحقيره وهو
رايه فكتب اليهم جوابا غليظا وسبهم فيه ونال من اعراضهم
قال فهم القتايح وقال من جملة ما قال انتم نطف السكارى
في ارحام القينات وذكر الرضا وبنه على فضله وشرفه وورعه
نفسه وبيته وايده الكفعمي في حاشيته على الكتاب بان
محمد بن جعفر الصادق خرج على المامون بمكه وبتعه الزيدية
والجارودية فخرج لقتاله عيسى الجلودي ففرق جمعه فاخذه
وانفذه الى المامون فاكرمه وادنى مجلسه منه ووصله واحسن

جائزته وكان يركب اليه في موكبه من بني عمه وكان مأمون
تحمل منه ما لا يحتمله السلطان وكذلك زيد بن موسى
الكاظم خرج على المامون بالبصرة ودعى الى نفسه و
احرق دورا ثم ظفر به خدام المامون وحمل اليه فعفى عنه
واحسن اليه فانظر ايدك الله الى ظرف المامون محمد بن
جعفر وزيد بن موسى وعفوه عنهما وقد خرجا عليه
وادعيا الخلافة وفعلا ما فعلا من الفساد في بلاده فان
هذه الامور تقوى حجة من ادعى ان المامون لم يقدر به
عليه السلم ولا يركب منه ما اتهم به فانه ان محمدا وزيدا
لا يقاربان الرضا عليه السلم في منزلته من الله ولا من
المامون ولم يكن للرضا ذنب يقارب ذنوبهما بل لم
يكن له ذنب اصلا فما وجه العفو هناك والقتل ههنا
هذا مع ان المامون كان معترفا بان الرضا عليه السلم
سبب سعادته ودوام ملكه في امور كثيرة ولولا الرضا
لهلك ونهبت دولته منها ان اهل مرو لما اجلبوا عليه واراد

قتله وجمعوا له نارا وحطبا ليحرقوا عليه فاستجار
بالرضا فصرفهم عنه ومنها لما اراد ان يدخل الحمام فمنعه
وصنع الفضل في مخالفة الفضل فقتل واما هو فسلم لما اطاع
الرضا عليه السلم ومنها ان المامون يعلم ان الرضا لا يظهر
عليه وانه لم يتول عهده الا قهرا انتهى كلام الكفعمي والكل
استبعادات لا يدفع ما وقع اذ لا شك انه قتل مسموما
ولم يثبت حتف فقه والاخبار وردت بان الساقي للسم
هو فلان من ياس به وكيف يمكن وقوع امثال ذلك بغير اذنه
اذا لم يكن راضيا به وهذه الاستبعادات كلها يجري في
هارون وموسى عليهما السلم بعينها وهو ايضا يعرفه ويكره وعظمه
ويعلم انه امام مفترض الطاعة ولم يصد عنه بالنسبة اليه
ما يعد ذنبا وكذلك الحسين عليه السلم بالنسبة الى اهل الكوفة
ولكن حب الدنيا اعمى قلوبهم وابصارهم كما قال ههنا اقدموا
على ما اليبات بمثله الكفار هل عرفوا اي دم سفكوا واي
حرمة انتهكوا وكيف ساواجين ملكوا وما تركوا الم يجافوا

جواب عن شبهة صاحب كشف الغمة

ان تميد بهم الارض فتهلكهم بزلزالها وتخل بهم اركانها
فتفرقهم باثقالها او تمطر السماء عليهم بالعذاب و
سد عليهم ابواب الخير في الدنيا ولهم في الاخرة سوء
الحساب وقال ويحهم ثم ويحهم هلا قنعوا بدوام حبسه
ولم يقدموا على ازهاق نفسه وتكوير شمسه هل انكروا
مجده وشرفه وجهلوا قدره وسلفه كلا والله بل عرفوه
وانكروه واساؤا اليه بعد ما اختبروه فاقدموا منه على
ما يوجب سخط الله العظيم والخلود في العذاب الاليم
اما علموا ان الله اد خر للظالمين جحيما اما قرؤا وين يقتل
مومنا الايه اتراهم لم يعرفوا ايمانه ومذهبه ولا تحققوا
اصله ونسبه بلى والله عرفوا ذلك وحققوه ولكن حبت
الغاية اعمى القلوب والابصار ووطن الانفس على دخول
النار فالسبب هناك هو السبب ههنا فلاي شيء استبعد
ههنا ولم يستبعد هناك وقد ذكر هناك ما يرفع استبعاده
ههنا والله اعلم بحقايق الامور **الباب الحادي عشر** في

نبذ من احوال الامام التقي ابي جعفر محمد بن علي وفيه فصول
فصل في مولده ومدة امامته ووقت وفاته ولد عليه السلام
في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة لسبع
عشر ليله مضت من الشهر وقيل للنصف منه ليلة الجمعة
وفي رواية ابن عياش ولد يوم الجمعة لعشر خلون من
رجب وقبض عليه السلام ببغداد في آخر ذي القعدة سنة
عشرين ومائتين وله خمس وعشرون سنة فهما وكانت
مدة خلافته لابيه سبع عشر سنة وكانت في ايام امامته
بقية ملك المامون وقبض في اول ملك المعتصم وامه
ام ولد يقال لها سبيكة ويقال دره ثم سماها الرضا عليه السلام
خيزران وكانت نوبية وروي انها كانت من اهل بيت
ماريه ام ابرهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ولقبه عليه السلام
التقي والمنتخب والجواد والمرتضى ويقوله ابو جعفر الثاني و
دفن في مقابر قريش في ظهر جده موسى عليه السلام **فصل**
في ذكر النصوص الدالة على امامته وقد مر ان كل ما يدل على

امامته ابيه وابائه من جهة النص والاعتبار وحصول الشرط
يدل على امامته لوجود ذلك فيه دون غيره واما النص
على الجميع من الله ومن رسوله فكثير مذكور في اماكنه وقد
ذكرنا بعضها في حواشينا على التجريد واما النص من جهة
ابيه فكثير ايضا منها ما رواه الكليني بسنده عن صفوان
بن يحيى قال قلت للرضا عليه السلم قد كنا نسألك قبل
ان يهب الله لك ابا جعفر فكنت تهب الله لي غلاما فقد وهب
الله لك وقرت عيوننا فلا ادرانا الله يومك فان كان كون
فالى من فاشار بيده الى ابي جعفر وهو قايم بين يديه
فقلت جعلت فداك هذا ابن ثلث سنين قال وما ينفره
من ذلك قد قام عيسى بالحجة وهو ابن اقل من ثلث سنين
وما رواه هو عن احمد بن محمد بن خلاد قال سمعت الرضا
عليه السلم يقول في كلامه مع جماعة هذا ابو جعفر قد اجلسته
مجلسي وصيرته مكاني وقال انا اهل بيت يتوارث اصاغرنا
عن اكابرنا القذة بالقذة وما رواه عن ابي يحيى الصنعاني

قال كنت عند ابي الحسن الرضا فجي بابنه ابي جعفر وهو صغير
فقال هذا المولود الذي لم يولد مولود اعظم بركة على
شيعتنا منه وفي معناها اخبار اخر واما معجزاته وخوارق
عاداته فكثيرة واخبار عن الغيب فكثير ايضا منه
ما رواه الكليني بسنده عن المطرز قال مضى ابو الحسن الرضا
عليه السلم وعلي عليه الاف اربعة درهم لم يكن يعرفها غيري
وغيره فارسل الي ابو جعفر في غد فاتيته من الغد
فقال لي مضى ابو الحسن وله عليه اربعة الاف درهم فقلت
نعم مرفع المصلى الذي كان تحته فاذا تحته دفاتير
فدفعها الي وكان قيمتها في الوقت اربعة الاف درهم وروى
هو عن امية بن علي قال كنت بالمدينة اختلف الى ابي جعفر
وابو الحسن بخراسان وكان اهل بيته وعمومته ابيه ياتونه
ويسلمون عليه فدعى يوما الجارية التي تخدمهم فقال قولي
لهم تهيأوا للما تم فلما تفرقوا قالوا لا سلناه ما تم
من قال ما تم خير من على ظهر الارض فاتانا خبر ابي الحسن

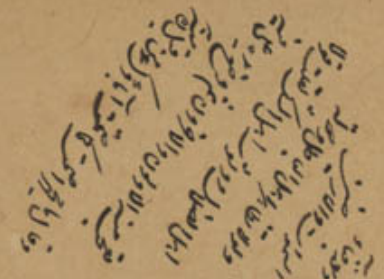

عليه السلم بعد ذلك بايام فاذا هو قد مات فى ذلك اليوم
وروى هو عن محمد بن الفرج قال كتب الى ابو جعفر احملوا
الى الخمس فانى لست اخذ منكم سوى عامى هذا فقبض فى
تلك السنه وفى معنى هذه الاخبار اخبار كثيرة واما مناقب
وفضائله مع صغر سنه فاكثر واشهر من ان يذكر ولذلك
كان المامون مشغوفا به وزوجه ابنته ام الفضل و
كان متوفرا على تعظيمه وتوقيره وحكاية تقريع الناس
الناس اياه حتى اختبروه بالمباحثة والمسائله مع يحيى بن
اكثم القاضى وغيره فى مسئله المحرم وفى مسئله تحليل
المراة وتحريمها مرارا مشهورة مذكورة فى الكتب وكذا
اجتماع الناس فى عقده وخطبته وتعظيم الناس وتجلهم
واعطاء التحف والهدايا للناس فى ذلك المجلس مشهور
وبعد اتمام امر التزويج انصرف من عند المامون من
بغداد ومعه ام الفضل الى المدينه ولم يزل بها حتى تخصه
المعتصم الى بغداد فكان سبب وروده اليها اشخاص المعتصم

اياه فى اول سنه عشرين ومايتين وكان بها حتى مات فى
اخر ذى القعده من هذه السنه وقيل انه عليه السلم سمى
مسموما ودفن فى مقابر قريش كما مر **فصل** فى اولاده ع
كان له عليه السلم من الولد ابنيان وثلث بنات اما الابنان
فعلى الهادى ابنه الامام وموسى واما البنات فهن حكيمه
وخديجه وام كلثوم وفى ارشاد المفيد انه عليه السلم خلف
فاطمه وامامه ابنتيه ولم يذكر وا امهما وسيجى ذكر امام الهادى
عليه السلم **الباب الثانى عشر** فى ذكر الامام النقى ابى الحسن
على بن محمد بن على عليهم السلم وفيه فصول **فصل** فى مولده
وسنه ووقت وفاته وموضع قبره ولد عليه السلم
بصريا من المدينه النصف من ذى الحجه سنه اثنتى عشره و
مايتين وقبض بسر من راى فى رجب سنه اربع وخمسين و
مايتين وله يومئذ احدى واربعون سنه واشهر وكان المتوكل
قد اشخصه مع يحيى بن هرثمه بن اعين من المدينه الى سر من
راى وكان مقامه بسر من راى عشر سنين الى ان توفى

فيه وكان سبب اتخاصه بن عبد الله بن محمد كان والي
المدينة سعى به الى المتوكل وكان يقصده بالاذى
وبلغ ابا الحسن عليه السلم سعايته فكتب عليه السلم الى
المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد عليه وكذبه فيما سعى
به فكتب المتوكل اليه كتابا يدعوه فيه الى حضرة حضورا لعسكر

كتاب المتوكل الى الهادي ع

وفي ارشاد المفيد صورة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد كان امير المومنين عارف بقدرك راع لقرابتك
موجب لحقك مقدر من الامور فيك وفي اهل بيتك
بما يصلح الله حالك وحالهم وثبت به عزك وعزهم
ويدخل الا من عليك وعليهم بينتغي بذلك مرضاة
ربك واداء ما افترض عليه فيك وفيهم وقد راى امير
المومنين صرف عبد الله بن محمد عما كان بحهالته بحقك
واستخفافه بقدرك وساق الى قوله وامير المومنين
مشتاق اليك يحب احداث العهد بك والنظر اليك فان
اجبت زيارته شخصت ومن اخترت من اهل بيتك ومواليك

وحشمك على سهلة وطما ينبغي الى اخر ما كتبه وفي اخره كتب
ابرهيم بن العباس في شهر كذا من سنة ثلث واربعين و
مايتين فلما وصل الكتاب اليه تجهز للرحيل وخرج معتمدا
بن هرثمة حتى وصل الى سر من راى فاورد له دار الانتقل
اليها واقام بها حتى مضى لسبيله وكانت مدة امامته
ثلث وثلثين سنه وامه مرولد يقال لها سمانه ولقبه النقي
بالمون والعالم والفقيه والامين والطيب ويقال له
ابو الحسن الثالث وكان في ايام امامته بقيه ملك المعتصم
ثم ملك الواثق خمس سنين وستة اشهر ثم ملك المتوكل
اربع عشرة سنه ثم ملك ابنه المنتصر ستة اشهر ثم ملك المستعين
وهو احمد بن محمد بن المعتصم سنتين وتسعة اشهر ثم ملك
المعتز وهو الزبير بن المتوكل ثماني سنين وستة اشهر وفي
اخر ملكه استشهد ولي الله ودفن في داره فيمن من راى

فصل في ذكر النص الدال على امامته قد مر حكم النص
العام الدال على امامته الكل واما الخاص الوارد من جهة

قال ومن ذلك ما رواه
محمد بن داود القمي ومحمد
الطلحي قالا حضنا عالانا
محمد وقد ورد وهيد اباه جواد
اجتمعت شيعة قم بعد ابيه فاجابوا
ورسوله في الطريق ان
ارجعوا فليس هذا وقت
الوصول الينا فرجعنا الى
قم واوعزنا ما كان عندنا
من المال فجاءنا من يعبر
ايام ان قد انفذنا اليكم الجواب
عبرا فاحملوا اليها ما عندكم
وخلوا بيوتها قال فحملنا
واودعنا السد فلما كان
من قابل قدمنا عليه فقال
انظروا الى ما حملتم الينا
فنظرنا فاذا الخاتم كما

ص كتاب

ابيه فكثير منها ما رواه الكليني عن اسمعيل بن مهران قال
لما اخرج ابو جعفر عليه السلم في الدفعة الاولى من المدة
الى بغداد قلت له اني اخاف عليك في هذا الوجه فالى من
الامر بعدك فكر وجهه الي ضاحكا وقال ليس حيث ظننت
في هذه السنة فلما استدعي به المعتصم صرت اليه فقلت
جعلت فداك انت خارج من الامر من بعدك فبكى حتى
اخضلت لحيته ثم التفت الي فقال عند هذه يخاف علي
الامر من بعدي الى ابني علي وفي معناه اخبار اخر كثيرة
استغنى ظهورها عند الشيعة عن ذكرها واما معجزاته و
كراماته واخباره عن الغيب فهي ايضا كثيرة ذكر في وغيره
منها ما رواه عن حنيزان الاسباطي قال قدمت على ابي
الحسن علي بن محمد المدينة فقال لي ما خبر الواثق عندك
قلت جعلت فداك خلفته في عافية انا من اقرب الناس
عهدا به عهدي به منذ عشرة ايام فقال ان الناس يقولون
انه مات فعلمت انه يعني نفسه ثم قال ما فعل جعفر قال تركته

في ذكر الادلة الدالة على امامته قال المفيد كان الامام بعد
ابي الحسن علي بن محمد ابنه ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلم لاجتماع
جلال الفضل فيه وتقدمه على كافة اهل عصره فيما يوجب له
الامامة ويقتضي له الرياسة من العلم والزهد وكمال العقل
والعصمة والشجاعة والكرم وكثرة الاعمال المقربة الى الله
تعالى انتهى ولما ذكرنا مرارا من نصوص الاعانة من الله
ومن رسوله صلى الله عليه وآله على كل واحد من الائمة الاثني
عشر ومن نص ابيه عليه خاصة وهو كثير منها ما رواه الكليني
من الوشاء قال كنت مع ابي الحسن عليه السلم في صحن داره فمر
بنا محمد ابنه فقلت جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك
فقال لا صاحبكم بعدي ابني الحسن وروى هو بسنده
عن عبد الله بن محمد الاصفهاني قال قال ابو الحسن صاحبكم
بعدي الذي يصلي علي ولم يعرف ابو محمد قبل ذلك فلما
مات ابو الحسن خرج ابو محمد وصلى عليه وروى هو بسنده
عن علي بن جعفر قال كنت حاضرا حين توفي ابو الحسن دع

بابنه الحسن فقال يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك
امرا وروى هو عن علي بن مهزيار قال قلت لابي الحسن
ان كان كون واعوذ بالله فالى من قال عهدي الى الاكبر
من ولدي يعني الحسن وفي هذا المعنى روى هو وغيره
كثيرا من الاخبار يطول الكلام بنقلها واما معجزاته وكراماته
فهي اكثر من ان تحصى منها ما رواه الكليني عن رجل من
العباسيين قال قدمت لابي محمد عليه السلم على ظهر
الطريق فلما مر بي شكوت اليه الحاجة وحلفت ان ليس
عندي درهم فما فوقه ولا غداء ولا عشاء فقال
تحلف بالله كاذبا وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي
هذا دفعا لك عن العطية اعطه يا غلام ما معك فاعطاني
غلامه مائة دينار ثم اقبل علي فقال لي انك تحرم من الدنانير
التي دفنتها احوج ما يكون اليها وصدق عليه السلم وساق
الحديث في بيانه وروى هو بسنده عن علي بن زيد بن
علي بن الحسين قال كان لي فرس وكنت معجبا به اكثر ذكر

في المحافل فدخلت على ابي محمد يوما فقال ما فعل فرسك
قلت هو عندي فقال لي استبدل به قبل المساء ان
قدرت ولا تؤخر فمضيت الى منزلي متفكرا وشحت عليه
نفسي وامسينا فلما صليت العتمة جاء في السايس وقال
تقوق فرسك فاغتممت لذلك وعلمت انه عنى هذا بذلك
القول ثم دخلت عليه بعد ايام وكان في نفسي ليته اخلف
علي دابة فلما جلست قال قبل ان احدث نعم نخلف عليك يا
غلام اعطه بردونا في الكميت ثم قال هذا خير من فرسك و
اوطا واطول عمرا وروى العياشي بسنده عن داود بن
القسم الجعفري ابو هاشم قال كنت عند ابي محمد فدخل
عليه رجل من اهل اليمن جميل طويل جسيم وسلم عليه بالولاية
فرد عليه بالقبول وامره بالجلوس على جنبي فقلت في
نفسي ليت شعري من هذا فقال ابو محمد هذا من ولد
الاعرابية صاحب الحصاة التي طبع ابائي فيها ثم قالها
فاخرج حصاة وفي جانب منها موضع املس فاخذها

فاخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع الحديث وروى الكليني
عن احمد بن محمد قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام حين اخذ
المهتدي في قتله كذا الموالي يا سيدي الحمد لله الذي شغله
عنا فقد بلغني انه تهددك ويقول والله لاجلينهم عن
جديد الارض فوقع ابو محمد بخطه ذاك اقصر لعمره عد
من يومك هذا خمسة ايام ويقتل في اليوم السادس
بعد هوان واستخفاف يمر به فكان كما قال عليه السلام
وروى هو عن رجاله قالوا كان احمد بن عبيد الله
ابن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوما
ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النصب لاهل
البيت فقال ما رايت ولا عرفت من العلوية مثل الحسن
بن علي بن محمد بن علي الرضا في هديه وسكونه وعفافه و
نبله وكرمه عند اهل بيته وبني هاشم كافة وتقديمهم اياه
على ذوي السن منهم والخطر وكذلك كانت حاله عند الخاص
والوزراء وعامة الناس فاني كنت يوما قائما على راس

ابي اذ دخل حجابه فقالوا ابو محمد بن الرضا بالباب فقال
بصوت عال ايذنوا فتعجبت من جسارتهم ان يكنوا
رجلا بحضرة ابي ولم يكن عنده الا خليفة او ولي عهد
او من امر السلطان بان يكنى فدخل رجل اسمر حسن
القامة جميل الوجه جيد البدن حدث السن له جلالة
وهيبة فلما نظر اليه ابي قام يمشي اليه خطا ولا اعلمه فعل
هذا باحد من بني هاشم والقواد فلما دنى منه عانقه
وقبل وجهه وصدره واخذ بيده واجلسه على مصلاه
الذي كان عليه وجلس الى جنبه مقبلا عليه بوجهه وجعل
يكلمه ويفديه بنفسه وانا متعجب مما ارى منه وكان
كذلك حتى قام وقام ابي وعانقه ومضى فقلت لحجاب
ابي ويلكم ما اغفلكم من هذا الذي كنيتموه على ابي وفعل
به ابي هذا الفعل فقالوا هذا علوي يقال له الحسن بن علي
يعرف بابن الرضا فازددت عجبا ولم ازل يومي ذلك
قلقا متفكرا في امره وامر ابي وما رايت فيه حتى كان الليل

فلما صلى العتمة وجلس جلست بين يديه وليس عنده
احد فقال يا احمد لك حاجة قلت نعم يا ابه من الرجل الذي
رايتك بالغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والتبجيل
وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني ذاك امام الرافضة
الحسن بن علي المعروف بابن الرضا ثم سكت ساعة
وانا ساكت فقال يا بني لو زالت الامامة عن خلفاء بني
العباس ما استحقها احد من بني هاشم غيره لفضله و
عفافه وهديه وصيانته وزهده وعبادته وجميل
اخلاقه وصلاحه ولو رايت اباه رايت رجلا خير يا فاضلا
فاضلا فازددت قلقا وتفكرا وغيظا على ابي ولم يكن
له همة بعد ذلك الا السؤال عن خبر فما سالت احدا
من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء و
سائر الناس الا وجدته عنده في غاية الاعظام والمحل
الرفيع والتقديم له على جميع اهل بيته فعظم قدره عندي
اذ لم اجد له وليا ولا عدوا الا وهو حسن القول فيه والثنا

عليه فقال له بعض الحاضرين فما خبر اخيه جعفر فقال
ومن جعفر فيسال عن خبره او يقرن الحسن بجعفر فا
معلن الفسق فاجر شريت للخمور اقل ما رايت من الرجال
واهتكهم لنفسه ولقد ورد على السلطان واصحابه
في وقت وفاة الحسن بن علي ما يتعجب منه وما ظننت انه
يكون وذلك انه لما اعتل ابو محمد بعث الى ابي ان ابن
الرضا قد اعتل وركب من ساعته الى دار الخلافة ثم رجع
مستعجلا ومعه خمسة من خدام امير المومنين كلهم من
ثقاته وخاصته فهم بتحرير فامرهم بلزوم دار الحسن و
تعرف خبره وحاله وبعث الى نفر من المتطببين وامرهم
بالاختلاف اليه وتعاهده صباحا ومساء فلما كان بعد
يومين او ثلثة اخبر انه ضعيف فامر المتطببين بلزوم
داره وبعث الى قاضي القضاة فاحضره بمجلسه وامره ان
يختار عشرة ممن يوثق به وبعث بهم الى دار الحسن وامر
بلزوم سلم ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلم

فلما شاع خبر وفاته صارت سر من راى ضجة واحدة
وعطلت الاسواق وركبت بنو هاشم والقواد وسائر
الناس الى جنازته فكانت سر من راى يومئذ شيئا
بالقيمة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى عيسى
بن المتوكل فامره بالصلوة عليه فلما وضعت الجنازة
للصلوة دنى ابو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه
على بنى هاشم من العلوية والعباسية وعلى القواد و
القضاة والمعدلين فقال هذا الحسن بن على بن محمد بن
الرضا مات حتف انفه على فراشه وحضره من خدم امير
المومنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان و
فلان ومن المتطببين فلان وفلان ثم غطى وجهه وصلى
عليه ثم امر بحمله فحمل من وسط دار ودفن فى البيت الذى
دفن ابوه فلما دفن اخذ السلطان والناس فى طلب ولده
وكثر التفتيش فى المنازل والدور وتقفوا عن قسمة
ميراثه فجاء جعفر بن على الى ابى وقال له اجعل لى من تبة

اخى وانا اوصل اليك فى كل سنة عشرين الف دينار
فزبره ابى واسمعه ساكره وقال له يا احمق ان السلطان
جرد سيفه فى الذين زعموا ان اباك واخاك ائمة ليتيهم
عن ذلك فلم يتهيا له ذلك فان كنت عند شيعة ابيك
واخيك اماما فلا حاجة بك الى السلطان ان يرتشك ويتهم
ولا الى غير سلطان وان لم يكن عندهم بهذه المنزلة لم
تنلها بنا ثم امر ابى ان يحجب عنه ولم ياذن له فى الدخول
عليه حتى مات ابى وخرجنا وهو على تلك الحال والسلطان
يطلب اثر ولد الحسن بن على الى اليوم ولا يجد الى ذلك
سبيلا وشيعته يقيمون على انه مات وخلف ولدا يقوم
مقامه وروى هو عن محمد بن اسمعيل العلوى قال اخبر
ابو محمد عند على بن اوتامش وكان شديد العداوة للا
محمد غليظا على ال ابى طالب وقال افعل كذا وكذا وافعل
به فما اقام الا يوما حتى وضع خديه له وكان بصره لا
يرفع اليه جلالا واعظاما وخرج من عنده وهو من احسن

الناس به بصيرة واحسنهم فيه قولا وروى هو عن
جماعة من اصحابه قالوا سلم ابو محمد الى الخرير وكان يضيق
عليه ويوذيه فقالت له امراته اتق الله فانك لا تدري
من في منزلك وذكرت له صلاحه وعبادته فقال والله
لادسنه بين لسباع ثم استاذن في ذلك فاذن له فمرمى
بها اليها ولم يشكوا في اكلها له فنظروا الى الموضع فوجدوه
قائما يصلي وهي حوله فامر باخراجه الى داره وكان برءه
الذي توفي فيه في اول شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين
وتوفي يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر وخلف
ولده الحجة القايم المنتظر لدولة الحق وكان اخفى مولده
لشدة سلطان الوقت في طلبه واجتهاده في البحث عن امره
فلم يرى الا لخواص من شيعته وتولى اخوه جعفر اخذ
تركته وسعى الى السلطان في حبس جواري ابي محمد و
شنع على الشيعة في انتظارهم ولده وقطعهم بوجوده
واعتقادهم لامامته وجرى بسبب ذلك الى تخليف ابي محمد

وشيعته كل بلاء ومحنة من حبس واعتقال وشدة واجتهد
جعفر في القيام مقامه فلم يقبله احد من الطايفة بل
تبرؤا منه ولقبوه بالكذاب

الباب الرابع عشر في ذكر

نبذ من احوال القايم عليه السلم قال المفيد في ارشاده باب
في ذكر القايم بعد ابي محمد عليه السلم وتاريخ مولده ودلايل
امامته وذكر طرف من اخباره وغيبته وسيرته عند
قيامه ومدة دولته وفيه فصول

فصل في مولده ع

ونبذ من احواله كان الامام بعد ابي محمد ابنه المسمى باسم
رسول الله صلى الله عليه واله المكنى بكنيته ولم يخلف
ابوه ولدا غيره لاظاهرا ولا باطنا وخلفه غايبا مستترا
على ما قدمنا ذكره وكان مولده عليه السلم ليلة النصف
من شعبان سنة خمس وخمسين ومايتين وامه ام ولد يقال
لها نرجس وكان سنه عند وفاة ابيه خمس سنين اتاه الله
الحكمة فيه وفصل الخطاب وجعل اية كما اتاها يحيى صبيا
وجعله اماما في حال الطفولية كما جعل عيسى بن مريم

في المهد نبيا وقد سبق اليه النص عليه في بدء الاسلام
من رسول الله صلى الله عليه واله ومن امير المومنين
ونص عليه الائمة عليهم السلم واحدا بعد واحد ونص
عليه ابوه عند ثقاته وخاصته شيعته وكان الخبر
بغيبته ثابتا قبل وجوده وبدوله وظهوره امره وهو
صاحب السيف من ائمة الهدى والقايم بالحق والمنتظر
الدوله الايمان وله قبل قيامه غيبتان احدهما
اطول من الاخرى كما ورد بذلك الاخبار اما القصرى
منهما فمذ وقت مولده الى انقطاع السفارة بينه و
بين شيعته وعدم السفراء بوفاتهم روى ان مدة
هذه الغيبة كانت اربعا وسبعين سنه وكان ابو عمرو
عثمان بن سعيد العمري بابا ووكيلا لابيه وجده وثقة
منهما ثم تولى الامر من قبل ابيه ولما مضى قام ابنه ابو جعفر
محمد مقامه بنصبه عليه السلم ثم قام مقامه ابو القسم
الحسين بن روح بنص ابي جعفر ثم قام مقامه ابو الحسن

علي بن محمد السمري فاذا دنى اجله خرج توقيع من الناحيه
يا علي بن محمد السمري انك ميت ما بينك وبين ستة ايام
فاجمع امرك ولا توص الى احد يقوم مقامك بعد وفاتك
فقد وقعت الغيبة الثانية فلا ظهور الا بعد ان ياذن الله
وذلك بعد طول الامد وقسوة القلب وامتلاء الارض
ظلما وجورا فمن ادعى المشاهدة قبل خروجي فهو كذاب
مفتر وفي رواية اخرى لابد لصاحب هذا الامر من غيبة
حتى يرجع عامي محنة من الله عز وجل امتحن الله بها خلقه
وفي رواية اخرى عن الكاظم عليه السلم الخامس من ولده
له غيبة يطول امدها خوفا على نفسه ثم قال عليه السلم طوبى
لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قايمنا الثابتين على
موالاتنا والبراءة من اعدائنا هم والله معنا في درجتنا
يوم القيمة واما الطولى فهي بعد الاولى وفي اخرها
يظهر ويقوم بالسيف قال تعالى ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين

ونمكن لهم في الارض ونرى فرعون الاية وقال تعالى
في موضع اخر ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان
الارض يرثها عبادي الصالحون قال رسول الله ص
لن ينقضي الايام والليالي حتى يبعث الله رجلا من اهل
بيتي يواطي اسمه اسمي يملاء الارض عدلا وقسطا كما
ملئت ظلما وجورا وقال صلى الله عليه واله لو لم يبق
من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث
فيه رجلا من ولدي يواطي اسمه اسمي يملاءها قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما فصل في ذكر نبذ من الادلة على امامة
القايم بالحق ابن الحسن عليهما السلم قال المفيد فمن الادلة
على ذلك ما يقتضيه العقل بالاستدلال الصحيح من انه لا بد
من وجوب وجود امام معصوم كامل غني عن رعاياه في
الاحكام والعلوم في كل زمان لاستحالة خلو المكلفين
من سلطان يكونون بوجوده اقرب الى الصلاح وابعد
من الفساد وحاجة الكل من ذوي النقصان الى موجب

سن ولي ولادكثيرة فرضي رسول الله بذلك وتزوجها في
سنة الرابعة من الهجرة في سنة احدى وستين من الهجرة وكان
ابن ثمانون سنة روي انها لما سمعت بقتل الحسين عليه السلم
لعنت اهل العراق ولها احاديث كثيرة مذكورة في كتب الحديث
وهذه التسعة من الزوجات التي دخل بهن اتفاقا واما التي
تزوج بها وفارقها قبل ان يدخل بها والتي خطبها ولم
يتزوجها والسراري فكثيرة مذكورة في الكتب الموضوعة
لذلك مع الخلاف الواقع في عدد ازواجه وسراريه واسمائهن
واحوالهن ان شئت فارجع اليها خصوصا كتاب اعلام
الورى فانه قد فصل الكلام فيها وعدها الى قوله وهذه
احدى وعشرون امراة قال ومات صلى الله عليه واله عن
عشرة ممن قبل تسعة وعدها واما اولاده عليه السلم فقد
كان من جميع اولاده كان من خديجة الا ابرهيم فانه من مارية
القبطية واختلف في عدد اولاده الذكور فقيل انهم ثلثة
القسم وعبد الله وابو ابرهيم والطيب والطاهر لقب عبد الله

ومات ع

لتوالده فى الاسلام ومنهم من فى انهم اربعة كما مر وقيل اثنين
القسم وابرهيم والطيب والطاهر لقبهما وبالجملة القاسم اكبر
اولاده ولذا كنى صلعم بابى القسم فولد فى مكة قبل البعثة و
عاش سنين وتوفى قبله وقيل عاش سنة واحدة وقيل عاش
سبعة ايام وقيل هو ثانى اولاد البنين صلعم روى انه
ولد بعد النبوة بسنة واول اولاده زينب وتولد عبد الله
فى مكة بعد البعثة على قول ومات صغيرا ولم يبق الا شهر
قلائل وهو يلقب بالطيب والطاهر وقيل هما اثنان
اخوان ماتا صغيرين واما ابرهيم فانه تولد بالمدينة فى
سنة الثامن من الهجرة وعاش سنة وستة اشهر وتوفى فى
سنة العاشر من الهجرة وتحزن رسول الله صلعم بموته
وبكى عليه وقال العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول ما
يسخط الرب وقال يا ابرهيم انا لفراقك لمحزون واما بناته
فاربع اولهن زينب تولدت قبل البعثة فى سنة ثلثين من
عام الفيل وزوجها رسول الله بابى العاص ابن الربيع بن

عبد العزى بن عبد الشمس ابن عبد مناف ابن خالتها هالة
لام ابى العاص كانت هالة بنت خويلد وكان ابو العاص
على دين اهل مكة وحضر ابو العاص مع اهل مكة فى بدر فاسر
وكانت زينب بمكة فبعثت بقلادة اعطتها اياها خديجة
فى عرسها لتقديه بها وزوجها فراها رسول الله وذكر ايام
خديجة فرق لها وبكى فوهب رسول الله ابا العاص ورد القلادة
وشرط عليه ان يبعث زينب الى المدينة لكفره واسلامها
فعمل بالشرط وبعثها الى المدينة وكان ابو العاص تجرو
ياخذ الديون والامانات من اهل مكة واتفق ان يصادف
بعض سرايا رسول الله صلعم ففر منهم واخذوا اموالهم
جاؤا بها الى المدينة فجاء ابو العاص مختفيا الى المدينة واستامن
من زينب فامنته وامضى رسول الله امانها ورد عليه جميع اموالهم
بالتماسها فجاء الى مكة ورد الديون والامانات الى اهلها
ثم قال لقريش هل بقى منكم عندى شئ قالوا لا قال اشهدوا
انى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانى لم اظهر الاسلام

قبل ذلك لا تظنون اني اذهبت باموالكم ثم جاء الى
رسول الله ص وراجع الى زينب وعقد عليها بنكاح جديد
وكان يعاون رسول الله صلعم في غزوته حتى استشهد
قيل كان لابي العاص من زينب ابن اسمه علي وصل الى قريب
من حد البلوغ ومات قبل البلوغ وله ايضا منها ابنة اسمها
امامة واجهاز رسول الله صلعم حتى دفنها ووضعها على
كفه في الصلوة ووضعها على الارض في الركوع والسجود
كما هو مشهود وفي الكتب مذكور وتزوج بها امير المومنين
بعد فاطمة بوصيتها ومات زينب في سنة الثامن من الهجرة و
غسلها بعض ازواج النبي وكفنها رسول الله ص وثانيها
رقية تولدت بمكة في سنة ثلث وثلثين من عام الفيل قبل
البعثة وزوجها رسول الله بعتيبة بن ابي لهب ع ولما بعث
رسول الله ص وعاداه قريش امروا ابا العاص وعتيبة ان
يطلقا ابنتا رسول الله ليشتغل بهما فابى ابو العاص
وطلق عتيبة رقية بامر قريش وابيه ابي لهب قبل الدخول وقيل

قصة حي ربيبة مع الجن في بئر العدو
شهادة ملك مشهور منهم

شعيب الى موسى بن عمران واوصى موسى الى يوشع ابن نون
واوصى يوشع الى داود واوصى داود الى سليمان واوصى
سليمان الى اصف بن برخيا واوصى اصف الى زكريا واوصى
الى عيسى بن مريم واوصى عيسى الى شمعون واوصى
شمعون الى يحيى بن زكريا واوصى يحيى الى منذر و
اوصى منذر الى سلمة واوصى سلمة الى يزدة ثم قال رسول الله
صلى الله عليه واله ادفعها يزدة الى وانا ادفعها اليك
يا علي وانت تدفعها الى وصيك ويدفعها وصيك الى
اوصيائك من ولدك واحدا بعد واحد حتى تدفع الى
خير اهل الارض بعدك وتكفرن بك الامة ويختلفن
عليك اختلافا شديدا الثابت عليك كالمقيم معي و
الشارد عنك في النار والنار مثوى للكافرين وقد
وردت الاخبار الصحيحة بالاسانيد المعتبرة ان رسول الله
صلى الله عليه واله اوصى بامر الله تعالى الى علي بن ابي
طالب واوصى علي الى ابنه الحسن واوصى الحسن الى اخيه الحسين

واوصى شعيب ع

تولد المكافرين واوده الى اخر ما ذكر بعد ذكر هذا الحديث
ان رق بعد ذكر ما ذكر الحديث
ان لله جل لكل نبي عدوا من
شيطين الجن وعدوا من البشر
فعدو آدم ابليس وعدو سليمان الناطين
وعدو شيث ولاد قابيل وعدو
ادريس كيومرث وعدو نوح عوج وعدو
الخليل وعدو عيسى نوف وعدو
سالح اوراس وعدو ابراهيم
نمرود بن كنعان وعدو موسى
فرعون وقارون وعدو داود
جالوت وعدو عيسى اشج بن سنجان
وعدو شمعون بخت نصر وعدو محمد

ابو لهب ابو العاص عتيبة
بن ابي لهب عدو للكافرين

كتابخانه
مجلس شوراى ملى

الحسين وهكذا الى ان الحسن العسكري واوضح
الحجة القايم بالحق الذي لو لم يبق من الدنيا الا
لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأ الارض
وعدلا كما ملئت ظلما وجورا هذا ما قصد
بعد شرح ايات القصص من تزيين الكتاب و
بذكر نبذ من احوال النبيين والائمة الاطهار صلو
عليهم اجمعين واما ذكر نبذ من احوال الملوك و
في رسالة على حدة لما ذكرناه في صدر تلك الر
والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا والص

نا محمد صلى الله عليه واله الطاهرين وسلم تسليما
م كتاب زبدة البيان في شرح ايات قصص القرا
ة على يد مولفه العبد المفتقر الى عفو الله تعالى
ه وشفاعة نبيه وائمته محمد بن محمود بن مولانا
سر عامله الله بلطفه الخفي والجلي في منتصف
الحجة الحرام سنة ثلث وثمانين بعد الالف من الهجرة
ة عما
الف من التحية بعد ما كان الشرح
النسا لسابقه فكان مجموع اوقا
تلا ل والحمد لله رب العالمين